بلا رجال أفضل ولكن

الكتاب : بلا رجال أفضل ولكن

الكاتب : آية عباس

تصميم الغلاف : محمد محسن

تنسيق داخلي : يوسف الفرماوي

مراجعة لغوية : سامح سرور

الطبعة : الأولى ٢٠٢٠

رقم الإيداع: 2019/28799

الترقيم الدولي :978-977-6783-28-7

الناشر : السعيد للنشر والتوزيع

المدير العام : لمياء السعيد

برج الهادي – الدور الأول - 36 ش عبد الحميد الديب – شبرا مصر

0222017260 – 01550096215

elsaidpublisher@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة للناشر

بلا رجال أفضل ولكن

رواية

تأليف

آية عباس

إهداء

إلى كل امرأة، إهداء إلى تلك المخلوقة الجميلة التي تستمر في إلهامي طوال الوقت فهي كتلة من المشاعر المتضادة تكره وتحب، تصفح وتنتقم، تعمر وتدمر، بيديها مفاتيح الحياة. نعم فنحن النساء إذا قررنا أن نمنح السعادة منحناها ولكن إذا أحزنتمونا فمهمة قلب العالم إلى جحيم هي مهمة بسيطة بالنسبة لنا، إذن فحذاري من غضب النساء.

المقدمة

الحب هو الحاجة اللي بتفضل كل بنت مستنياها من أول ما بتتولد، كل بنت صغيرة بتروح فرح بتحلم إمتي هتكون هي العروسة، كل بنت من ساعة ما بتدخل المدرسة ممكن ييجي في بالها انها تقيّم زمايلها في الحضانة مين منهم ينفع عريسها ومين لأ بس في أثناء رحلة انتظار الحب بنقابل كتير ونشوف كتير ومع الوقت بيتغير مفهومنا عن الحب بس ساعات بنقابل ناس ونظن إن إحنا لقينا الحب الحقيقي في حياتنا بس لما بيطلع إنه مجرد ظن بتبدأ فكرة الشغف بانتظار الحب تقل وممكن على ما نلاقيه يكون الشغف راح خلاص وممكن من قلة الشغف ومن كتر ما شفنا في حياتنا لما نلاقيه ما نعرفش نحافظ عليه ويضيع مننا وممكن بالعكس يصحي اللي مات فينا ويرجع لينا الشغف وممكن نهرب منه عشان مش عايزين نتجرح تاني وممكن نقرر إن احنا نحافظ عليه في حياتنا في صورة تريحنا أكتر زي الصداقة مثلا وممكن..... بسسس إيه كل ده ما تيجوا نشوف اللي هيحصل

حسام

وداخل إحدى غرف مستشفيات النساء الخاصة ينظر الطبيب إلى المريضة

- بصي حضرتك احنا بقالنا بندي طلق صناعي كتير والرحم ما بيفتحش والمية نقصت ولازم نفتح قيصري

تنظر إليه في قلق فيمسك زوجها يدها وينظر إلى الطبيب خلاص توكل على الله

ينظر دكتور إبراهيم إلى نائبه وتلميذه المخلص حسام جهز المدام

فيبتسم له تحت أمرك يا دكتور

تنزل الحالة إلى غرفة العمليات يتولى حسام كل التجهيزات والمتابعة مع دكتور التخدير تغط الحالة في نوم عميق يمسك تليفونه

- باشا الحالة جاهزة على الشق، أشق أنا

- بس يا بني أنا جايلك

يصل دكتور إبراهيم إلى الغرفة ويتم تعقيمه ثم يقوم بعمل الفتح القيصري وينظر إلى حسام لكي يبدأ تقفيل الجرح ينهي حسام المهمة على أفضل وجه ومعه أحد النواب الآخرين يساعده بينما يراقبهم إبراهيم عن كثب

ينهي حسام مهمة التقفيل على أفضل وجه ثم يتم إفاقة المريضة لتجد الدكتور إبراهيم مبتسما

- حمد الله على السلامة يا مدام

ينظر حسام إلى النائب الآخر

- الحالة من دلوقتي حالتك لحد ما تخرج تتابعها ضغط وحرارة ومسكنات وقسطرة وكل حاجة

يخرج دكتور إبراهيم إلى غرفته ويدخل معه حسام

- اعملنا اتنين شاي يا حسام

- حاضر يا دوك، بقول لحضرتك إيه عملتلي إيه في موضوعي ؟

- يا بني قولتلك ربنا يسهل

- يا دوك كل حاجة بأمر الله بس انت وعدتني هتخلصلي الحوار ده السنة دي والسنة هتخلص

- طيب أنا ممكن أخليك نائب منتدب في المستشفى اللي نفسك تتنقلها

- يا دوك ما انت عارف اني لو منتدب هيبقي انتداب جزئي لازم اشتغل في مكان نيابتي الأساسي المستشفى العيانة اللي أنا فيها دي ولو اشتغلت في الاتنين مش هقدر على شغل البرايفت وتحضير الرسالة وبعدين المنتدب ده بياخد أربعين جنيه في الشفت يعني مش هكمل ٢٠٠ جنيه في الشهر يعني لو وقفت البرايفت كده الفلوس هتخستع وبعدين حضرتك تقدر تستغنى عني هنا في المستشفى؟

- يا بني مدير المستشفى دي رخم وممكن يحرجني

- طيب إيه رأي حضرتك إن أنا عرفت انه مشاركك في فرع المعادي اللي بتفتحه

- مين يابني اللي قالك ؟

- عيب مش على حسام يا كبير

- حاضر يا حسام عشان انت أكتر شخص زنان شفته في حياتي وبعدين أنا مش عارف فارقة معاك انك تبقي نايب في المستشفى اللي انت فيها دي أو أي مستشفى تانية ما انت هناك سينيور والشغل خفيف وكل النواب هناك بيترعبوا منك وعندك وقت تنجز في الرسالة

- يا دوك حضرتك أكيد فاهم إيه الفرق ما بين نائب في مستشفى زي الجلاء وأحمد ماهر وما بين أكون نائب في مستشفى تعبانة ومهجورة كل فين وفين لما بتجيلنا حالة نتعلم منها أنا كل اللي اتعلمته إني كنت بنزل فولانتير(متطوع) أول ما اتخرجت في المستشفيات دي وبعدين هي دي المستشفيات اللي بتعمل عمالقة طب النسا زي حضرتك

- حاضر يا حسام هجيبلك موافقة المدير بس انت هات موافقة الجهة عندك

- جاهزة يا باشا

- بس هتروح هناك مستجد مع النواب وهناك كلهم أرزل من بعض والسينيورز كلهم بيهبشوا الشغل وبياخدوا الحالات التقيلة ولازم هيقرفوك في الأول هتستحمل ولا هترجع تعيط وتعملي مشاكل أودام مدير المستشفى

- لأ هستحمل وبعدين ما انت عارف اني بظبط نفسي مع الجن الأزرق

- حاضر يا حسام

وبعد مرور وقت يستطيع حسام بعد محاولات مضنية مع دكتوره ومشرف رسالته إبراهيم والذي من أجل تحقيق هدفه اضطر أن يبذل كل المحاولات التي تجعله ذراعه اليمين الذي لا يستطيع الاستغناء عنه استطاع حسام الذي لا واسطة له سوى قدرته على إثبات ذاته بكل الوسائل المتاحة لديه أن يحقق هدفه

المتوحشة

يذهب إبراهيم لكي يستلم النيابة في مستشفى من أكبر المستشفيات الحكومية في الولادة يحوله رئيس القسم إلى الأخصائي ينظر في الجدول ليقول له

- بناء على المواعيد المتاحة هتكون مع مجموعة نباطشية يوم التلات والسينيور بتاعتك هتكون دكتورة أروى أكبر منك بدفعة وهي شاطرة جدا وأودامها كام شهر وتناقش وتبقي أخصائي

يصل حسام إلى غرفة النواب ليسأل عن أروى

يشيرون له عليها تبدو جميلة جدا ورقيقة شعرها أسود طويل ملموم في ذيل حصان يتدلى على ظهرها وبشرتها فاتحة عيونها سوداء ملامحها متناغمة جدا يفكر يا حلاوة دي جامدة جدا، أكيد حتة بسكوت يا ناس يصل عندها

- دكتورة أروى

- أيوه نعم

- أنا حسام، دكتور خالد لسه مكلمك إني نائب جديد وهبقى معاكي في المجموعة

- طب كويس وانت بأه جيت هنا ازاي؟

- بالمترو

- والله.... جيت هنا ازاي يعني نقلت عندنا ازاي إيه الواسطة بأه عشان نعمل حسابنا

- هتفرق معاكي في حاجة يا دكتورة؟

- عندك حق مش هتفرق، ماشي يا دوك على حسب نظامنا هنا بما إنك مستجد.....

- دكتورة أنا عارف ان انتي يعني مش كبيرة في السن كده لدرجة اني أكون مستجد بالنسبة لك تقريبا انتي أكبر مني بدفعة ولا حاجة

- بص يا دوك اللي عرفته انك جايلنا من مستشفى ميتانة ما بتعلمش حاجة تبقي مستجد لحد ما أنا أكتشف العكس (تبتسم وتكمل) دي أمانة يا دوك لازم قبل ما أمسكك مشرط في قيصري أتأكد انك كفاءة

- تفتكري دكتور نسا زيي عنده ٢٩ سنة لما يحارب الدنيا وينقل نيابته هنا بيقي أمله يفتح قيصري

- تبتسم ابتسامة ساخرة

أومال هدخلك مستجد عمليات gyna[١] على طول ده انت طيب أوي لازم الأول تثبت انك دكتور شاطر وبتعمل اللي يتقالك عليه وتقعدلك على الأقل شهرين من غير ما تتبنش[٢] ولا مرة

يريد أن يرد عليها ولكنه يتذكر كلام إبراهيم ووعده إنه مش هيعمل مشاكل

- أتبنش .....لا يا دكتورة ان شاء الله أكون عند حسن ظنكوا جميعا

يدخل الغرفة طبيب ويكلم أروى

- دكتور أنا عملت اللي قولتي عليه كله وخلصت البانيش بتاعي وبقالي نباطشيتين قاعد استقبال زي ما قولتي وما اتحركتش ممكن بأه تنزلي إسمي في جدول العمليات

- لأ مش ممكن أودامك أسبوعين كمان في الكشك[٣] بس وبعد كده تنزل قيصري وعمليات

- ينظر لها بغيظ ماشي يا دكتورة وينصرف

ينظر لها حسام بنظرة قلقة

- احمم، هوالزميل عمل إيه؟

- مفيش قولتله قيس الضغط للعيانة اتكبر وما رضيش وكذب وقالي انه قاسه وضرب أي قياس وأنا عرفت

---

١ عمليات gyna عند دكاترة النسا هي العمليات التقيلة اللي هي مش ولادة ولكن عادة تكون حاجات تخص مشاكل في الرحم والجهاز التناسلي زي الاستئصال والتصليح لو في عيوب وحاجات أخرى بس هي عمليات أصعب من الولادة وعادة بيكون فيه تنافس رهيب بين النواب على إنهم يكونوا المساعد المباشر للأخصائي أو الطبيب اللي بيشتغلها

٢ تتبنش في لغة النواب إنك تاخد عقاب نتيجة لخطأ طبي ارتكبته

٣ في الكشك يعني تولد طبيعي بس

- لا طبعا عندك حق الأمانة في الشغل حلوة

- شفت عشان تعرف لازم نختبر أمانتك الأول هتقعد النهاردة استقبال على ما اظبطلك جدولك

- حاضر

ينتهي من الحوار مع أروى يخرج من الغرفة ويقابله في وجهه دكتور بيتر اللي كان بيتكلم مع أروى أودامه ويدور هذا الحوار

- إيه يا باشا شكلك اتخضيت من اللي كان بيحصل أودامك

- شوية بصراحة وبعدين أنا كنت سينيور في المكان اللي أنا فيه وعمري ما عملت كده مع الجينيورز اللي معايّ

- يبقي ما كانش في شغل

- لأ الدنيا كانت هادية جدا

- طيب بص بقي بما إنك مستجد فالنظام هنا ان أي سينيور لما تيجي لازم يحط عليك من الأول

- كلهم كده

- آه كلهم، لازم يحط عليك ويكسرك من الأول عشان بعد كده تسمع كلامه بس في منهم نوعين نوع يعمل كده معاك وفي نفس الوقت يعلمك ويفيدك وما يهبش الشغل ويعامل الكل بعدل يعني كله ينزل عمليات ويظبط الجدول بحيث كله ياخد حقة ونوع تاني طماع يهبش[٤] الشغل

- طيب وأروى دي إيه نظامها؟

- بص أروى شاطرة والدكاترة الكبار هنا كلهم عارفينها وبيعزوها يعني لو فكرت تخش فيها هتخسر هي هتعلمك وهتديك فرصتك بس لازم في الأول تظبطك ولوغلطت مش هترحمك بس مالهاش في التهبيش والكلام ده هي جدعة وfair

- طب هي على طول قالبة بوزها كده

- آه بس هتتعود

---

٤ يهبش يعني يسيبلك الشغل الهايف وياخد هو المهم يعني لو بيخيط حاله يسيبك تخيط ويجي عند الغرزة اللي محتاجة حرفة يروح هابشها من إيدك وهكذا في كل حاجة

- سبحان الله مع إنها يعني ما يبانش عليها خالص
- لأ يا باشا كلنا في الأول لما بنشوفها بنتخيل واحدة تانية خالص وبص بقي روح الاستقبال بدل ما إيه تسمعلك كلمتين من أول يوم

يذهب إلى الاستقبال يستقبل الحالات طوال اليوم يتواصل مع أروى عبر الموبايل إذا كانت الحالة تحتاج الحجز

ومر اليوم ومر شهر كامل وهو يؤدي ما يطلب منه على أكمل وجه إلى أن جاء يوم نباطشية سبقه يوم صعب في العمل الخاص وتحضير الرسالة شعر حسام بتعب شديد مما دفعه إلى الجلوس قليلا على كرسي وأسند رأسه إلى الحائط وهو على الكرسي فغلبه النوم تصادف هذا مع مرور أروى التي لم تأخذها ذرة شفقة بهذا الكائن المنهك لتفيقه بصوت حازم

- دكتور حسام

يحاول أن يستجمع الموقف ويستفيق سريعا

- إيه في إيه يا دكتورة
- في إن انت نايم في وقت غير وقت نومك وسايب الحالات اللي معاك من غير متابعة
- معلش يا دكتورة والله فعلا ما حسيتش بنفسي
- لا ما هو أنا لوكل واحد حس بشوية تعب سندلي راسه ونام الدنيا هتخرب وبعدين لو الأخصائي عدى وشاف المنظر ده هيبقي في وشي أنا
- أيوه يعني أنا أعمل إيه دلوقتي أقتل نفسي عشان نمت غصبا عني
- لأ إنت غلطت يبقي تتبنش زيك زي غيرك
- اللهم طولك يا روح بصي يا دكتورة أنا مش هتبنش وشوفي آخرك إيه
- إحنا نروح للأخصائي ونحكيله ان انت جاي تنام لنا هنا ونشوف

يسكت قليلا ويفكر هو لا يريد أن يبدو وكأنه يفتعل مشاكل يبدو أن الأفضل أن يصبر قليلا حتي يتمكن من تظبيط وضعه

- لا يا دكتورة اتفضلي احكمي انتي باللي انتي عايزاه
- الحالة الطبيعي اللي لسه واصله شكلها لسه بدري عليها

- وبعدين

- هتحسبلها الطلق لمدة ساعة

- انتي عايزاني أفضل ساعة واقف جنب الحالة على رجلي أعد لها الطلق مفيش حاجة اسمها كده احنا بنعده لمدة عشر دقايق

- آه ما هومفيش حاجة اسمها كده أنا بس عايزاك تفوق وتركز فهتعمل كده خلص الساعة وتعالي وريني النتايج

تمشي ويسير هو نحو الحالة وبينما يسير نحو الحالة

- أنا حمار أنا إيه اللي جابني هنا بس أنا لازم أصبر مش معقولة بعد اللي أنا عملته ده كله عشان اتنقل هنا أرجع أقول أنا عايز أروح أصبر يا حسام في إيه الزفته دي هتخليك تقول أي ، أكيد ليها مخرج

وبعد أن قضي ساعة في عد الطلق للمريضة

- ذهب إليها ليطلعها على النتيجة

محاولات فاشلة

وانتهي الموقف على ذلك وفي اليوم التالي بعدما انتهت النباطشية يخرج من المستشفى وهي بالصدفة تسير أمامه يتجهان إلى محطة المترو وبينما تسير وهو يتأملها ويحدث نفسه

- يخرب بيتك إيه الصحة دي طول النباطشية بتلفي زي النحلة حتي الساعتين اللي بتناميهم الناس بتتعامل معاكي كأنك عفريت ممكن يطلع أي وقت إيه يا شيخة الجبروت ده

تفقد أروى توازنها فجأة وتقع يلتم حولها المارة

- يفكر سريعا إيه ده البت ماتت أنا معقولة جبتها أرض أرض كده بعيني، طب اروح اشوف مالها ولا اطنش يمكن حد يخطفها ويريحنا من خلقتها، عيب يا حسام مهما كان دي زميلتك روح شوف مالها

يتجه نحوها سريعا ويقتحم الملمومين حولها ويحاول أن يفيقها

- دكتورة أروى فوقي

وبعد دقائق بدأت أن تستعيد وعيها فتحت عينيها لتراه

- دكتور حسام كويس انك موجود لوسمحت وقفلي تاكسي وركبني

- طب المستشفى جنبنا تعالي نخش ويعملولك اللازم

- لا لو سمحت وقفلي تاكسي

- طيب ما هو ما ينفعش تركبي لوحدك وانتي في الحالة دي

- اسمع الكلام

- حتي وانتي مسخسخة عايزاني اسمع الكلام .....حاضر

يوقف لها التاكسي ويركب معاها

تتصل وهي في التاكسي بأمها

- ماما أنا جاية استنيني عند باب العمارة عشان مش قادرة اطلع لوحدي

- يصل التاكسي تنزل أروى

تستقبلها أمها يطمئن حسام أنها وصلت لأمها وبيتها يستكمل طريقه بالتاكسي

وفي اليوم التالي صباحا ترسل له أروى رسالة إن الأخصائية بعتتلها إن النهاردة فيه عملية تقيلة لوحابب يحضرها ييجي

يذهب حسام في موعد العملية المرسل إليه وبعد أن انتهوا من العملية

- شكرا إنك بعتيلي استفدت جدا ما حضرتش عملية زيها قبل كده

- على فكرة أنا ما بعتلكش عشان اللي عملته معايا امبارح أنا بعتلك عشان معظم المجموعة حضرت العملية دي قبل كده وأنا عارفة ان انت تقريبا معظم شغلك ولادات وما حضرتش حاجة زي دي قبل كده

- أنا على فكرة ما قولتش حاجة غير شكرا!

- آه وما تفتكرش ان معاملتي هتتغير وهعديلك حاجة لأ إنسي

- على فكرة أنا ما بفكرش في حاجة واهدي بأه إهدي وعلى فكرة في حاجة مهمة أوي نسيتي تقوليها

- إيه هي

- شكرا على اللي عملته معايا امبارح

تشعر بالخجل ثم ترد

- أصل.....

- عادي بصي ازاي سهلة شكرا

- شكرا

وقبل أن يرد عفوا تتركه وتمشي بخطوات سريعة ويلحقها فيقول

- ثانية واحدة

- ثانية واحدة إيه عايز إيه تاني ما أنا قولتلك شكرا

- عايز أسألك عن حاجة تانية

- اتفضل يا دكتور أنا مستعجلة

- يا ست الدكتورة بالراحة هو انتي كان مالك مش طبيعي ان شابة زيك تقع في الشارع

- لأ عادي حصلتلي قبل كده أنا أصلا عندي أنيميا ومش بعالجها كويس ولما ببذل مجهود زيادة ممكن أدوخ عادي، شكرا على اهتمامك وتهم بالمشي

- ثانية واحدة آخر حاجة هقولهالك

- اتفضل يا سيدنا

- خدي بالك من نفسك

- اممم محن بأه

- نعم يا فندم

- زي ما سمعت ماليش فيه

- على فكرة عادي واجبي كدكتور اني أنصح المريض اللي أودامي ده واجب المهنة سعادتك

- طيب عملت الواجب

- آه

- شاطر

تهم أروى بالمشي وتفكر هو الواد ده ماله خد عليا أوي كده ليه هو أنا مش مظبطاه بما يكفي...لا والله ده أنا ممشياه على عجين ما يلخبطوش بس بصراحة دمه خفيف

تصل أروى إلى المنزل تفتح الباب لتجد أختها الصغيرة وأمها أمام التلفاز

- حمد الله على السلامة أحطلك تاكلي يا أروى

- لا يا ماما أنا ما جوعتش شوية وهقوم أنا آكل

- شكرتي زميلك اللي وصلك هنا ده يا بنتي

- آه والله يا ماما شكرته

- ربنا يا بنتي يوقفلك ولاد الحلال دايما ،خدتي الحديد ولا نسيتي، يا بنتي ما تاخدي الحقن وخلاص هتجيب معاكي أسرع

- ما انتى عارفة يا ماما الحوار ده

- لأ مش مصدقة ان دكتورة طول النهار بتعمل عمليات بتخاف من شكة

- اللي حصل نصيبي بأه يا ماما على العموم أنا همشي على الكبسول ومش هنسي المهم نيرمين ما اتصلتش قالت هتنزل أجازة إمتي هي وعيالها

- لا اتصلت وقالت قريب ان شاء الله

يرن جرس الموبايل لتجده حسام

- ألو أيوه يا دكتور في حاجة؟

- لأ بطمئن يعني تكوني وقعتي تاني ولا تعبتي ولا حاجة

- نعم!

- آه واجبي برده كطبيب

- طيب بص بأه يا بابا إياك تكلمني تاني من غير سبب في الشغل فاهم ولا لأ ما تخلنيش أضايقك بجد

- بابا في إيه يا دكتورة انتي ليه محسساني اني حمادة أخوكي الصغير على فكرة ده فرق سنة

- بقولك ايه فرق سنة فرق عشرة اطلع من دماغي وعلى العموم أنا هعرف اتصرف

- سلام

تغلق السماعة وتقوم بعمل تليفون آخر لتكلم الأخصائي

- سلام عليكم ازيك يا أروى

- الحمد لله

- خير

- هو بس حضرتك دكتور حسام المستجد عندي في المجموعة

- إيه حصل منه حاجة على فكرة هو شاطر جدا

- هو فعلا شاطر جدا ومش صابر وأنا الناس عندي كلها جديدة وما شبعتش شغل ومش هيقبلوا ان هو يتخطاهم فلو تنقله في مجموعة حسن كل الناس اللي فيها قدام وشبعوا شغل وعمليات هيكون أحسن له وأحسن لي عشان اعرف أظبط المجموعة عندي

- طيب ما تقوليله انتي الكلام ده

- معلش يا دكتور الموضوع محرج بيني وبينه عشان شدينا بسبب الموضوع ده وهوعنده حق انت بس وديه عند حسن ووصي حسن عليه

- ماشي خلاص أنا هقوله

أصل العقدة

تدخل أمها الغرفة

- أروى عبد الله هييجي ياخد شبكته بكره متأكدة يا بنتي من قرارك

- آه يا ماما كده أريح

- يا بنتي دي رابع خطوبة ليكي والواد كويس حرام

- بقولك ايه يا ماما انجزي في الحوار عشان أنا واخدة قراري

- ليه يا بنتي؟

- شفتيه يا ماما ولا ما شفتهوش لما نزل اتخانق مع السايس عشان العربية اتخبطت واحنا في المحل

- يا بنتي ما عنده حق أومال الحلوف اللي واقف ده بياخد فلوس ليه

- يا ماما ده كان هيضربه لولا الناس خلصته من إيده

- يا بنتي ما هو سايس قليل الأدب بيرد بقله أدب عايزاه يعمل معاه إيه

- ما اعرفش يا ماما

- يا بنتي يا حبيبتي عقدتك من ابوكي الله يرحمه وعصبيته هتخليكي تفضلي قاعدة على طول

- يا ماما والله مفيش رجل عدل كلهم مفتريين مهما عملوا طيبين

- يا بنتي ما أختك الحمد لله متجوزة ومخلفة وربنا يديم عليها هداوة السر

- ومين قالك ما يمكن ما بتقولش عشان ما تضايقناش

- بصي يا بنتي الرجل بطبيعته عصبي وصوته عالي عمرك ما هتلاقي النسمة اللي بتدوري عليه اللي صوته ما بيطلعش ده والعمر بيعدي وانتي يا حبيبتي كسرتي التلاتين الحقي هاتيلك حتة عيل

- لا خليني كده أحسن أنا مش عايزة ابقي زيك أو زي نورا صاحبتي

- يا بنتي مش كل الرجالة كده وأبوكي على قد عمايله وعصبيته لكن برده كان نافعني الله يرحمه وتعبت من بعده

- طيب بذمتك يا ماما هو احنا ارتاحنا ولا شمينا نفسنا غير بعد ما هو مات يا شيخة بلاش تمثيل بأه

- والله انت بنت قليلة الأدب ومفترية وتنك قاعدة كده لحد ما ييجي واحد يمثل عليكي انه الحمل الوديع وبعدين يطلع عينك يا بنتي اسمعي كلامي طالما بيصلي ويعرف ربنا ما تخافيش منه عارفة إيه اللي كان مقسي أبوكي كده...إنه ما كانش ملتزم أوي

- دي ما لهاش دعوة بدي يا ماما ياما في رجالة بدقون ومطلعة عين ستاتها الموضوع موضوع إن الواحد يكون أصلا هادي

- أما نشوف آخرتها يا بنتي ربنا يراضيكي باللي انتي عايزاه

الخط المستقيم أقصر الطرق

وبالفعل نفذ الأخصائي رغبة أروى وتواصل مع حسام ونقله مجموعة تانية أروى كانت مستنية تشوف رد فعله لما يعرف وفعلا اتصل كتير بس هي ما ردتش وفكرت ان الموضوع انتهي على كده وانه اتقمص وقرر يبعد عنها تماما لحد ما وهي خارجة من نبطشيتها لقيته واقف على باب المستشفى عينها جت في عينه ولكن اتعمدت تتجاهله بس هو نده عليها

- دكتورة أروى

توقعت أروى انه جاي يعاتبها أويلومها فردت في حزم

- نعم يا دكتور

- كنت عايز اديكي حاجة واحد صاحبي وصل من أمريكا امبارح ووصيته يجيبلي معاه نوع حديد كويس ما بيتعبش المعدة خالص ، وهترتاحي عليه

- إيه!!

- هو إيه اللي إيه مالك ؟ الموضوع انك صعبتي عليا جدا والله لما تعبتي كده

- بس على فكرة أنا ما طلبتش منك

- العفو يا بنتي دي حاجة بسيطة

- هوأنا قولتلك شكرا

- كأنك قولتيها ولا يهمك

- طيب هو بكام؟

- لأ عيب هزعل

- ما أنا مش هاخد حاجة من غير ما ادفع تمنها

- طيب هاتي اتنين جنيه

- نعم!

- مالك زعلتي كده ليه ،خلاص هاتي جنيه ونص

- لوسمحت يا دكتور مش هاخده غير لما ادفع تمنه

هي تمسك بشنطة تحمل بعض أغراضها التي تحتاجها في النباطشية ،يضعه لها في جراب الشنطة الخارجي ويهم بدخول المستشفى تلحقه

- أروى عيب هتجري ورايا في الشارع الناس تقول إيه

تبدأ في أن تتعصب وترد : ناس مين بقولك إيه انت...

- بس يا ماما اسمعي أنا هروح وأسأل صاحبي عشان نسيت وأكلمك أقولك بكام بس ابقي ردي بأه ها

- طيب

- تصل إلى البيت تنظر إلى علبة الدواء

- غريبة أوي تفتكري عمل كده ليه مفيش حد بيصعب على حد أكيد عايزني أساعده مثلا انه يثبت نفسه ويتعلم أكتر أو يمكن معجب بيا، لأ طبعا ده أصغر مني أكيد مش كده

وبعد مرور عدة ساعات يرن التليفون

- ازيك دلوقتي هديتي ولا لسه

- ما أنا هادية وانت شفتني مسكت في خناقك

- طب خدتي الدوا اللي جبتهولك

- لأ طبعا ما انت ما قولتش بكام

- يا ستي هدية وانتي ابقي هاديني أودام الأيام جاية كتير

- وأنا أهاديك وتهاديني بتاع إيه بأه ان شاء الله

- طب يا دكتورة هجيبلك من الآخر هو أنا لوعايز ان احنا يكون في ما بينا علاقة طيبة كزمايل ونتعرف على بعض ويكون في علاقة طيبة وما أحسش انك مش طايقاني أعمل إيه؟؟

- يعني انت جبت الدوا ده عشان كده

- ممكن بس فعلا والله أنا اتضايقت عشانك لما تعبتي كده

- طيب بص أنا مش واخده على فكرة ان أنا يبقي في ما بيني وما بين حد في الشغل أي علاقة

- أي حد بغض النظر ولد أوبنت يعني مش مشكلة متعلقة بكوني شاب يعني والجو ده

- لأ أنا في المطلق ماليش علاقات كتير ومش بعرف أكون علاقات بسهولة أنا ما عنديش أصحاب غير تلاتة واحدة من المدرسة واتنين من الكلية لكن في الشغل التنافس جامد أوي وما ينفعش يتكون صداقة حقيقية وود حقيقي وبالذات في تخصص زي بتاعنا كده كلنا بنحارب في بعض وفي الظروف عشان نتعلم أكتر

- يا ستي جربي مش يمكن القاعدة العظيمة بتاعتك دي تطلع غلط

- ما أظنش بس ماشي لوحابب تسأل عن أي حاجة في أي وقت كلمني

- طيب أنا حابب أسـأل

- اتفضل

انتي على طول كده مش بتضحكي خالص

- لا والله بضحك وكل حاجة بس مش عارفة انت عارف في الشغل أنا سينيور على طول عيني لازم تبقي في وسط راسي وأي غلطة من أي حد في المجموعة أول واحدة بتتحاسب أنا

- طيب إيه أكتر حاجة بتضحكك عشان لوحبيت اشوف شكلك وانتي بتضحكي

- يغالبها الضحك ولكنها تحاول أن تستمر في الكلام بجدية يقاطعها

- على فكرة مش عيب اضحكي عادي

- يووه عندك سؤال تاني ولا خلاص

- آه عندي أسئلة كتير لو وقتك يسمح

- يا بني انت مفيش وراك غيري؟

- لأ ورايا حاجات كتير والله ده أنا بلبس ونازل البرايفت دلوقتي

- انت بتشتغل فين ولا مع مين

- بصي عارفة دكتور إبراهيم الوكيل

- آه طبعا ده دلوقتي أكبر داية في مصر

- داية!

- آه أنا بعتبره داية ما بيشتغلش غير ولادات بس شغله كله متابعة حمل وولادة وخلاص

- أومال انتي بتشتغلي برايفت فين

- بشتغل في مركز ابن الهيثم للعقم وتأخر الإنجاب

- إيه ده بيقولوا الدكتور صاحب المركز ده شاطر أوي وعنده ضمير

- بص فظييع والله ربنا بيجعل الشفا على إيده في حالات صعبة وكمان مش شغال كده بس بيعمل جراحات جامدة كتير

- طب ما شاء الله ده يديكي خبرة كويسة جدا

- آه الحمد لله لوتحب هما ساعات بيطلبوا ناس بس أصحابهم بيبلغوهم على طول والمكان ما بيقعدش كتير لو طلبوا هقولك

- يا ريت والله بس المشكلة ان أنا مع دكتور إبراهيم من ساعة ما اتخرجت مش عارف لو سيبته ممكن يضايق بس مش مشكلة هتصرف لو فضي مكان كلميني

- ماشي

- عايزة تقفلي؟

- يا ريت عشان عايزة أنام شوية

- طب جاملينى وقوليلي لأ عادي مستمتعة بالكلام معاك

- يلا يا حسام سلام

ضحية التعود

واستمر الحال على ما هو عليه بيتلكك ويتصل يسأل على أي حاجة هايفة وبعدين يفتح مواضيع وتقريبا بيتكلم كل يوم لحد ما مرة ما اتصلش يوم، قالت عادي يمكن مشغول أكيد مش هكلمه أسأل عليه وتاني يوم ما اتصلش كانت متضايقة وقلقانة وبكده وقعت أروى ضحية لأول طريقة الرجل بيعلق بيها الست إنه يعودها على وجوده وبعدين فجأة ما يظهرش في اللحظة دي تبدأ هي تكتشف ان في حاجة ناقصة لما هو فجأة يختفي من المشهد

وفي يوم أروى كان عندها شغل برايفيت في المركز وهي واقفة عرفت ان فيه واحد زميلهم ماشي وطالع الخليج ما ترددتش أبدا في إنها تروح على طول للدكتور وتقوله على حسام وانه شاطر جدا وكان رده أي حد من طرفها ثقة لأنها إنسانة جد وشاطرة وفرحت أروى جدا وروحت وكلمته

- ألو

- حسام في نايب معانا في المركز ماشي وأنا قلت للدكتور عليك وهو وافق

- مفيش سلام عليكم ،إزيك ، كنت فين اليومين اللي فاتوا ولا ماخدتيش بالك أصلا ان أنا ما اتصلتش

- لأ خدت بالي بس كنت هعمل إيه أكلمك أقولك ما اتصلتش ليه انت حر تتصل وقت ما انت عايز

- يعني مثلا ما قلقتيش يكون عندي مشكلة أوأي حاجة

- أنا...مش عارفة أعتقد انه عادي ممكن تكون انشغلت فربنا يعينك

- ماشي يا أروى كنتي بتقولي إيه بأه ؟

- كنت بقول ان انت لو حابب تيجي تقابل دكتور جاد وتستلم ممكن بس بسرعة قبل ما المكان يروح

- طيب هتصرف

- هتعمل ايه مع إبراهيم

- عادي هقوله ان الشغل الحكومي الجديد تقيل عليا وكمان مشغول في الرسالة وأمي التعب زاد عليها ومحتاجاني ومحتاج أجازة شهر كده أشوف الدنيا فيها إيه

- هي مامتك فعلا تعبانة؟

- هي ماما تعبانة بس التعب العادي بتاعها الحمد لله

- يعني هتكذب!

- الدنيا كلها ماشية كده يا أروى لازم تصرفي نفسك يعني انتي عايزاني بعد ما نقل لي نيابتي وبصراحة هو اللي علمني حاجات كتير ودلوقتي بيعتمد عليا في حاجات كتير أروح أقوله معلش أصلي زهقت وفي دكتور تاني شاطر عايز أروح اتعلم منه حاجات ما لكش فيها

- مش عارفة بس ما ليش في السكة دي أوي لما بكون عايزة حاجة بقولها بوضوح واللي يحصل يحصل

- ما هو باين عليكي ان دي طبيعتك المهم هظبط وأكلمك بكره

وقفلوا على كده وكلمها حسام تاني يوم وقالها انه مستعد ييجي معاها في أي وقت واتفقوا ووصفتله المكان واتقابلوا هناك ودخلت معاه أروى للدكتور واتفق على كل حاجة وخرجوا كان متوقع ان هي عندها شغل النهاردة في المكان بس اكتشف ان هي جاية مخصوص عشانه

- هو انتي مروحة دلوقتي؟

- آه في حاجة ؟

- معني كده ان انتي جاية مخصوص عشاني ،معني كده اني مهم عندك

- مش عارفة ما فكرتش فيها كده أنا جيت معاك وخلاص

- طيب ما تيجي نتمشي سوا للمترو

- ماشي

- هسألك سؤال

- يا بني هو في إيه انت على طول عايز تسألني وعلى العموم اتفضل

- انتي عاملة كده ليه؟

- عاملة ازاي يعني

- يعني واحدة معلش ولا مؤاخذة في حلاوتك وشياكتك ومركزك المفروض تكون مبسوطة وفرحانة بنفسها بتهزر وبتضحك وتاخد الدنيا ببساطة أكتر

- امم هقولك بص طبيعة حياتي إن أنا بابا الله يرحمه كان صعب جدا وعصبي وعقابة قاسي وأنا مش عارفة ليه طلعت حساسة جدا مش باخد الأمور ببساطة يعني أختي الكبيرة مثلا تغلط وتتعاقب وتعيط شوية وتفك أنا لوبابا كلمني بس كلمة ممكن كنت أقعد أعيط يومين وده علمني اني أعمل كل حاجة صح عشان ما حدش يبقاله عندي حاجة

- بس أفهم من كلامك ان بابا الله يرحمه يعني مش موجود ولا ماما كمان زي بابا

- بالعكس ماما غلبانة جدا بس انت عارف بابا مات وسابنا تلات بنات وأمهم نيرمين كانت ٢٠سنة وأنا ١٥ ودينا كانت جاية غلطة لوحدها كده خمس سنين كانت صغيرة جدا ولقينا نفسنا لوحدنا مش عارفة حسيت ان أنا مسئولة مع ماما عن البيت مش عارفة حسيت اني كبرت

- طيب وأختك الكبيرة برده كده

- خالص بص هي كويسة بس طيبة بزيادة غلبانة كده هي متجوزة ومعاها ولد وبنت اتجوزت بعد ما بابا مات بخمس سنين ودلوقتي ولادها ما شاء الله في المدرسة بس مش عارفة ليه لما بابا مات مع إني بصراحة علاقتي بيه ما كانتش قد كده إلا إني حسيت زي ما يكون بيتنا ما بقاش ليه باب مش عارفة إحساس غريب مش عارفه أوصفه إحساس بالخوف والضعف وحاجات كده انت فاهم

- إيه ده ما يبانش عليكي خالص إن جواكي كل ده

- إنت عارف أنا عمري ما قلت لحد الكلام ده بس انت رغاي أوي وبتسأل كتير

- بس صدقيني انتي محتاجة تتسألي وجواكي حاجات كتير لوقلتيها هترتاحي أوي

- أيوه بس إيه المناسبة

- عادي أنا كمان مش عارف ليه نفسي أعرف عنك كل حاجة
- مش يمكن حشري
- يمكن

يصلا إلى محطة المترو، تصر أن تركب مع السيدات فيفترقا على لقاء آخر غدا أول يوم لحسام في الشغل الخاص معاها وأول يوم حسام كان تايه وبيلجألها في كل حاجة وهي بتساعده وجه وقت هما الاتنين واقفين فاضيين لدقايق

- بس إيه ده يا أروى ده الشغل هنا صعب أوي يوجع القلب ده الشغل مع دكتور إبراهيم دمه أخف هناك الدنيا أهدى الستات كلها رايقة نفسها تعرف البيبي ولد ولا بنت أكبر همها هتولد طبيعي ولا قيصري نادرا يعني لما بتبقي حاله صعبة فيها مشكلة

- هو عامةً أنا بحترم إبراهيم بتاعك ده جدا أي حالة صعبة بيعملها تحويل على دكتور تاني ما بيشتغلش تأخر حمل وحقن مجهري وتسليك والكلام ده خالص وفي نفس الوقت شاطر جدا يعني أسمع ان لو فيه أي حالة حصلها مضاعفات في الولادة بيتصرف صح

- دي حقيقة هو مالوش غير في الولادة بس مش عيب
- خالص والله هو نقى تخصص سهل وركز فيه وربنا كرمه
- طيب انت حابب الدنيا هنا ولا هناك أكتر

- لا بصي أعتقد اني حابب أكون زي دكتور إبراهيم بس برده حابب أتعلم... طيب إيه رأيك يلا نكمل أسألة

- أنا مش مصدقة بس كمل حبيت الموضوع على فكرة
- طيب كويس انك حبيتي الموضوع عشان هنخش في الأسئلة الصعبة
- فعلا! طيب قول

أصعب سؤال

- انتي ما ارتبطيش لحد دلوقتي ليه وكلمة كله نصيب مش هتجيب معايا لأن واحدة زيك أكيد بيجيلها ناس كتير

- طيب بص أنا لازم أمشي دلوقتي عشان معايا حالة صعبة ومحتاجة أبص عليها

- ماشي بس هنكمل

وبعد ما خلصت النباطشية اللي جمعتهم سوى اتعمدت أروى انها تروح بسرعة لوحدها عشان تهرب من إجابة السؤال اللي دايما بتشوفه في عين معظم اللي بتقابلهم وروحت نامت وصحيت لقت التليفون فيه ميسدات كتير جدا أكيد كان عايز يعرف إجابة السؤال بس السؤال الحقيقي هل هي عندها الجرأة انها تجاوب السؤال ده بجد بس قررت انها هتحاول تهرب على قد ما تقدر واتصلت بتستهبل

- ألو حسام معلش كنت نايمة ما سمعتش الموبايل

- ما استنتنيش ليه نروح مع بعض؟

- عادي يعني أنا كنت تعبانة ومستعجلة وما حبيتش أسربعك قلت أخليك براحتك

- ماشي زي ما انتي عايزة

- هو إيه اللي ماشي زي ما أنا عايزة

- ماشي بعد كده هحط في دماغي ان احنا لو اتقابلنا صدفة واحنا مروحين يبقي نتمشي سوى لكن ما حدش يسأل على حد ولا نستني بعض ولا أي حاجة

الكلمة دي كان أثرها غريب أوي على أروى قلقتها إحساسها بالقلق نفسه ان حسام ممكن بعد كده ما يطنشها وترها ونرفزها وخلاها ترد بعصبية وتقول براحتك

بس هوبيعرف يلم الموضوع بسرعة

- انتي زعلتي خلاص هستناكي
- لأ ما زعلتش ما قلتلك براحتك
- طيب يلا جاوبي السؤال اللي جراكي مني وكان ممكن تتنكري وانتي خارجة عشان ما شوفكيش
- مش حاسة اني عارفة أجاوب
- طيب تعالي نرجع نتمشي شوية في المنهج يمكن تعرفي
- انت بتضحكني جدا بس ماشي نتمشي
- بابا كان بيشتغل إيه؟
- بابا كان دكتور في كلية إعلام
- وماما
- ماما كانت طالبة عنده وجدي أبو أمي كان عميد الكلية وأول لما ماما اتخرجت اشتغلت على طول مذيعة في التليفزيون المصري ساعتها وبعدين بابا خطبها واتجوزها وبعد ما جابت نيرمين بابا خلاها تقعد وتسيب الشغل
- ايه ده بجد مامتك كانت مذيعة طيب اسمها ايه؟
- لأ مش هتفتكرها دي قعدت على طول
- طيب وإيه اللي خلاها توافق تقعد
- ما أنا قلتلك ان بابا كان صعب جدا ومفيش حد بيقدر يعترض عليه حتى جدي الله يرحمه ما كانش بيعرف يوقفه
- طب وانتي ليه ما طلعتيش زي ماما
- أقولك حاجة غريبة جدا
- إيه!
- بابا الله يرحمه في المرات القليلة اللي كان بيقعد فيها معايا مزاجه رايق كان دايما يقولي نفسي أشوفك دكتورة ومش عارفة ليه رغم إني كنت معترضة على تقريبا كل تصرفاته إلا إني كان نفسي أحققله حلمه حتي ولو هو مش موجود
- طبيعي أبوكي وأكيد بتحبيه

- يمكن
- طيب نرجع للسؤال
- لأ مش عايزة نرجع دلوقتي أنا هسألك بأه
- إيه اسألي يا ريت عايزة تعرفي عني حاجة
- مش بعرف اسأل بس عشان أجاوبك عن السؤال ده انت لازم تقولي حاجة أنا ماعرفهاش عنك وصعب كمان أنا أعرفها لوحدي
- حاضر بصي يا ستي أنا حسام أنا أصلا من مسطرد من حي بسيط جدا والدي بيشتغل موظف بسيط في كلية آداب القاهرة ساكنين في بيت عيلة مع جدي واعمامي عندي أختين أصغر مني وأخين أكبر مني أمي ست بسيطة جدا ما بتعرفش تقرا وتكتب وطبعا مرتب أبويا مش بيكفي فعنده محل أدوات كهربائية
- غسالات وتلاجات يعني!
- لأ يا أروى أسلاك ولمبات وكده انتي مستغربة صح
- لأ عادي
- لأ مستغربة ناس كتير أوي بتتوقع ان ظروفي مش كده شكلي مش بيقول كده بس بصي على قد ما أنا من بيئة بسيطة لكن ابويا وأمي ربنا يكرمهم مع إن هما بساط شوية إلا إنهم عرفوا يحاوطوني أنا واخواتي أبويا طول عمره بيعاملنا على إن إحنا كبار وبيصاحبنا وكان دايما بيخلينا نغلط وبعد الغلط ما كانش بيضربنا بس كان بيفهمنا ان البني آدم لما بيغلط بيخسر أنا فاكر مرة لعبنا كرة في البيت وكسرنا لمبة السلم مارضيش يصلحها وسابنا ننزل ونطلع في الضلمة وكل مرة يقولنا عشان انتوا اللي كسرتوها يبقي تستحملوا الضلمة علمنا أهم مبدأ في الحياة وهي كلمة أمي اللي ياكل على ضرسه ينفع نفسه عمر ما حد فينا زوغ من المدرسة ما كانش عندنا دلع مش خوف منه بس هو فهمنا ان الإنسان اللي مش بيخاف على مصلحته من نفسه عمره ما بينجح
- انتي ساكتة ليه؟
- مفيش بسمعك كمل

- وكمان علمنا مفيش حاجة اسمها مستحيل وان أي حاجة عايزينها نقدر نحققها بأي طريقة يعني شوفي أنا لا عندي واسطة ولا أي حاجة وقدرت من خلال علاقتي مع دكتور إبراهيم إني أنقل نيابتي

- فعلا دي حاجة غريبة

- من ضمن الحاجات اللي هي مبدأ في حياتي العلاقات يا أروى أنا ربنا اداني قدرة على إني أعمل علاقة واكبرها وأحافظ عليها مع أي حد ،كل بني آدم عندي له دخلة، طيب انتي عارفة اني أعرف أفكك واتكلم معاكي ده كان تحدي بيني وبين نفسي

- فعلا يعني الموضوع بالنسبة ليك تحدي مش أكتر

- آه بس ده التحدي الوحيد اللي عملته من غير ما يكون في هدف من وراه أنا كنت عايز أوصل ليكي عشان أنا حابب اني أعرفك واتكلم معاكي

- أروى انتي ساكته كده ليه كلامي كان غريب بالنسبة لك حاسة بإيه تجاه الكلام اللي قولته؟

- مش عارفة

- طيب حاسة انك عايزة تجاوبي على سؤالي

- مش عارفة

- بصي يا أروى إحساسك تجاه كلامي هو اللي هيحدد رغبتك إذا كنتي حابة تجاوبي ولا لأ

- طيب ممكن تديني فرصة أفكر هو إحساسي عايزة اجاوب ولا لأ

- هو الإحساس ما بيتفكرش فيه يا أروى الإحساس بيتحس وعلى العموم أنا موافق لوحسيتي انك حابة تجاوبي كلميني

وقفلوا على كده

بعد المكالمة دي أروى حست ان علاقة حسام بيها مش مجرد صداقة ممكن تكون بداية قصة حب بس مشروطة، مشروطة بإنها تكون راضية وموافقة انها تنزل من مستواها وتوافق ترتبط بإنسان أقل منها رغم إن حسام أسلوب كلامه دايما غامض وما قالش حاجة زي دي بشكل صريح إلا إن هو

ده اللي هي قدرت تستنجه قررت أروى انها تسيبه هو اللي يكمل بطريقته اللي ماشي بيها معاها وما تلزمش نفسها بالرد وتسيب إحساسها ياخد راحته بس هو ما ادهاش الفرصة دي

الوعد

تاني يوم حسب مواعيد الشغل حسام وأروى مش المفروض يتقابلوا بس استنت تليفونها يرن ما رنش في اللحظة دي اتأملت انها اتخطبت قبل كده كذا مرة بس عمرها ما استنت تليفونها يرن بدأت أروى تحس بحاجات مش فاهماها

المهم تاني يوم كان المفروض انها تقابله وهي خارجة من نباطشيتها وهو جاي يبدأ نباطشيته زي ما كان بيتعمد انه يعمل، إنه يشوفها وهي خارجة بس ما شافتوش فضلت سرحانة وتايهة طول الطريق ،تالت يوم المفروض يتقابلوا في البرايفت واتقابلوا هي أول ما شافته بلهفة سألت

- حسام إزيك ؟

بس كان رده

- الحمد لله كويس انتي عاملة إيه ،إيه الأخبار

- الحمد لله

بس كده خلص الحوار على كده ساعتها أروى اتأكدت انها ما أودامهاش غير إن هي اللي تبتدي وتوضح موقفها من كلامه يا كده يا ما عندوش استعداد يرجع زي الأول

ما كانش أودامها غير إن هي تكلم أعز أصحابها نورا أو يمكن تعتبر صاحبتها الوحيدة اللي بجد وعدت عليها في الطريق وهي مروحة

وكان الحوار

- مالك يا أروى

- مفيش عادي أنا كويسة

- بصي يا أروى مفيش ست يا حبيبتي بتقول أنا كويسة دي غير لما يكون في مصيبة سودة فخلصي واحكي قبل ما لينا تصحى

- نورا أنا مش عارفة أنا معايا واحد زميلي في الشغل جديد يعني....

- إيه عايز يخطبك وانتي مش موافقة ومامتك ضاغطة عليكي والفيلم بتاع كل مرة؟

لأ هو ماقالش حاجة زي دي لسه، بس هو...

- هو إيه يا حلوة مالك بتتلجلجي كده ليه؟

- هو بس يعني إنسان لطيف ومهذب وطيب

- أروى أنا مش مصدقة نفسي انتي بتشكري في رجل

- آه فيها إيه يعني هو بجد كويس

- عادي يا حبيبتي ما تتكسفيش كملي يمكن ربنا يكون فك العقدة على إيده

- ما هو الظاهر كده، بسس

- بس إيه ،هوطلب ييجي يقابل طنط

- لأ هو بس مهتم بيا وحساه عايز يعرف عني كل حاجة وحكالي ظروفه بس هو أقل من مستوانا شوية

- شوية قد إيه

- لأ شوية كتير

- طب هو مؤدب يا أروى وشكله إيه يعني باين عليه مبهدل ولا عامل ازاي

- استني هوريهولك أنا عارفة أكاونت الفيس بتاعه

- إيه ده يا بنتي ده مستواه قليل! ده شكله باشا وزي القمر يا لهوي يا أروى ده انتوا تجيبوا عيال شكلهم إيه

- هو لسه ما اتكلمش في موضوع جواز عشان أفكر أنا في شكل العيال

- طب ايه ما نطقش ليه؟

- مش عارفه حساه عايز يعرف موقفي من اختلاف المستوي ما بينا ،انتي رأيك إيه

- والله يا أروى مش بالمستوي ما انتي شفتي الزفت اللي كنت متجوزاه ومستواه كان عامل ازاي وشفتي عمل فيا إيه وبهدلني ازاي ضرب وقلة أدب

وسبحان من خلصني منه أنا رأيي ان هو لو طيب ومؤدب وانتي بالذات عمرك ما ارتاحتي لحد سيبي نفسك يا أروى سيبي نفسك مرة واحدة من غير ما تقعدي تحسبيها افرحي يا أروى

- طب ما انتي سيبتي نفسك وفرحتي وادي النتيجة

- يا دي النيلة يا بنتي شيليني من دماغك وشيلي أبوكي الله يرحمه من دماغك في رجالة كويسة كتير يا أروى

- أيوه يا نورا بس أنا مش هستحمل أتكسر أنا خايفة أوي

- للأسف مفيش حل غير انك تجربي

وبعد المقابلة دي قررت أروى انها تكلمه وكلمته ورد عليها

- ألو

- حسام ازيك

- أهلا يا أروى ازيك أؤمري

- هو انت هتفضل كده كتير؟

- كده اللي هو ازاي؟

- أرجوك يا حسام خلاص كفاية أنا فكرت كتير وكل اللي طلعت بيه ان أنا مش عارفة إحساسي بالكلام اللي انت قولته عن نفسك إيه ومستغرباه آه مستغرباه بس كل اللي أنا حاساه إني برتاح أوي لما أتكلم معاك ولو على رغبتي في الإجابة عن السؤال بتاعك أنا عايزة أجاوب ينفع؟

- طبعا ينفع

- أنا ما ارتبطش يا حسام لأني مرعوبة خايفة مش قادرة أثق في أي رجل، حسام انت لوكنت شفت أبويا بيتعامل مع الناس ازاي برة البيت كنت هتقول عليه أطيب أب في العالم، الناس كلها كانت بتحسدنا عليه الغريبة انه كان بيتقلب معانا احنا شخص تاني أنا ساعات كنت بحس انه مش طبيعي عنده فصام، حسام انت مش ممكن تتخيل أبويا كان قاسي ازاي أنا عمري ما سمعته بيقول لأمي كلمة حلوة رغم انها كانت بتعمل كل حاجة عشان ترضيه عمره ما قالها تسلم إيدك على أكله عملتهاله أمي كانت حلوة أوي يا حسام كتير

أوي كنت بشوفه بيجامل ستات على شياكتهم ومظهرهم بس عمري ما سمعته قال كلمة حلوة لأمي ده غير قسوته علينا أنا واخواتي دخوله البيت بالنسبة لينا كان كابوس على طول زعيق ونقد وقرف مش فاكرة مرة انه خرج معانا وكان مبتسم على طول مكشر وقرفان مش فاكرة مرة إن احنا فرحنا بجد وهو معانا عشان كده ما ارتبطش

- أيوا بس مش كل الرجالة كده يا أروى

- وأنا إيه اللي يضمنلي، انت عارف يا حسام أنا لما كان بيجيلي عريس كنت دايما بحاول أستفزه عشان اشوف آخره عشان اشوف رد فعله

- وبعدين

- في منهم كان بيستحمل بس حتى لوكنت شفته اترفز في موقف مش معايا أنا كنت بسيبه على طول أنا بترعب من صوت زعيق الرجالة يا حسام

- أروى انتي شايلة جواكي أكتر من طاقتك سيبي نفسك وأوعدك انك مش هتندمي

- خايفة أوي

- ما تخافيش وبطلي تفكري وبعدين بصي يا ستي انتي أودامك تقريبا أربع شهور وتناقشي تعالي نركز مع بعض دلوقتي ان مفيش حاجة تعطلك وأعتقد في الفترة دي هتكوني اتأكدتي ان مفيش حاجة تخوفك

الواقع vs المشاعر

بعد هذه المحادثة تقرر أروى إنه لمرة واحدة سوف تفلت زمام الأمور من عقلها وتدع القيادة لقلبها فلأول مرة تشعر بالسعادة حين تكلم أحدهم هي لا تفهم هذا الخليط من الأحاسيس بالسعادة والقلق والشوق ولكنها فقط تريد أن تستمتع ببداية الحدوتة أجمل حاجة في حواديت الحب كلها أولها

فكرت أروى تحكي لمامتها عن حسام لكن بعد ما عصرت مخها افتكرت ان هو أصلا ما لمحش بأي حاجة أما عن حسام هو كمان طول عمره في سباق بيجري عشان يوجد لنفسه مكان أحسن دايما، أول مرة وهو بيجري حاجة توقفه زي ما يكون واحد بيجري في الحر ووقف ياخد بوء مية ساقعة أروى كانت هي بوء المية، قرر ان هو لازم يبتدي يفاتح أهله عشان يتقدملها بعد ما هي تناقش والفترة دي تبقي فرصة يقربوا من بعض أكتر

يدخل حسام إلى أبيه محل الكهرباء الصغير في الحارة الشعبية

- إيه يا دكتور مش بعادة إيه اللي فكرك بيا
- عادي يعني يا بابا جيت أطمن عليك
- وإيه كمان؟
- ماشي يا عم جمال هجيبلك من الآخر فيه عروسة

يتغير وجه أبيه ولكن يحاول أن يبدو مبتسما

- بجد ألف مبروك وظروفها إيه؟
- دكتورة زيي
- وابوها بيشتغل ايه وساكنة فين؟
- أبوها كان دكتور في الجامعة بس مات وساكنين في عمارات أغا خان على النيل
- طيب شرحتلها ظروفك
- آه يا بابا حكيتلها كل حاجة عن نفسي

- قولتلها ان انت بتقبض من الحكومة ألفين جنيه بالعافية والشغل الخاص بيدخلك تلاتة كمان وبتصرف على الرسالة وما عندكش شقة والمفروض انك هتساعد في جواز اخواتك البنات

- يا بابا طب ما اخواتي الصبيان اتجوزوا

- آه واحد وقع واقف اتجوز بنت صاحب المكتب اللي بيشتغل فيه وحماه شال الليلة والتاني اتجوز واحدة من هنا وأجرلها شقة في البيت اللي جنبنا والبنت من توبنا وقابلة تعيش على قدها، إنت بأه مين فيهم هتيجي تأجر لها هنا ولا تروح تأجر شقة في حته تناسبها تاخد نص مرتبك ولا هي أهلها هيجيبوا لبنتهم شقة وحتي لو جابوا انت هتعرف تفرش وتجهز منين

- مش عارف يا بابا هما يقدروا يجيبوا ولا لأ هي أروى واضح ان مستواها الاجتماعي عالي لكن ماديا أعتقد مش عالي لأنها معهاش عربية وما بتركبش تاكسيات كتير

- يعني كمان ريش على مفيش ودي عندها كام سنة بأه

- أكبر مني بسنة

- يعني معدية ال٣٠ وإيه اللي مخليها ما تتجوزش لحد دلوقتي أكيد في إنّه

- لا يا بابا والله دي حلوة جدا وأخلاقها محترمة جدا بس ربنا ما أرادش انه يحصل قبول غير معايا

- مش داخل دماغي الكلام ده بس بص يا بني عشان ما ترجعش تقول أبويا ظلمني فهمها اللي تقدر عليه انت لا هتقدر تجيب شبكة غالية ولا هتعرف تعمل فرح كبير وهتتجوز في شقة إيجار وهي هتساعد شوف يا بني جس نبضها وعرفها بالمحسوس كده إمكانياتك لو وافقت كان بها ولو إني مش مقتنع أنا شايف انك تصبر وتركز في شغلك، انت وعدتها بحاجة؟

- لأ يا بابا هو الموضوع ان أنا حاسس ان احنا الاتنين ارتحنا لبعض

- طيب زي ما بقولك كده ما توعدش بحاجة لحد ما تعرفها ظروفك وشروطك كلها

- ماشي يا بابا

كان هذا الكلام محبطا لحسام لأقصي درجة ولكنه قرر أن يأخذ بنصيحة أبيه ويفتح مع أروى الكلام على المداري من غير ما هي تحس انه بيسأل على حاجة وهو بارع في الأمور دي

وبالفعل كلمها في التليفون أول لما روح البيت

- أروى ازيك

- الحمد لله

- بتعملي إيه ؟

- بذاكر شوية

- معطلك ،أقفل؟

- احمم إيه؟ براحتك....قصدي خليك

يبتسم حسام

- ما أنا كنت هخليني على فكرة من غير ما تقولي

- انتي أختك وولادها مش بييجوا عندكم على طول البيت هادي كده

- لأ نيرمين مسافرة جوزها مهندس وشركته عندها فرع في تركيا وهو ماسكه هناك

- عشان كده تلاقيكوا واخدين على الهدوء بس لما بييجوا بيقعدوا عندكم بيدوشوكم

- لأ هما مش بيقعدوا عندنا بس هو جايب شقته هنا في عمارة جنبنا عشان نيرمين كانت حابة تبقي جنب ماما

- عمارات أغا خان برده

- آه نيرمين جوزها من عيلة تقيلة جدا انت عارف نص وزراء البلد كانوا في فرحهم كان عامله في فندق سيمراميس اللي على النيل

- ما شاء الله

- طب وانتي نفسك تسكني فين

- أنا برده نفسي أسكن هنا جنب ماما حتي ولو إيجار مش مشكلة

- يعنى انتي موافقة تتجوزي إيجار

- آه طبعا بس المهم تكون حته شيك

- امم طب إيه تصورك عن فرحك

- بص يا حسام أنا هقولك حاجة غريبة كل الناس فاكراني اني جامدة ومش بفكر في شكلي في الفستان الأبيض لكن الحقيقة أنا طول عمري بحلم باليوم ده نفسي أبقي عروسة والناس كلها تشوفني بالفستان الأبيض وأقطع التورتة وأرقص سلو والحاجات الهايفة بتاعت البنات كلها

- يعني مش ممكن تضحي بيها

- بص هو صعب ومش هكون مبسوطة وأنا بعمل كده بس لو لاقيت الإنسان اللي أحبه لدرجة اني أضحي بكده هضحي

- طيب سيبك من الحاجات دي هسألك سؤال تاني انتي ليه عمرك ما فضفضتي مع عريس عن اللي جواكى عن خوفك وقلقك ومشاكلك مع باباكي مش يمكن لوكنتي حكيتي كنتي ارتاحتي

- امم سؤال ذكي بس عشان تبقي عارف يا حسام من أهم مشاكل الرجل الشرقي إنه بيكون داخل الجوازة وهو عايز يعمل للعروسة كتالوج عن نفسه طول الوقت يتكلم عن نفسه، إيه اللي يقدر يقدمهولها ويحاول يعرفها بيحب إيه وبيكره إيه وإيه مميزاته وإيه عيوبه عمره ما بيحاول يسمعها وده بيحسسها انها هتتسجن جواها أكتر ما هي مسجونة لكن لما بتلاقي اللي يسمعها بتفرق كتير

- طب كويس انتي جربتي تلاقيه ولا إيه؟

تسكت قليل وتتوه في الكلام لينتشلها هومرة أخرى

- طب خلاص خلاص أنا بكلم أمي بسألها لاقيتلي الشراب ولا لأ

- ماشي يللا سلام عشان ألحق أبص في أي حاجة قبل ما أنام

- سلام

بعد المكالمة حسام قعد يحلل المكالمة دي اللي فهم منها ان أروى مستعدة تضحي عشان اللي بتحبه بس في نفس الوقت هي عايزة تحافظ على مستواها حتي لوبشكل مش حقيقي هي موافقة تسكن في إيجار بس حته شيك نفسها

في فرح معقول أما عنه هو، هو حاسس انه مشدود لها وكل يوم بيتشدلها عن اليوم اللي قبله بس جوازه من أروى هيكون تحدي ليه وممكن يعطله في حياته المهنية شوية وده اللي مش مقبول عندهم كأسرة طلعت ولادها طموحين لأقصي مدى بس هل مشاعره هتنتصر على تفكيره هو وأهله ولا لأ

أحاسيس أول مرة

أصبحت أروى مختلفة كثيرا تبدو وكأنها واحدة أخرى فالحب له نفحة تغير وجه المرأة وروحها تصبح المرأة وكأنها تحولت من صورة ألوانها أبيض وأسود إلى صورة ملونة هكذا كانت أروى سعيدة هائمة وهو أيضا رغم خوفه من نهاية لا تسرهما إلا إنه كان سعيد بيها وبدأ السهر في التليفون وحكاوي طول اليوم مين راح فين ومين جيه منين وحسام كان بيغير عليها أوي أروى حلوة وساعات بيحس ان أهل المريضة بيتلككوا عشان يسألوها عن حالة المريضة وفي يوم وهي خارجة من أوضة الحالة لقت حسام كان بالصدفة معدي من الطرقة اللي فيها الأوضة ولسه هيقفوا مع بعض خرج ورا أروى أخو الحالة

- دكتورة لو سمحتي هي غالبا هتقدر تخرج إمتي؟

- بص هو غالبا مش النهاردة لأنها لسه بتنزف طبعا بمعدل أقل بس الأحسن انها تستنى معانا لبكره وبرده لما دكتور جاد ييجي هو اللي هيحدد

- متشكر جدا بس ممكن رقم تليفون حضرتك الشخصي عشان لو احتاجنا نسأل على حاجة على ما دكتور جاد يوصل

لسه أروى كانت هتمليه الرقم تدخل حسام لا إراديا

- بص يا أستاذ هو هنا الدكاترة البنات ما بيدوش رقمهم لحد بس ممكن اديك رقمي لو حابب تسألني على أي حاجة هجيلك على طول

واداله الرقم بس والرجل دخل الأوضة وحسام وأروى كملوا مشي في الطرقة

- هو انتي أي حد يقولك هاتي رقمك تديهوله؟

- عادي يعني يا حسام

- هو إيه اللي عادي إيه الرد البارد ده

- إنت بتزعقلي ولا أنا بيتهيألي

- لأ ما بزعقلكيش

- لأ بتزعقلي شفت كل الرجالة زي بعض، إيه المشكلة ان أهل المريضة ياخدوا رقم تليفوني عشان لو في حاجة وخصوصا انها حالة صعبة شفت ان انت عايز تلغيني عايز تخليني ماليش أي لازمة، لأ على فكرة أنا دكتورة زيي زيك ويمكن أحسن منك كمان

- ماشي يا أروى انتي دكتورة وأحسن مني وهتاخدي نوبل بعد نص ساعة بس أنا غيران عليكي حلوة الصيغة دي

تشعر أروى بشعور غريب الست بتعشق تحس ان الرجل اللي هي بتحبه بيغير عليها مش فاهمة إيه السبب بس هو كده كل يوم بيعدي في علاقتها بيه كانت بتكتشف أحاسيس حلوة كتير ما حسيتهاش قبل كده

ومرت الأيام بس حسام عمره ما جاب سيرة ارتباط بدأت أروى تتمنى انه يفاتحها في الموضوع بس كانت بتصبر نفسها يمكن مستني لما تناقش وتفضي شوية.

الفلوس vs الحب

وفي يوم من الأيام حسام وأروى وزميلهم وائل كانوا قاعدين (وائل ده أقرب واحد في المستشفى لحسام أكتر واحد اتصاحب عليه في خلال الشهرين دول) في الكافتريا بيتعشوا ليدخل دكتور جاد الكافيتريا بصحبته شابة من سنهم

يبدأ حسام في السؤال

- مين اللي مع دكتور جاد ؟

- أروى: دي نهى بنته دكتورة نسا برده بس سفرها تاخد الماستر من بره ولسه راجعة

- حسام : شبه جاد بالظبط

- وائل: لا هوأحلي حرام عليك

- أروى: احترموا نفسكوا البنت محترمة وجدعة جدا

- وائل :يا ستي احنا قولنا حاجة

- أروى: أنا قايمة عشان عندي النهاردة حالات كتير

تترك حسام ووائل

- عارف يا حسام أهي نهى اللي مش عاجبانا تساوي وزنها ده كله دهب تصدق إن جاد ما عندوش غيرها

- فعلا دكتور جاد ما عندوش غيرها!

- آه وتصدق انها ما اتجوزتش لحد دلوقتي

- ربنا يكرمها هي بس شكلها على قدها شوية وجسمها صعب أوي

- والله كلام فاضي النور بيتطفي والحلوة بتبقي زي الوحشة

- يا عم إيه اللي انت بتقوله ده وبعدين ما فكرتش فيها انت ليه قبل ما تتجوز

- غبي أنا غبي عشان حبيت وفي الآخر كله قرف الواحد عامل زي الثور

في الساقية عمال يجري وفي الآخر يا ريت حد بيقدر تروح تلاقيها لاوية بوزها عشان سايبها طول النهار

- يا عم بس الست الحلوة في البيت برده بتخفف عن الواحد الهم، النظرة في وشها بتريح

- والله هبل بعد الجواز ما بيبقاش في حلوة، عارف يا حسام والله أنا بكلمك زي أخويا ركز في حوار نهى ده انت حليوة ودمك خفيف ولو ركزت معاها ممكن توقعها ويبقي يا سعدك يا هناك هتتنقل نقلة ما كنتش تحلم بيها

- يا بني انت مجنون ولا بتخرف ولا إيه واحدة لسه أول مرة أشوفها وأنا قاعد معاك وبقولك شكلها وحش تقولي اتجوزها ،إنت شارب حاجة يا ابني

- خلاص يا عم ما تزقش أوي كده أهي نصيحة لوجه الله

- لا يا عم انصح انت بس نفسك

ويوميها بالليل في التليفون بتاع أروى وحسام

- حسام أنا بفكر آخد أجازة الشهرين الجايين من البرايفت عشان أنجز في الرسالة

- إيه ده يعني كده مش هشوفك خالص

- لا إحنا ممكن نتقابل وأنا خارجة من النباطشية الصبح

- بس كده

- هما شهرين بس لحد ما أناقش

- ماشي المهم ان انتي تبقي مرتاحة

وفي خلال الشهرين دول حسام في الأول كان بيكلمها كتير ومحافظ على إنه يشوفها يوم نباطشيتها وهي خارجة الصبح بعد شوية مكالماته بدأت تقل لكنه كان محافظ انه يشوفها كل أسبوع بس اللي كان مطمنها ان لمعة عينه لما بيشوفها عمرها ما بتقل ولهفته كانت دايما واضحة وقالت أكيد تليفوناته قلت عشان يسيبها تذاكر وهو كمان مشغول واتحدد ميعاد المناقشة وقررت أروى انها تروح لحسام المركز وتعزمه وتعزم بقية زمايلها اللي هناك على المناقشة بنفسها

وتدخل أروى إلى غرفة النائبات لتجد نهى ونائبة أخرى اسمها سارة وهي زميلة أروى وعشرة كذا سنة مع بعض في المركز

- أروى: سلام عليكم
- يردون عليها السلام بحفاوة
- أروى: نهى ما شاء الله عليكي خسيتي جدا في الشهرين دول

نهى: ربنا يخليكي يا أروى

- أروى: بس ما شاء الله كده أحلي كتير استمري
- نهى: أكيد عن إذنكم بابا بيرنلي أكيد عايزني

تخرج نهى من الغرفة وتنتظر سارة كي تبدأ حديثها

- سارة: شفتي يا ختي شكلنا هنباركلها قريب
- بجد مين
- حسام
- حسام مين؟
- حسام اللي انتي جبتيه من المستشفى الحكومي بتاعتك
- انتي بتقولي إيه؟
- والله زي ما بقولك كده بقاله ييجي شهر ونص لازقلها وهي أي عملية صعبة تروح جارية نادهاله حسام بابا عايزك انت اللي تساعده، أرزاق الواد المز ده يحب في نهى واحنا قاعدين لأ وهي بقالها شهر عاملة دايت طول ما هي قاعدة معاه في الكافيتريا ماسكة التفاحة

كانت أروى واقفة فنظرت خلفها لتجد كرسيا فتجلس عليه

- مالك يا أروى ؟
- مفيش مطحونة في المذاكرة بقالي كام يوم وما بنامش وكده
- الله يعينك أجيبلك حاجة للصداع

- يا ريت

خرجت سارة لتترك أروى بمفردها تفكر أروى كل هدفها الحالي أن تستطيع الخروج من المستشفى وهي متماسكة

تركز أروى يبدو الخروج من المستشفى أصعب من تسلق الجبال فهي تشعر أن عينها مغشي عليها ولكنها تقوم تخرج من المستشفى لتصطدم بحسام

- أروى !

تنظر له

- إنتي عرفتي!

تتركه وتمشي يمشي خلفها في الشارع

- أروى لوسمحتي ثانية واحدة

- حاضر يا حسام بس هو سؤال واحد ليه كده أنا عملتلك إيه أنا ما قلتلكش تعالي حبني وحببني فيك طب كنت قوللي انت لحد امبارح بالليل كنت سهران معايا في التليفون

- مش قادر يا أروى أنا بحبك مش قادر أبعد مع إني عارف اني لازم أبعد

- وعايزها تيجي مني أنا اللي أقدر

يسكت فتبادره بالرد

- حاضر أنا قادرة اعتبر ما كانش في أي حاجة

- أروى أرجوكي ما تعذبنيش وما تقلقنيش عليكي أنا مستعد أسمع منك أي كلام عيطي زعقي سامحيني يا أروى

- عمري ما هعيط أودام رجل يا حسام وعمري ما هسامحك منك لله

تتركه أروى وتمشي ليقف وحده ضائعا في الخلفية كل أمنيته أن يكون اختياره صحيحا تسرع أروى في خطواتها لتتأكد أنها بعدت عنه بما يكفي تنهمر دموعها بينما تسير في الشارع تحاول أن تتوقف عن البكاء ولكنها لا تستطيع تفكر إلى أين يمكن أن تذهب في هذه الحالة تذهب مسرعة إلى بيت نورا صاحبتها

تفتح نورا لها الباب لتجدها في هذه الحالة تفتح لها حضنها وتضمها بشدة قائلة

- الله يحرقهم كلهم كان عندي أمل انها تصيب المرة دي

تصطحبها إلى غرفة النوم تساعدها لكي تخلع الجاكيت والحذاء وتضعها على السرير وتغطيها

- هعملك حاجة دافية

تعود لها

- عايزة تحكي؟

- ترد باكية

-آه

- عمل فيكي إيه

- ضحك عليا ولحد امبارح واهمني انه بيحبني وراح يحب بنت صاحب المركز

- يا لهوي ده ايه ابن الكلب ده

- آه والله أنا تعبانة يا نورا أنا أول مرة أسيب نفسي يتعمل فيا كده

- بصي يا حبيبتي حتى لو ماكنتيش سيبتي نفسك ده خازوق مكتوبلك تاخديه وكان لازم هتاخديه

- بس أنا حبيته أوي وكنت موافقة على كل ظروفه ما كنتش عايزة حاجة غير إن أنا أخيرا أحس بالأمان

- عارفة يا أروى واضح ان إحساسك بالأمان ده عمره ما هييجي غير بإيديكي انتي بشغلك ومركزك وفلوسك

- يعني خلاص أنا كان عندي حق مش المفروض اتجوز؟

- تدخل لينا بنت نورا الغرفة وعمرها تلات سنين يبدو أنها صحيت على صوتهم لتجد أروى تبكي على السرير فتنط لتجلس بجانبها قائلة

- أروى انتي نايمة عندنا وبتعيطي ليه وتضمها إلى حضنها الصغير وتقول معلش يا حبيبتي ؟

تبتسم أروى وترد
- أنا كفاية عليه ان انتي بنفسك تمعلشيني يا لولو
لينا: طب احنا عندنا تشوكليت أجيبلك
- آه هاتيلي أنا دايخة يا ريت
تنطلق لينا من الغرفة وتعود بعد دقيقة ممسكة بعلبة الشيكولاتة قائلة
- خديها كلها ليكي وبطلي عياط
- شكرا يا لولو، انتي من أحلى الحاجات في حياتي
ترد نورا: شفتي بأه، أهو عشان كده لازم تتجوزي
- يعني إيه؟
- يعني بصي بأه يا أروى بعد التجربة كلهم سيئين بس ليهم فايدة لازم نخلف، أنا مش قادرة اتخيل حياتي من غير لينا كانت هتكون عاملة ازاي
- يعني اتجوز عشان اخلف
- آه والله ان انتي تتجوزي عشان رجل يحبك وكده واضح انها أسطورة اتكلي على الله يا أروى أول واحد كويس يجيلك اتجوزي وهاتيلك حتة عيل يعوضك بحنانه عن القرف ده كله
- تصدقي يا نورا ان انتي ما عندكيش دم يعني شوفي أنا في إيه وانتي في إيه بقولك الواد الوحيد اللي حبيته في حياتي واتمنيت اتجوزه باعني وراح يحب واحدة تانية
- طيب ما هو عشان كده لازم تتعلمي ما فيش حاجة اسمها حب ولا مشاعر ولا نيلة في حاجة اسمها واحد ظروفه وأخلاقه كويسة تتجوزيه وتجيبيلك حتة عيل
- طيب أنا مش عايزة أروح البيت أنا متأكدة اني أول ما هشوف ماما هنهار وأنا مش عايزه أوجع قلبها
- طب خليكي
- ما هي هتقلق لازم أقولها أنا مش قادرة أكلمها خالص أنا أول ما هتقولي ألو هعيط

- طيب هكلمها أنا
- ألو
- الحمد لله ازي حضرتك يا طنط
- لينا تعبانة أوي وماما مسافرة عند أختي في السعودية وأنا مش عارفة أقعد بيها لوحدي ممكن أروى تبات معايا
- شكرا يا طنط ربنا يخليكي
- آه جنبي معاكي كلميها
تهمس إلى أروى كلميها وامسكي نفسك
أيوه يا ماما (تحاول أروى أن تتماسك)
- لأ أنا كويسة شوية برد الجو ساقعة
- حاضر يا ماما هطمنك سلام
قفلت أروى تنظر لها نورا وهي تعلم أنها تريد أن تستكمل العياط فتحضنها فتبكي أروى بشده
- بصي أنا عايزاكي تعيطي كتيير أوي عشان تخلصي العياط اللي عندك كله بسرعة وتفوقي عشان المناقشة
- المناقشة مش حاسة إني بقيت أقدر أعمل حاجة
- لا عادي هتقدري المهم تعالي نشغل فيلم ونقعد نتفرج وهعملك فشار مع لينا
- طيب شغلي حاجة كوميدي
- لأ بالعكس أنا هشغل حاجة نكد وانتي في حالتك دي هتحطي نفسك مكان البطلة وهتقعدي تعيطي وتتشحتفي وتخلصي الشحنة أسرع
- ماشي اللي تشوفيه
يجلسوا ويشاهدوا الفيلم وبعد الانتهاء وهما بينيموا لينا
- تعرفي يا نورا حلوة حياة المطلقة دي انتي وبنتك في هدوء وسلام
- لأ مش حلوة خالص عشان أنا متأكدة ان بنتي هتطلع معقدة عشان أبوها اللي سايبها

- طيب بس انتي عاملالها كل حاجة

- برده مش كفاية ساعات بندم واقول يا ريتني كنت استحملت عشانها وتتربي مع أبوها

- ليه الدنيا ما كانتش تبقي ستات بس

- عشان ربنا عايز كده بس أكيد هنخش الجنة في الآخرة

وقضت أروى ليلتها الأولي تحاول النوم ولكنها لا تستطيع طوال الليل تفكر

- ليه عمل معايا كده؟

مفيش أي سبب منطقي بالنسبة ليها غير إنه إنسان مصلحجي بس كان صعبان عليها جدا انها تتساب عشان خاطر واحدة أغنى منها كانت مجروحة أوي وعدت أول ليلة ودي بتكون أصعب ليلة بعد المقلب وتاني يوم أروى كلمت الأخصائية ولأول مرة في حياتها تعمل أجازة عارضة وقعدت مع صاحبتها

- تيجي ننزل يا أروى

- لأ أنا مش عايزة أخرج خلينا قاعدين

- طيب تعالي نروح نجيب الكتب من عند طنط اطلعي انتي هاتيها وأنا هستناكي تحت في العربية عشان تذاكري

- ما ليش مزاج

- بقولك ايه يا ختي بلاش أفلام يعني هو يروح يتجوز بنت صاحب المركز وانتي تفشلي وتضيعي بلاش هبل ده انتي لازم تناقشي وتنجحي وتبقي زي القمر خليه كل ما يشوفك يتحسر

- تصدقي آه انتي صح أنا لازم أفرسه لازم أفضل أحسن منه وأشطر منه وأتجوز واحد أحسن منه وأعزمه كمان على فرحي

- بت يا أروى من غير زعل كده انتي أختي صح؟

- قولي عايزة إيه؟

- البت بنت صاحب المركز دي حلوة

- هوريكي صورتها عندي على الفيس بوك

وفتحت أروى الموبايل بتاعها وورتها صورتها

خلاص يا أروى سيبيه هو بينتقم من نفسه بنفسه هو في عذاب أكتر من كده

- يا بت حرام عليكي والله العظيم مش بالشكل ده هي اللي خسارة فيه دي بنت أخلاق فوق العادة ومحترمة وجدعة وعلى فلوسها دي عمرها ما اتنطتت على حد

- أومال خطفته منك ليه؟

- هي ما تعرفش هي أول ما رجعت من أمريكا أنا أخدت أجازة وبعدين ما حدش كان يعرف أي حاجة أنا ما كنتش بتعامل معاه بشكل أوفر

- طيب والواد ده في شهرين يبلفها هو إيه موهوب أوي كده

- والنبي وفي يومين يا نورا ربنا مديله قبول يخليكي ترتاحيله ويدخل القلب على طول

- ما هو كل النصابين كده

- طب إيه احنا هننزل وانتي قولي لطنط ان انتي هتقعدي معانا تلات أربع أيام لحد ما نطمن على لينا

- ماشي

وأول لما أروى دخلت عند مامتها تفتح باب الشقة لتدخل وتجد مامتها في المطبخ فتلقي السلام محاولة الهروب لتدخل إلى غرفتها فترد أمها السلام ثم تنده

- أروى تعالي هنا

- تذهب أروى إلى المطبخ

- نعم يا ماما

- يا بنت مش تيجي تبوسيني مش بايته بره انتي؟

فتذهب لتقبل أمها فتضمها أمها قائلة إزيك فتطيل أروى في الحضن

- في إيه يا حبيبتي انتي لزقتي؟

- مفيش يا ماما أصل انتي وحشتيني
- طب انتي ما روحتيش المستشفى ليه؟
- لينا تعبانة أوي ونورا اترجتني اخليني، هاخد كتبي بس واروح اقعد معاهم كام يوم معلش يا ماما
- إنتي كويسة يا حبيبتي؟
- آه ادعيلي بس
- بدعيلك على طول ربنا يوقفلك ولاد الحلال
- يا رب يا ماما
و(في اللحظة دي عينها دمعت)
- في حاجة يا بنتي
- عيني مش مستحملة الهوا الساقع اللي في الشارع

التعافي

وروحت أروى مع نورا بيتها وقررت انها هتأجز كمان يومين وآخر يوم بالليل جالها تليفون من حسام

- نورا ده حسام أرد ولا لأ
- ردي واديهمله عشان ترتاحي
- حاضر
- ألو نعم!
- وحشتيني يا أروى
- نعم!
- أروى أنا آسف أنا كنت بفكر غلط أنا حياتي وقفت بعد ما بطلت اكلمك أنا بحبك أنا غلطت سامحيني
- طب ونهى اللي علقتها بيك؟
- أنا مستعد أسيب نهى وأسيب كل حاجة لوانتي سامحتيني
- وما سبتهاش ليه قبل ما تكلمني تقوللي الكلام ده
- عشان ....
- عشان تضمن ان أنا لوما سامحتكش مش هتخسر كل حاجة، إنت آه بتحب أروى بس افرض أصرت انها ما ترجعلكش ما تبقاش خسرت نهى يا معلم
- أروى أنا....
- إنت فظيع يا حسام بجد ضحكتني والله العظيم

تضحك أروى فعليا وتقهقه

- قد كده مشاعري بتضحك
- لا والله ما تعش في دور الضحية بأه انت لسه مديني بمبة ثورت نافوخي
- طيب قولتي إيه؟

- قولت لأ، اللي يفكر يفرط فيا عمره ما هيحافظ عليا يمكن نهى ظروفها مغرية بالنسبة ليك لكن عشان البنت مش جميلة زيي فده يمكن اللي عاملك مشكلة لكن أنا متأكدة انك لو لاقيت واحدة يتوفر فيها الأتنين ممكن تسيبني حتي لوبتحبني أنا مش هقدر أحس معاك بالأمان يا حسام

- لأ يا أروى أنا بحبك فعلا

- وأنا ما بحبكش

- كدابة

- سيبني في حالي يا حسام بأه

- مش قادر

- عشان خاطري واوعي تفتكر ان هيحصل معاك الفيلم الهندي بتاع انك تتجوز البنت الوحشة الغنية وترجع تندم والكلام ده بالعكس انت ما تستاهلش نهى اتق الله وخلي بالك منها

- ده آخر كلام

- آه

وقفلت أروى معاه وإحساسها انها كانت قوية وهي بتتكلم ريحها جدا

وقررت انها تحاول تتجاهل حزنها وترجع لحياتها تاني

وفي يوم المناقشة أروى عزمت دكتور جاد ونهى وكل زمايلها بس ما عزمتش حسام وعزمت الناس في المستشفى الحكومي وكله وكانت زي القمر

وبعد ما خلصت

كله جه يسلم عليها

ودكتور جاد ونهى جم عشان يسلموا عليها واتفاجئت بحسام معاهم

- وباركولها وهو ما إتكلمش

نهى قالت لأروى

- ده حسام خطيبي انتوا ما تعرفوش بعض

أروى: لأ طبعا نعرف بعض كويس وسلمت عليهم ودكتور جاد أكد عليها ترجع المركز قريب وأكدتله انها راجعة في أقرب وقت بعد ما مشيوا حسام كلمها بالليل

- إيه اللي جابك أنا ما عزمتكش؟
- مش عزمتي خطيبتي هي ما بتروحش في حتة من غيري
تشعر أروى بالغيظ ولكنها تتمالك نفسها
- يا سيدي ربنا يهنيكم
- هتندمي
- اللي هيندم هو اللي مش سايب التاني في حاله أنا بالنسبة ليا الموضوع انتهي يا ريت ينتهي بالنسبة ليك
- أنا بعرض عليكي العرض ده لآخر مرة
- وأنا لأول مرة هقولك لو ما بعدتش عني هطلع على دكتور جاد أحكيله الموضوع من أوله وانت عارف الرجل بيحبني قد إيه
يتعصب حسام
- خلاص براحتك ويغلق السماعة
وما كانش أودامها حل غير انها ترجع شغلها وتكمل حياتها

ورجعت أروى المركز، رجعت وهي من جواها مجروحة واحشها أوي بس مش لازم تبين لازم تنساه وتدوس على كل إحساس تجاهه وبالفعل كأنه كان بيحاول يدوس عليها ويحسسها إنها خسرت كان كل ما يشوفها وهو قاعد مع نهى لازم يبالغ في اهتمامه بيها من بره كان باين عليها مش هاممها لكن من جواها مقهورة عدت الأيام وأروى ما بين الشغل والمركز وإجراءات المنح بتاعت الماجيستير وفي يوم من الأيام وهي في المركز كانت مع حالة صعبة ربنا كرمها بالخلفة بعد ست سنين جواز ومحاولات حمل فاشلة كتير وأكتر من مرة البيبي يموت في بطنها لقت أم الحالة بتقولها

- تعرفي يا دكتورة يا حلوة انتي وشك وش سعد
- ربنا يخليكي يا حاجة ويقومهالكم بالسلامة ان شاء الله
- إنتي مخطوبة يا بنتي؟
- لا لسه يا حاجة
- الرجالة عندكم في مصر اتعموا ولا إيه
- لا والله بس كل شيء نصيب
- عمرك قد إيه يا عروسة
- إيه عندك ليه عريس ولا إيه؟
- يا بنتي ردي وخلاص
- عندي ٣٠ سنة يا حاجة
- ولا يبان عليكي
- كل الناس بتقوللي كده

تستأذن أروى وتترك المرأة مع ابنتها في الغرفة ليدور هذا الحوار

- إيه يا ماما بتفكري في إيه؟
- في اللي في دماغك

- مش هيوافق يا ماما هو متدين وهي مش محجبة
- طب إيه رأيك اني حاسة انه هيوافق هو مش عاجبه بنات البلد عندنا نفسه في واحدة منظر زيها دكتورة وحلوة وبعدين هو يبقي يحجبها
- عموما هو جاي يطمئن عليا بعد شوية ان شاء الله تبقى موجودة يبص عليها

وبعد قليل يصل العريس المذكور إلى الغرفة

وبعد ما بارك لأخته وهنأها على المولود فتحت أمه الحوار

- سامي لاقيتلك عروسة إيه قمر
- قمر زي بتاعت المرة اللي فاتت
- يا واد اسأل أختك قمر ولا مش قمر
- لا والله عسولة أوي يا سامي
- لاقيتيها فين ياما إذا انتي من الصبح هنا في مستشفى الولادة، إيه كانت بتولد في الأوضة اللي جنبكوا
- يا واد بطل رخامة الدكتورة اللي بتشقر على أختك
- نايبة
- يا واد نايبة إيه ومصيبة إيه بقولك دكتورة
- أيوه ياما ما هي الدكتورة الصغيرة دي بتبقي نايبة
- ماشي هي نايبة
- دوسي يا بت يا رشا على الجرس اللي فوقيكي ولما الممرضة تيجي قوليلها انك تعبانة وخليها تندهلك الدكتورة
- حاضر ياما
- تأتي الممرضة فتبادر الأم بالكلام يا بنتي البت بتتلوى من المغص ما تندهيلنا الدكتورة
- حاضر يا حاجة

تصل سارة زميلة أروى إلى الغرفة

فتبادرها المرأة

- إيه يا بنتي هو انتوا كل شوية هتبعتولنا دكتورة شكل أومال فين اللي كانت متابعاها من شوية

- مع دكتور جاد في عملية

- خلاص نستناها هي عارفة حالة البت ومتابعاها من الصبح لما تخلص تجيلنا مش كل شوية حد هييجي جديد

- يا حاجة لو هي تعبانة حرام أنا أديها دوا المغص

- لا يا بنتي أنا عايزة التانية

- خلاص يا حاجة براحتك

وبعد قليل تخرج أروى من غرفة العمليات وتتجه إلى غرفة النائبات لتأخذ قسطا من الراحة فتستقبلها سارة

- أروى الحالة بتاعت ١٠٥ عايزاكي تعبانة وما رضيتش تخليني أكشف عليها

- بس أنا فعلا تعبانة وعايزة ارتاح شوية

- معلش روحيلها بسرعة وتعالي

تدخل أروى إلى الغرفة لتستقبلها الأم

- أهلا أهلا يا حبيبتي كده تقطعي بينا من الصبح ما تسأليش

- يا حاجة دا أنا كنت لسه عندكم من ساعتين هي عاملة إيه

- الحمد لله

تنظر أروى إلى ابن الست اللي قاعد

- طب هنستأذن حضرتك بس تطلع بره لحظة عشان نطمن عليها

ترد الست

- يا بنتي ده مش غريب ده أخوها ودكتور برده بس سنان

- والله يا حاجة حتي لو أخوها عموما براحتكم

يستأذن سامي ويقول في حرج

- يا أمي إيه اللي بتقوليه ده أنا خارج استني بره

يخرج سامي وتكشف أروى على الحالة وبعد الكشف تخرج أروى ويدخل سامي إلى الغرفة

- إيه رأيك يا واد بأه في ذوق أمك
- أيوه ياما بس شكلها يعني ألافرانكا خالص هترضي بفلاح زيي
- إنت عبيط يا واد ده انت أي واحدة تتمناك
- وبعدين دي شكلها هتبقى طلباتها كتير
- بس تستاهل تفك عشانها كيسك يا سامي حلوة ودكتورة وبنت ناس ومناسبة لسنك يعني كبيرة وعايزة تتجوز عندها تلاتين يعني فرق السن بينكم حلو
- ياما هي حلوة بس إيه اللي قعدها كل ده من غير جواز
- يا ابني بنات مصر غير عندنا بيقعدوا، تلاتين دي عندهم عادي
- خلاص ياما اللي تشوفيه بس هنقولها ازاي
- أنا هتصرف بس المرة دي مش اللي تشوفيه وبعدين تطلع فيها القطط الفاطسة وتسيبها
- لا ياما هي بصراحة مفيهاش قطط
والمرة اللي بعديها
والنبي يا دكتورة معلش تخلي رقمك معايا عشان لوحبيت اسأل في حاجة
اديتها أروى الرقم وبعد ما الحالة خرجت من المستشفى بيوم
يرن تليفون أروى
- أيوه يا بنتي أنا الحاجة أم سامي أم رشا اللي كانت والدة عندكم
- أيوه يا حاجة ازيها عاملة إيه؟
- الحمد لله بس بصي أنا مش مكلماكي عشانها
- خير يا حاجة بصي سامي ابني اللي كان معايا ده فاكراه
- آه يا حاجة
- بنشوفله عروسة وانتي بصراحة عجبتيني حلوة وجد ومحترمة وبنت ناس ،إيه قولك بأه؟
- ماعرفش يا حاجة!
- بصي يا بنتي ابني ما بيفوتش فرض ودكتور قد الدنيا بقاله في السعودية

عشر سنين وما شاء الله عليه شغال كويس ده غير أراضينا بأه في الفلاحين يعني أحسن من كده مش هتلاقي

- طب يا حاجة.....

- بصي يا بنتي خدي وادي مع نفسك كده وهكلمك كمان يومين لو كده نتقابل بره أنا وانتي وهو والحاجة والناس تعرف بعض أكتر

- ماشي يا حاجة.

وقفلت أروى مع الست وراحت لمامتها

- ماما أنا جالي عريس

- معني إن انتي جيتي قولتي وما طرقتيهوش من بره بره يبقي بتفكري؟

- آه يا ماما

- برافو عليكي العمر بيجري وانتي بتكبري

- ما أنا قلت كده

- طب وظروفه إيه؟

- بصي يا ماما هو ماديا شكله مستريح ومامته قالتلي انه ملتزم وبيصلي زي ما انتي بتحبي وأنا شوفته شكله عادي يعني هو أبيض ورفيع وطويل ووشه حلو بس هو مش الاستايل اللي أنا متعودة عليه يعني القميص الواسع اللي داخل جوه البنطلون قديم شوية

- عنده كام سنة

- هو شكله صغير بس متهيألي سنه كبير مامته قالتلي إن بقاله عشر سنين في السعودية

- ومامته شكلها إيه؟

- مختلفة جدا عننا لبسها ولكنتها فلاحي جدا وأخته كمان اللي كانت عندنا في المستشفى لكنتها صعب جدا

- يا بنتي بس دول ممكن تتعبي معاهم

- يعني رأيك بلاش

- لا أقعدي وشوفيه يمكن ترتاحيله

وبعد يومين يرن موبايلها لتجدها تلك السيدة
- إزيك يا حبيبتي ؟
- الحمد لله يا طنط
- ها هنشوفكوا قريب إنتي وماما
- ماشي يا طنط حددي حضرتك الوقت
- خلينا بكره
- طيب تحبي فين؟
- في جروبي اللي في وسط البلد ده اللي احنا نعرفه في مصر
- ماشي
- على الساعة سبعة كده كويس
- آه إن شاء الله

وليه لأ؟

وحددوا المقابلة وراحت أروى وكالعادة هي جميلة بدون بذل مجهود منها للظهور وجه الدكتور سامي وأمه واتقابلوا

وكانت مامت أروى وأروى مكسوفين

وبدأت أم سامي الكلام

- إزيك يا حاجة منورة

- ترد أم أروى الحمدلله متشكرة يا حاجة

- إنتوا ساكنين قريب ولا المشوار كان بعيد

- لا مش بعيد أوي احنا في عمارات أغا خان

- ما شاء الله أسمع انها حلوة

- كويسة وانتوا منين ؟

- إحنا من القليوبية

- أحسن ناس وانت يا دكتور سامي بتشتغل فين؟

- أنا شغال في السعودية في الخبر

- أسمع إنها مدينة جميلة

- رائعة أحلي مدينة في السعودية

- طب كويس

لحظة صمت في القعدة قاطعتها أم سامي

- بقولك يا حاجة الولاد شكلهم مكسوفين تعالي احنا ننقل في ترابيزة جنبهم

وخدت الست أم أروى وسابوهم يبدو إن سامي خجول مما وتر أروى أكتر وخلاها مش عارفة تتصرف وجه الجارسون وهنا سامي سألها تشربي إيه

- قهوة زيادة

بص للجارسون وقال له اتنين قهوة واحدة زيادة وواحدة سادة

بدأت أروى الحوار

- إنت بتشرب القهوة سادة دي تبقي مرة أوي

- لا عادي أنا متعود على فكرة أنا بحاول ما استخدمش السكر أو الملح إلا في أضيق الحدود

- ليه انت عيان؟

- لأ بحافظ على صحتي مش انتي عارفة ان دول اسمهم السم الأبيض

- إنت بتتكلم جد

- آه والله الموضوع بيضحكك ليه؟

- أصل الكلام ده كان مكتوب باين على ضهر كتاب الوزارة في المدرسة

- آه بتتريقي يعني على العموم بصي أنا بحب احافظ على صحتي جدا أكلي كله صحي

- حاجة كويسة

- شكلك ما لكيش في الكلام ده خالص

- لا بصراحة أنا بموت في العك وبعدين قعدتي في النباطشيات مدد طويلة خلتني ما بركزش في اللي باكله يعني أسهل حاجة من الكافتريا اندومي كوبايات عارفها

- آه عارفها زمايلي في الشغل بيجيبوها بيحطوا فيها مية مغلية وبعدين يسيبوها شوية وياكلوها يا شيخة ده أكل ده حرام يندفع فيها فلوس

- آه هي فعلا مش مغذية

- إنت بتطبخ لنفسك في السعودية

- أنا ساكن في شقة عذاب أنا و٢ دكاترة زمايلي أنا اللي ماسك ميزانية الأكل والطبيخ وواحد ماسك الغسيل والنشر وواحد ماسك ترويق المطبخ وغسل المواعين وفي عامل هندي بيعمل الشقة مرة في الأسبوع

- طب والله كويس انك بتعرف تطبخ

- سيبك مني بأه انتي بتعرفي تطبخي

- اييه....

- خلاص طالما ايه يبقي الإجابة واضحة
- تضحك أروى وتقول إيييه كده الجوازة باظت
- لأ يا ستي أنا بسأل بس ، مفيش مشكلة يعني نص البنات ما بيعرفوش يطبخوا طيب انتي وصلتي لحد فين في دراساتك
- أنا الحمد لله المناقشة بتاعتي في الماجيستير كانت قريب جدا وماشية دلوقتي في شوية تصليحات في الرسالة وإجراءات المنح والحاجات دي
- طيب ده كويس أوي ده انتي لو جالك عقد في السعودية هتبقي أخصائي نسا ده انتي ممكن تعدي ال١٥ ألف ريال غير السكن والحاجات دي
- والله مش عارفة بس أنا يعني حابة ارتاح شوية
- كل الستات بتقول كده وأول ما تقعد في البيت شوية تصوت
- يعني ما بفكرش في موضوع الشغل ده دلوقتي
- ما علينا ممكن أسألك سؤال
- آه طبعا اتفضل
- إنتي بتصلي؟
- آه الحمد لله على فكرة ملهاش علاقة الحجاب بالصلاة
- طب انتي مش محجبة ليه، مش مقتنعة بيه ولا إيه
- لأ والعياذ بالله أنا ماليش في سكة الحجاب مش فرض والهبل ده أنا مش محجبة تقصير مني
- آه طيب إيه اللي مانعك؟
- والله بص أنا بحب شكلي من غير حجاب وبحب شعري جدا وكده مش أكتر يعني
- طيب لو اتجوزتي وجوزك قالك اتحجبي هتتحجبي؟
- مش متعودة أعمل حاجة غصبا عني
- وليه بتاخديها كده ما يمكن هو الرجل مش متقبل فكرة ان أي حد يشوف شعر مراته وياخد ذنوبها
- والله لو هو مش متقبل كده يبقي من الأول ياخدها محجبة

- وجهة نظر

وهنا تعود الأمهات وتبدأ أم سامي الحوار

- ها يا سامي شكلك استحليت القعدة يلا يا ابني احنا مشوارنا بعيد ولسه كمان هنوصل الدكتورة ومامتها

ترد أم أروى لا يا حاجة والله ما تتعبوش نفسكوا احنا هناخد تاكسي

يرد سامي

- لا مفيهاش تعب ولا حاجة

وتركب أروى وأمها في السيارة، سيارة مرسيدس موديل قديم ولكن متحافظ عليها جدا نظيفة جدا من جوه تنم على إن شخصية صاحبها عملي لا يعتني بالمظهر كثيرا يحافظ على أشيائه بشدة ولكن تسأل أروى نفسها سؤال مادام هو مسافر السعودية ومعاه الفلوس دي كلها ما يجيبش ليه عربية جديدة

ركبوا العربية وطول الطريق أروى وسامي ساكتين وأم أروى زيهم واللي بتتكلم هي أم سامي طول الطريق تفتح في مواضيع وتحكي عن ابنها وإنه رجل وجدع وجد وتكلمهم عن باقي ولادها وبناتها ومامت أروى اللي بتقوله طول الطريق

- ما شاء الله

- ربنا يخليهوملك

وفي الآخر وصلوا وأول ما طلعت أروى ومامتها بدأ الحوار المعتاد

- أروى إيه رأيك؟

- والله يا ماما عادي هو شكله محترم وكل حاجة بس حاساه حريص بزيادة وعاقل بزيادة وبعدين هو عنده كام سنة ما عرفتيش من مامته؟

- عنده ٣٦ سنة

- طب إيه اللي مقعده كل ده من غير جواز؟

- يا بنتي طيب ما انتي أهو مش ناقصك حاجة وقعدتي تلاقيه قعد يتدلع زيك

- ممكن.

- طيب يعني هنرد عليهم نقول إيه؟
- مش عارفة هفكر وأقولك بس على فكرة احتمال ما يتصلوش
- ليه؟
- أصله سألني لو جوزك قالك تتحجبي هتتحجبي ومش عارفة دخلت فيه شمال
- لأ بصي يا أروى لوعايزة الموضوع يمشي حاولي تهدي كده وتعقلي لو عايزة يعني
- طب وانتي ما قولتيش رأيك
- والله يا بنتي الحاجة الوحيدة اللي قلقاني إنهم فلاحين ودي حاجة ما تعيبهومش بس طباع مختلفة جدا، مش عارفة بس مش حاسة إني عارفة أرغي مع مامته وبعدين إيه حاجة اللي عمالين يقولوهالي دي هي ممكن تندهلي بإسمي أوتقولي يا مدام نهال
- معلش يا ماما أنا كنت عارفة انك هتتخنقي من الموضوع ده بس معلش لو شوفناهم تاني هبقي أقولهم
- انتي طبعا هتروحي تحكي لنورا
- آه
ودخلت أروى أوضتها وبدأت تتكلم مع نورا
- ها عملتي إيه؟
- والله عادي يعني مش مبسوطة ومش متضايقة
- ايه ده يعني احتمال توافقي!
- مش عارفة بصي هو مش فتي أحلامي خالص بس...
- بس إيه؟
- بس أنا تعبت يا نورا واضح ان فتى أحلامي ده مش موجود وحتى اللي افتكرته هو طلع نصاب
- أيوه يا أروى بس أنا مش عايزاكي تتجوزي عشان مصدومة في واحد
- أنا تعبت يا نورا تعبت أوي نفسي أرتاح أنا جالي عرسان كتير وعمري

ما ارتحت لحد وحتي لما ارتحت لواحد كان اختياري غلط واضح ان المشكلة عندي أنا يا نورا متهيألي أنا لو مشيت ورا أحاسيسي عمري ما هتجوز وأنا كبرت ونفسي أبقي أم نفسي ويبقالي بيت وراجل يشيل همي، تعبت أوي يا نورا

- يا حبيبتي للدرجة دي!

- آه والله إوعي تفتكري ان أنا عايزة اغيظ حسام والكلام ده، لأ والله بس موضوع حسام ده كسرني وما بقيتش قادرة أكمل لوحدي عايزة حد اتسند عليه أنا نفسي أفرح يا نورا نفسي أبقي عروسة وأعمل حنة والبس شبكة وفستان بجد نفسي أفرح

- طب واشمعني دلوقتي ما كان من الأول

- كنت فاكرة إنها شطارة اني أقعد أفصص كل عريس واطلع فيه القطط الفاطسة بس طلعت حمارة أنا بعد موضوع حسام ده ولما عرفت ان أنا ما بفهمش في الناس وراجعت نفسي لاقيت اني طيرت مني ناس كانت كويسة أوي عشان أحاسيسي تجاهم مش مظبوطة اتاريني عندي حول في أحاسيسي أساسا حبيت واحد واطي

- يعني هتوافقي ؟

- آه هوافق كفاية كدة بأه

- ربنا يا حبيبتي يعملك الخير ويبعد عنك الشر وادعي لنفسك يا أروى

- حاضر

وبعد يومين اتصلت أم سامي بأم أروى وقالت إيه الأخبار

- كله كويس وانتوا ناس طيبين وتشرفوا أي حد

- طيب أدام كده بـأه يبقى الأصول تتعمل خدي اسم سامي بالكامل وده عنوانا في قليوب واسألي علينا براحتك خلي خالها أوعمها يسألوا ويطمنوا وبعد كده رقمي أهو ظهر عندك أنا المرة اللي فاتت خدت رقمك في ورقة وما اديتكيش رقمي وبعد ما تسألوا وتطمنوا هستني تليفونك

- خلاص ربنا يقدم الخير

وبعد ما سأل خال أروى عليهم اتأكد ان هما ناس طيبين وحددوا اليوم اللي سامي هييجي فيه

وجه اليوم وسامي وأمه وعمه وصلوا عند أروى لأن باباه متوفي والقاعدة كان فيها خال أروى

وعم سامي كان رجل فلاح لابس جلابية شيك أوي ومكوية وطبعا خال أروى دكتور في كلية إعلام ومامت أروى كانت لابسة بدلة شيك أوي وطرحة صغيرة كده ومامت سامي كانت لابسة عباية سودة عليها خمار أسود القعدة كان شكلها غريب وأهل سامي بعد السلامات دخلوا في الموضوع على طول عمه بدأ الكلام ها أوامركم إيه؟

- الخال: هوالعريس شقته فين

العم: هو سامي عنده شقه كبيرة في الجهيني ودي أحسن حته في قليوب

أم أروى: أيوا بس أنا بنتي مش متعودة على العيشة برة القاهرة وده هيكون صعب

- وهنا تدخل سامي: ما تقلقيش حضرتك أنا كده كده كنت حابب أجيب شقة في القاهرة وعيني على التجمع تحديدا

- الأم: طيب إيه رأيك طالما لسه ما خدتهاش نشوفلك شقة صغيرة جنبنا هنا في أغا خان وتبقي بنتي جنبي

- سامي: مفيش مانع بس

العم :طب وباقي الحاجة

خال أروى: احنا هنجهز النص بالنص

العم : ماشي

أم أروى: والحفلات الخطوبة علينا والفرح عليكم

- سامي: طب وإيه لازمتها الخطوبة احنا مش هنطول كلها كام شهر ونتجوز على طول أنا لسه فاضل في أجازتي شهر وهسافر بعديها وارجع بعد كام شهر على العيد الصغير ونتجوز على طول

- الأم :أيوه يعني انت مش عايز تلبس دبل

- لأ احنا ننزل نجيب الدهب والدبل خلال الشهر ده ونلبسهم في البيت على الضيق وبعدين نعمل فرح معقول

- والله يا بني مش عارفة طب خلينا نفكر في الموضوع ده

سامي: مفيش مشكلة ان شاء الله مش هنختلف بس في نقطة أنا حابب أوضحها

- أنا هشطب شقة الجهيني لأنها متشطبة تقريبا وباقي كام وش دهان وعشان تطمنوا هناخد شقة القاهرة بس مش هقدر أشطبها دلوقتي نظرا لأن مصاريف الجواز هتكون تقيلة فممكن أشطبها أودام

- طيب ما طالما كده كده هتشطب، شطب الشقة اللي هتاخدوها

- أنا بس كنت عايز أخلص تشطيب شقتي في خلال الشهر ده عشان انزل اتجوز الأجازة الجاية لكن الشقة الجديدة دي لسه هدور عليها ومش هلحق أخلصها قبل ما أسافر

- الأم إيه رأيك يا أروى

- مش عارفة يا ماما

وهنا يتدخل سامي

- صدقيني مش هتفرق احنا كده كده مسافرين ومش قاعدين هنا ممكن نشطبها براحتنا في أول أجازة ننزلها سوا

- أروى: خلاص ربنا يقدم اللي فيه الخير

وهنا ابتسم عم سامي وقال نقرأ الفاتحة

وبعد قعدة الاتفاق كان طبيعي ان سامي يطلب رقم أروى ويبدأوا يتكلموا في التليفون وبدأت أول مكالمة

- ألو

- أروى إيه ده صوتك صغير أوي في التليفون

- ناس كتير قالتلي كده

- وشكلك كمان صغير

- طيب كويس بس ما أنا صغيرة فعلا

- آه طبعا، عاملة إيه؟
- الحمد لله وانت
- كويس أنا انبسطت جدا ان ربنا وفقنا واتفقنا النهاردة
- آه الحمد لله بس المهم ان احنا نرتاح لبعض أكتر من احنا نتفق في الماديات
- أنا يا ستي مرتاح وعمري ما ارتاحت كده
- طب كويس
- وإنتي؟
- مش عارفة لسه أنا ما شوفتكش غير مرة واحدة
- وهي مرة واحدة دي قليلة ده القبول رزق وطالما وافقتي عليه يبقي ربنا رزقني قبولك
- آه طبعا ما هو لو مفيش قبول ما كنتش هوافق، سامي هو انت ما اتجوزتش لحد دلوقتي ليه؟
- واضح يا أروى انك عندك أسئلة عايزة تسأليها كتير
- آه
- ماشي يا ستي احنا وقتنا ضيق وعايزك تعرفي عني كل حاجة، بصي يا ست الدكتورة أنا أول ما اتخرجت من ١٤ سنة تقريبا كان لسه العك بتاع الكليات الخاصة ده ما ظهرش وكانت السنان شغلانة بتكسب والعيادات كلها كانت شغالة اتمرمطت في العيادات مع الدكاترة الكبار وفي المستشفيات اتعلمت كل حاجة وبالذات التقويم والتركيبات وبعدين خدت بعضي وطلعت على السعودية وكنت طالع على عقد بس أنا هدفي الأساسي ما كانش عقد ووظيفة والكلام ده أنا كان نفسي أفتح مركز لتجميل وزراعة الأسنان وفعلا فضلت ورا الموضوع ومن خلال علاقاتي اللي اشتغلت عليها كويس اتعرفت على دكتور سعودي هناك وفتحنا مع بعض المركز
- وشغال كويس؟
- الحمد لله

- طيب انت مبسوط في السعودية مش بتفكر تنزل هنا

- بصي يا أروى دول الخليج والسعودية غير أمريكا وأوروبا انتي هناك بتقضي عمرك كله هناك بس عمرك ما بتاخدي حقوق المواطن لازم ترجعي فكده كده هرجع بس مش دلوقتي

- طيب فين إجابة السؤال الأساسي؟

- آه صحيح انشغلت أوي يا أروى وأنا كمان مش دنجوان يعني فماحبيتش والعرايس اللي كانت ماما بتجيبهم ما كانوش مناسبين

- طيب انت ليه شايفني مناسبة؟

- بصراحة انتي جميلة أوي وراقية ومحترمة ودكتورة وأنا مرتاحلك مش ده كفاية

- آه كفاية .

نتجاهل من أجل الإستمرار

- طيب بصي إيه رأيك نجيب الدهب الخميس الجاي
- إنت ليه بتقول الدهب ما تقول الشبكة
- معلش يا ستي فلاح بأه
- لا عادي بس الخميس ده بعد بكره
- آه ،أروى أنا قاعد شهر واحد خلينا ننجز تعالي نجيب الدهب ونلبس الدبل وتيجي معايا تختاري ألوان الشقة وسيراميك الحمام والمطبخ والعفش ونجهز بيتنا
- طيب وشقة القاهرة؟
- ما تقلقيش من الموضوع ده أنا وصيت سمسار عندكم في المنطقة وهو هيرد عليا
- بس مش عايزين نستعجل
- يا ستي مفيهاش استعجال هو أنا بقولك هكتب عليكي دي دبلة يعني يوم ما هزعلك هترجعيهالي وخلصنا على كده
- ماشي

ونزلوا يشتروا الشبكة وفي أثناء شراء الشبكة حصلت حاجة غريبة جدا

- أروى عجبها كذا طقم وكل واحد تنقيه يقولها مش عاجبني أوي لحد ما في الآخر قالها
- أروى نقي حاجة ما فيهاش فصوص عشان لو جيتي تبيعيها ما تخسريش فيها
- وهنا تعجبت أروى وما قدرتش تمسك نفسها
- وأنا إيه اللي هيخليني أبيع شبكتي؟
- حماتها : لا يا بنتي سامي ما يقصدش والله هوبس بيحسب كل حاجة

سامي: انتي اتضايقتي؟

- آه اتضايقت واتقبضت كمان ومش عايزة اشتري حاجة

سامي: أروى أنا ما أقصدش والله أنا بتكلم براحتي أنا قصدي لو حبيتي تبدليه بشكل أحدث ما تخسريش فيها

- لا ما تخافش أنا عندي دهب كتير الحمد لله ويوم ما هبدل مش هبدل شبكتي

حماتها :خلاص بأه يا حبيبتي ده أنا جيالك مخصوص من البلد هترجعيني مكسوفة أقولهم روحنا على الفاضي والعروسة رجعتنا من غير ما نشتري حاجة عشان خاطري أنا

- سامي: خلاص بأه يا أروى وينظر إلى أمها ما تقوليلها يا طنط

- نهال: خلاص يا بنتي كلمة مش مقصودة

ونقت أروى الشبكة اللي عايزاها والدبلة وروحوا واتفقوا الخميس اللي بعديها يلبسوا الدبل في البيت وبعد كده هيعملوا فرح كبير

ولبسوا الدبل واخواته كلهم جم معاه رضا الكبيرة ورشا الصغيرة وأحمد وماهر أصغر منه وتاني يوم أروى كان عندها شغل والناس كلها باركتلها ونهى وحسام قابلوها ونهى باركتلها وحسام ما كانش يعرف بس حاول يبان طبيعي وقالها مبروك يا دكتورة

- الله يبارك فيك يا دكتور

رغم محاولات أروى انها تثبت لنفسها ان مش فارقة معاها تغيظ حسام إلا إنها ارتاحت أوي بعد ما شافت نظرة التعجب والضيق دي في عينيه نرجع بأه لعريسنا سامي اللي كان بينجز بسرعة جدا وأخد أروى وأختها الصغيرة ومامتها يتفرجوا على شقة قليوب وكانت مساحتها حلوة والمنطقة مش وحشة وفي عربيات كتير راكنة في المنطقة غالية مما ينم عن إن مستوى المنطقة عالي وده ريح أروى وأهلها إلا إنهم كانوا مصرين على شقة القاهرة وبدأت أروى زيها زي أي عروسة تختار تشطيب شقتها وطلعت دمياط مع سامي وأمه واختاروا العفش وكان واضح ان أهل سامي ناس طيبين وده برده ريحها نفسيا وفي وسط التجهيزات والتحضيرات دي أروى كانت دايما بتحاول تخطف أي فرصة تعرفوا فيها أكتر وفي التليفون

- سامي انت مش حابب نخرج مرة لوحدنا
- لأ حابب بس حرام
- حرام ليه مش لازم تيجي تاخدني في العربية عشان ما نبقاش في مكان مغلق لوحدنا ممكن أنا اقابلك في أي مكان
- طيب يا ستي ولازمتها إيه نعمل حاجة فيها شبهة ما احنا كده كده بنتقابل كتير وان شاء الله لما آجي الأجازة الجاية نبقي نتجوز ونخرج زي ما احنا عايزين
- ماشي طيب سامي معلش سؤال هو انت مش عايز تقولي حاجة ؟
- حاجة زي إيه
- ولا حاجة يا سامي مش مهم
- خلاص زي بحبك وانتي زي القمر وكده وبتوحشيني
- مثلا
- عايز بس مستحرم
- ماشي يا سامي ربنا يهدينا جميعا
و قفلت أروى
وأروى كانت قاعدة مع أمها وأختها دينا الصغيرة دينا عندها عشرين سنة
دينا :ها يا أروى احكيلي بأه عن الخطوبة وكلام المخطوبين وكده عقبالي يا رب
- والله ياختي حظي ان خطيبي متدين وبيستحرم يقول أي حاجة
- الأم: ماشاء الله عليه
- دينا :بت يا أروى يعني ما حاولش مثلا يمسك إيدك قفشتيه بيبص بصة كده ولا كده
- إيه قلة الأدب دي لأ طبعا
- لأ طبعا طب وإيه مش بيقولك أي حاجة يهزر مرة بكلمة تكسفك كده يعني ده انتوا هتتجوزوا كمان شهرين
- يا بنتي لأ طبعا سامي محترم

- طب ياختي ربنا يستر وما يطلعش محترم بزيادة
- انتي قليلة الأدب
- مش شرط اللي في دماغك، خطيبك كبير يا أروى وبقاله لوحده كتير لازم تقربيه منك بالعربي كده لازم تحننيه عشان ما تتعبيش معاه وتلاقيه بعد كده لسه بيتعامل على إنه لوحده انتي لازم تخلقي لنفسك مكان في دنيته عشان وجودك يبقاله لازمة
- قصدك ان هو مش طبيعي قلة تعبيره عن مشاعره
- آه يا حبيبتي مفيش حد متدين للدرجة دي بيبان في لهفته عليكي في ضحكة عينه لما بيشوفك غصبا عنه هتلاقيه بيسرق النظرات ليكي انتي بتحسي بكده مع سامي
- لأ
- طيب ركزي في الحتة دي
- الأم: انتي يا بت يا دينا جبتي الكلام ده منين يا مقصوفة الرقبة؟
- من تأملاتي في الحياة يا ماما
- أروى سيبك منها خالص جوزك رجل متدين دي بت مجنونة
وبالفعل قررت أروى أن تتجاهل كلام دينا رغم إنه فعلا قلقها

الفرحة الكاذبة

وفي آخر كام يوم في الأجازة نزلوا يلفوا على القاعات، عيلة سامي كانت كبيرة وأمه أصرت يحجزوا قاعة كبيرة جدا وحجزوا الفرح وسامي كان دايما بيحاول يخفض التكاليف لأقل حاجة ممكنة وأقنع أروى ان أي تكاليف هيخفضوها هيستمتعوا بيها أكتر في شهر العسل فسابته يعمل اللي هو عايزه بس أمه لأنها فاهمة ابنها ما سابتوش غير لما ظبطت الفرح بالشكل اللي يليق بعيلتهم في البلد وقبل ما سامي يسافر بيوم كلم أروى وقالها ان السمسار لقي شقة لقطة في أغا خان ونزلت أروى ومامتها وعجبتهم الشقة جدا وسامي خدها وبالليل في آخر مكالمة تليفون قبل ما يسافر

- أروى مبسوطة إن احنا خدنا الشقة؟

- آه جدا بس هي محتاجة شوية توضيبات بسيطة هي تشطيبها ممتاز حرام نعيده من الأول .

- آه بس ممكن بعد إذنك ندخل في قليوب ونبقي نوضبها براحتنا أول أجازة بعد ما نرجع عشان أمي هتفرح أوي لو دخلنا جنبها وبعدين احنا ظبطنا الشقة ووضبناها خسارة يعني

- عندك حق خلاص مش مشكلة

- طيب سامي في حاجة كده كنت محرجة أقولك عليها

- لأ قولي

- الفستان والكوافير والحاجات دي

- مفيش مشكلة ظبطي اللي انتي عايزاه وهسيبلك الفلوس مع أمي بس بالله عليكي يا أروى الرحمة حلوة

- حاضر يا سامي ما تخافش هظبط في حدود المعقول

- ويبقي مش مكشوف أوي

- حاضر يا سامي

- طيب وشهر العسل؟

- بصي أنا كنت ناوي نسافر بره بس بعد الشقة اللي أخدناها دي شكلي هاخدك في كازينو على النيل وخلاص

- اللي تشوفه يا سامي

- لا خلاص هاحجز فى الغردقة شغال معاكي

- شغال يا سامي

- طيب يلا هسيبك عشان أنا مسافر بكره الفجر ولما اوصل نبقي نتكلم على النت ودخلي عندكم في البيت واي فاي عشان الباقة بتاعتك مش هتكفي والدولي خراب بيوت

- سامي انت سامع نفسك في حد مسافر وبيكلم خطيبته آخر مكالمة يكون هو ده وداعه ليها، سامي نفسي مرة ما تقفلنيش

- لأ أقفلك ده إيه! بصي يا أروى بجد بجد هتوحشيني وأنا مش مصدق نفسي ان واحدة بالجمال والرقة والذكاء ده هتبقي مراتي وكل يوم بحمد ربنا عليكي، حلو كده؟

- أيوا كده، حاضر يا سامي هركب راوترعشان نعرف نتكلم

- يلا لا إله إلا الله

- محمد رسول الله

بدأت أروى تتضح أودامها شخصية سامي اللي كانت شايفاه من سامي انه شخص طيب بس بخيل شوية وده كعيب في الرجالة من وجهة نظرها ممكن يعدي بالنسبة للعيب اللي كانت شايفاه في باباها الشدة الزايدة، هي كانت شايفة ان سامي على قد إيدها وبالنسبة لحسام انه كان كذاب بالنسبة ليها سامي لحد دلوقتي ما كدبش في حاجة حتي الشقة اللي قال هيجيبها جابها وغير انها فعلا خلاص نفسها تبقي أم.

وكانوا بيقعدوا يرغوا على النت كل كام يوم شوية كان بيعدي أيام ما يتكلموش بس عادي أروى ما كانتش بتضايق على عكس لما كانت بتكلم حسام لو عدى ليلة ما تكلموش كانت الدنيا بتسود في وشها بس هي شافت

ان كده أحسن لأن كل الرجالة ما لهومش أمان وان عدم تعلقها به لدرجة زايدة أحسن لها عشان لو عمل أي حركة ندالة ما تتعبش زي ما حصلها

ونزل سامي على ميعاد الفرح وعملت أروى الحنة وعزمت أصحابها وفرحت الفرحة اللي كل بنت بتتولد تحلم بيها مهما استخبت جوه فكرة ال(STRONG INDEPENDANT WOMAN) ولبست الفستان واتصورت وعملت ألبومها واتقفل عليها لأول مرة الباب مع سامي وكأي بنت كانت خايفة ومكسوفة وأول لما دخلوا سامي اتوضي وصلي ركعتين ولما رجعلها

- انتي لسه ما غيرتيش؟

- انت ما استنتنيش ليه نصلي مع بعض جماعة أنا بشوفهم بيعملوا كده على الفيس بوك

- معلش يا أروى ما جاش في دماغي بس ملحوقة غيري واتوضي ونصلي سوى

- لا طالما انت من الأول ما جاش في دماغك يبقي خلاص هصلي لوحدي مش عايزة اصلي معاك

- أروى عشان خاطري بلاش تقفشي عليه الليلة دي أنا مش ناقص

- نعم انت بتقول إيه؟

- لا ولا حاجة يلا بأه غيري هدومك ربنا يهديكي

- مالك يا سامي انت قلقان ؟

- لأ عادي مش قلقان ولا حاجة بس أنا أول مرة يعني وعادي على فكرة كل العرسان بيبقوا متوترين حتي لو ما بينوش التوتر

- طب ما تعمل زيهم ما تبينش يا سامي أنا ناقصاك كفاية اللي أنا فيه

- طيب بصي يا أروى احنا نساعد بعض ونعدي الليلة وكل حاجة هتبقي كويسة

وعدت ليلة الدخلة اللي كانت أغرب من ما أروى تخيلت

يبدو لها إن سامي شخص صريح مع نفسه جدا وضعيف وما بيخجلش من ضعفه وما بيحاولش يجاهد خوفه والأسهل بالنسباله انه يشيلها معاه الليلة وتاني يوم الصبح

أروى صحيت من النوم لقت سامي عامل لنفسه الشاي وقاعد بره

- صباح الخير

- صباح النور كل ده نوم ده أنا هموت من الجوع

- حاضر يا سامي هحضر الفطار

وحضرت أروى الفطار وعدي اليوم وأهله جم وأهلها كمان وتاني يوم سافروا الغردقة

وفي الغردقة بعد ما قضوا أول يوم في الفندق

- سامي ما تيجي ننزل الممشى السياحي نتمشي ونتصور وكده ونقعد على كافيهات عايزين نستمتع بالأسبوع

- أروى ما تزعلنيش منك يعني احنا دافعين إقامة كاملة تلات وجبات ومشاريب عشان نخرج ناكل ونشرب بره ده احنا دافعين ألافات في الكام يوم دول

- أنا هعزمك يا سامي

- وفلوسي إيه وفلوسك إيه أنا أخاف على فلوسك كأنها فلوسي كله لعيالنا في الآخر

- يا سامي عيال مين ده احنا متجوزين من كام يوم ما تقفلنيش حرام عليك

- طيب خليها بكره أنا قريت ان النهاردة اليوم الشرقي في العشا وأكيد هيكون في محشي وكده

- انت ناقص محشي يا سامي ما مامتك كانت سايبالنا حلة وكلتها امبارح وأول

- شوفي حنان الأم عارفة اني بموت في المحشي شوفي خليكي حنينة زي أمي وأجليها لبكره وتعالي بأه نمارس ما يفعله العرسان

- مش متوتر

- يا بت هي الطلعة الأولي وبعد كده خلاص هتتفاجئي

- أنا شكلي يا سامي من كتر المفاجآت معاك هيجيلي تناحة وهبطل

أتفاجئ

وخلص شهر العسل وطبعا ما ينفعش أروى تسافر معاه غير لما يروح ويخلصلها ورقها وقبل ما يسافر سامي

- أروى بصي خلصي كل ورقك وشهادات الخبرة وكل حاجة بحيث لو غيرتي رأيك وحبيتي تشتغلي ما يبقاش ناقصك أي حاجة عشان ما نقعدش نلالي ونخلي الناس في مصر يمشولنا في الورق ونشيل جمايل

- مش عايزة أشتغل يا سامي عايزة أرتاح

- يا ستي هتخسري حاجة ؟

- حاضر يا سامي

أول أيام الغربة

وسافر سامي واستنت أروى منه مثلا قبل ما يسافر يديها مبلغ تصرف منه لحد ما تروحله لكن سامي طنش وهي اتكسفت تقوله وسافر وهي ظبطت أجازاتها وجهزت ورقها وشهاداتها زي ما هو طلب منها وقالها هاتي معاكي عباية سودة عشان تلبسيها واشترت أروى العباية وراحتله واستقبلها بسعادة شديدة في المطار

- حمد الله على سلامة يا أروى نورتي السعودية كلها
- هي منورة بيك يا سامي
- بصي بقي عشان ما تقوليش عليا بخيل أنا النهاردة هعزمك على الغدا بره
- مرة واحدة كده طب كنت هاتلي الخبر واحدة واحدة عشان أعصابي
- اتريقي انتي ده اللي انتي فالحة فيه
- طب هتغديني إيه؟
- بصي في محل اسمه الطازج يعتبر من أغلي المطاعم هنا هوديكي فيه
- بيبيع إيه ده؟
- فراخ مشوية
- فراخ مشوية ومن أغلي المطاعم انت هتشتغلني يا سامي
- انتي على طول مش عاجبك العجب
- لا يا سيدي حلو أي حاجة منك حلوة

أروى كانت بتحس انها ما بتصدق أي تصرف من سامي ولو بسيط عشان تفرح نفسها بيه، رغبتها الجامحة في الشعور بالإستقرار غيرتها خليتها تحاول تتقبله بأي طريقة

وروحوا البيت كانت شقة لطيفة أوضتين متوضبة كويس فيها عفش بسيط بس كان ناقصها حاجات كتير

- وبعد ما ريحوا وقعدوا مع بعض شوية أروى دخلت تعمل شاي وتستكشف المطبخ وعملت الشاي واكتشفت إن مفيش كبه ولا خلاط عشان أطبخ وبعدين هما ٣ كوبايات و٣ أطباق انت ما قولتليش أجيب حاجات ليه؟

- بصي يا أروى احنا هنا ده مش بيتنا فاحنا هنا مش لازم نعيش حياة كاملة ممكن نكتفي بأقل القليل وأنا شفت ان انتي جبتي حاجات غالية في جهازك فقلت بلاش نهلكها

- أيوا يا سامي بس انت على كلامك احنا هنقعد هنا سنين يعني حرام نضيع سنين من عمرنا واحنا مش عايشين حياة كاملة

- خلاص يا أروى ناخد الوسط ما بينا احنا ننزل نجيب الحاجات اللي انتي عايزاها بس نجيب حاجات أسعارها هادية

- سامي حاول تغير من نفسك عشان ما نتعبش مع بعض

- حاضر يا أروى بصي بأه يا حبيبتي أنا أخدت أجازة دوام الصبح عشان آجي أجيبك لكن دوام بالليل لازم اروح أنا ما بحبش أسيب المركز كتير ومش هتأخر وهحاول أجيلك بدري ننزل باندا

- إيه باندا دي يا سامي

- باندا دي زي أولاد رجب عندنا

- ماشي

ونزل سامي ورجعلها ونزلوا يشتروا حاجات أروى كان عندها إحساس سخيف أوي حاسة انها مش واخدة راحتها في الشراء والتنقية وهي معاه حاسة انه خايف يدفع مش حاسة انه فرحان انه بيصرف عليها وده إحساس وحش أوي لو اتوجد عند أي ست وخصوصا لو حاسة ان جوزها ظروفه كويسة

ولما وصلوا عند تلاجة الجبن

- أروى في حاجة معينة نفسك فيها بتحبي تفطري حاجة معينة؟

- لأ عادي مش حاجة معينة

- يا بنتي قولي ما تتكسفيش

- لوفي روز بيف يا ريت يعني

ونظر إلى البائع الهندي

- الروز بيف كام فلوس؟

- مية وخمسين ريال

فنظر إلى أروى وقد ذهب الدم من وجهه ولكن حاول أن يتمالك نفسه ثم نظر إلى البائع وقال

- هات تمن كيلويا بني

وطبعا سامي ما نسيش يجيب مستلزمات المحشي كلها وطلبه من أروى وعملتهوله

وبعد ما وصلت بيومين

- أروى زمايلي ومراتاتهم عايزين ييجوا يسلموا ويباركوا

- طيب يا سامي ده احنا ما عندناش كوبايات نقدملهم فيها شوية شاي ولا أطباق نحط فيها حتتين جاتوه

- ودي تفوتني احنا هننزل نقابلهم على الكورنيش

- ناس عايزة تباركلنا نقابلهم على الكورنيش

- لأ ما هو أنا لومشيت ورا الناس عايزة إيه هبيع هدومي

وهنا كان الموقف فوق احتمالها ولكنها حاولت امتصاص الموقف وعدته عشان لو سابت نفسها عليه وطلعت اللي جواها حرفيا هتاكله

- ونزلوا وقابلوا الناس على الكورنيش

محمد ومراته هالة وابنهم ونادر ومراته هبة وبناتهم الأتنين دول أعز ناس عند سامي وكانوا معاه في المستشفى قبل ما يفتح المركز

وأول لما الستات شافوها

- إيه ده يا دكتور سامي ما شاء الله مراتك زي القمر؟

واستقبلوا أروى بحفاوة والقعدة على الكورنيش كانت غريبة بالنسبة لأروى ناس كتير بتفرش وتقعد وناس بتشوي بس الجو كان فظيع رطوبة ما شافتش زيها في حياتها وانتابتها حالة التعجب اللي بتيجي لكل مغترب أول لما

بيشوف الجو ده وبيتعجب هي الناس دي طايقة القعدة ازاي في الجو الزفت ده وبعدين بعد وقت بيعرف ان ده أحسن إختيار متاح غير كده هيقعد يلف في مولات كلها شبه بعض

وانفصلت القعدة جمعان جمع رجالي وجمع نسائي وبدأ الحوار

- هالة: إيه رأيك في الخبر يا عروسة؟

- والله نظيفة وحلوة بس مش عارفة لسه مقبوضة كده

- هبة: شوية وهتفكي وتتعودي كلنا في الأول كده

- هالة : بس انتي ما شاء الله عسولة أوي ليه حق سامي يتخلي عن تمسكه بالعزوبية ده احنا ياما جيبناله عرايس

- ربنا يخليكي ده من ذوقك عرفوني بأه أسماء ولادكم

ومرت القعدة لطيفة من نعم ربنا ان احنا نلاقي في الغربة ناس شبهنا ده بيخفف علينا كتير وخدت أروى نمر صاحباتها الجداد

وتاني يوم الصبح أروى صحيت تعبانة جدا وجسمها مكسر حتي لما سامي صحاها عشان تعمله فطار ما كانتش قادرة تقوم بس هو قالها

- قومي بلاش دلع بحب افطر معاكي قبل ما انزل

بس لما قامت جسمها كله كان بيترعش ولما سامي حط إيده على دماغها كانت مولعة نار

- يبقي انتي جسمك ما خدش على النقلة بتاعت التكييف والرطوبة تعبتك أوي وتغيير الجو

- ممكن بس تعبانة أوي يا سامي

- طيب ارتاحي في السرير وأنا هاجي بدري واعملك شوية شوربة

- ما عندكش مسكن

- اداها المسكن

- سامي هاتلي معاك مضاد حيوي

- يا ريتني كنت قلتلك هاتي معاكي ده الأدوية هنا نار وانتي مش بتشتغلي فمش متأمن عليكي

- معلش يا سامي هات وربنا يعوض عليك

- يا حبيبتي انتي بتقولي إيه ما أنا هجيب بس بفكر معاكي بصوت عالي

ونزل سامي وفعلا رجع وعملها الغدا وكان حنين جدا وجابلها علبة مضاد حيوي عينة مجانية كانت عنده في العيادة بس أروى ما قدرتش تسكت

- سامي انت ما هانش عليك تجيبلي دوا

- يا حبيبتي مش دي تقضي الغرض ولا ما تقضيش

- تقضي يا سامي

- بصي يا أروى كل بني آدم فيه عيب وأنا معترف بعيبي أنا بحب الفلوس أوي وصعب عليّ أصرفها وهحاول اتغير بس ساعديني وكمان مش بعرف أعبر عن مشاعري وصريح بزيادة وما بعرفش أذوق الكلام بس أنا عمري ما هكون قاسي عليكي ولا عمري هههينك

- كل دي عيوب يا سامي

- هحاول اتغير

وبدأت أروى تحاول تتأقلم مع حياتها الجديدة الموضوع كان ممل وعلى قد ما سامي كان إنسان مهذب وطيب إلا إنه أي حاجة ناحية الفلوس كان بيتوحش وبدأت أروى فعلا تزهق وكانت ليل ونهار بتتكلم على النت مع صحابها وبدأت علاقتها تقوى مع زوجات أصحاب سامي هبة وهالة وزارتهم مع سامي في بيوتهم يبدوإن أصحاب سامي فاهمين طبيعته ومش مستغربين انه ما عزمهمش في بيته وتقريبا كل يوم سامي كان بيسأل أروى نفس السؤال

- لو حسيتي انك زهقانة من قعدة البيت أنا ممكن أجيبلك شغل

- بص يا سامي أنا زهقت بس لسه محتاجة اتعود شوية على البلد وأسلوب تعامل الناس وبعدين أنا نفسي أحمل بسرعة وأنا مش عارفة هقدر على الشغل مع الحمل ولا لأ

- وفي يوم أروى اتجرأت وطلبت من سامي طلب غريب

- سامي أنا نفسي في عباية زهقت أوي من العباية اللي اشتريتها من مصر وما كنتش متخيلة إن أنا طول الوقت هفضل لابساها

- نظر لها سامي بتعجب وقال

- خليني افكر في الموضوع ده وآخد وادي مع نفسي كده شوية وربنا يقدم اللي فيه الخير

- سامي الموضوع أبسط من كده ومراتات أصحابك ما شاء الله كل مرة بعباية شكل وأنا بقي شكلي وحش وسطهم

- مراتات أصحابي بيشتغلوا

- قصدك إيه

- لا يا ستي ما قصديش واتغمت أروى وسكتت بس سامي حس انها اتضايقت وما كانش أودامه غير ان هو يتصرف

- بصي يا أروى أنا سألت ولقيت ان أحسن مكان في العبايات هو ان احنا ننزل سوق الحب في الدمام والعيال الهنود هناك فظاع، هيعملولك عباية ما كنتيش تحلمي بيها

- طب ما نجيب من بيت العباية اللي في كل المولات

- لأ ده كده يبقي اسمه كفر بأه وهتزعلني وبعدين اسمعي كلامي ولو طلعت وحشة يبقالك الكلام وسمعت أروى كلامه ونزلت السوق وكان في دماغها موديل ولفوا على كل الهنود اللي في السوق وفي كل محل يدور هذا الحوار

- كام فلوس موديل هذا؟

- ٣٠٠ريال

- واحد صديق أنا في غلبان

- لأ انت في مدير في فلوس كتير

- لأ سوي هذا ب ١٥٠ ريال

- لا ما في صديق وبعد اللف قدر سامي يوصل لإنه يفصل العباية المرجوة بالسعر اللي في دماغه ويوم الإستلام طلعت حاجة تانية خالص غير اللي أروى كانت نفسها فيها بس سامي قالها

- ما شاء الله تحفة عليكي شفتي بأه آخرت سمعانك كلامي

تبسمت أروى وفي هدوء ويأس وردت منك لله يا سامي طيب ده جزاتي ده أنا والله عمري ما اشتريت لنفسي قميص بأكتر من خمسين ريال

- خلاص يا سامي شكرا يا حبيبي تعيش وتجيب

وطلعوا على أصحابهم وقعدوا قعدة الكورنيش كان ميعادهم مع محمد وهالة وقبل ما نادر وهبة يوصلوا هالة: أروى إيه رأيك في العباية بتاعتي بصراحة ولحقها محمد

- آه يا أروى قولي بصراحة رأيك

- أروى: والله العظيم بجد جميلة جدا وشيك وقماشها تحفة مبروك عليكي

- محمد: شفتي بأه ذوق جوزك أصلها ما كانتش مقتنعة بيها بس أنا أصريت ناخدها

- أروى: لأ فعلا ما شاء الله حلوة منين دي

- هالة : من بيت العباية

نظرت أروى إلى سامي الذي حاول إبداء الانشغال في متابعة إيميل على موبايله روحت أروى وهي بتسأل نفسها ليه أنا جوزي يطلع بخيل أنا أحلي من هالة اللي جوزها عمال يدلع فيها طول الوقت بس الإحساس ده نفسه خضها على نفسها مش من طبعها انها تقارن نفسها بحد بس للأسف الست لوجوزها مش مريحها ممكن تتحول لكائن حاقد إلا لو لحقت نفسها وقررت أروى انها مش هتفكر بالأسلوب ده تاني وعمرها ما هتعمل كده وهتقرب أكتر من ربنا وتدعيله ربنا يصلح حاله

التوحش

وبعد مرور شهر تقريبا وكان يوم خميس رجع سامي البيت وشكله متغير تماما وسألته مالك يا سامي

- أروى أنا عندي مشكلة ومش حابب أشغل دماغك بيها خالص

- لا يا سامي احنا ما لناش غير بعض في الغربة مالك في إيه

- المركز الشهر ده ما طلعش مرتبات الناس اللي بيشتغلوا حتي

- ليه كده

- هنا يا بنتي كل شوية يقوموا يعملوا تصليحات في الطرق والناس هنا ما عندهاش فكرة انها تركن بعيد وتمشي وياما محلات قفلت يا بنتي حافرين داير ما يدور حوالين المركز عندي وأنا على شارع رئيسي يعني اللي عايز يركن بيركن بعيد جدا والناس هنا بتكسل، مش من قلة المراكز

- طيب يا سامي فترة وهتعدي هو الإصلاحات دي هتقعد وقت قد إيه

- حوالي ست شهور بس الوضع لو فضل كده ست شهور أنا مش هعرف أدفع مرتبات الموظفين أنا حطيت كل فلوسي في الجواز أنا مش عارف أعمل إيه بقول حتي لورجعت مصر معييش فلوس أفتح عيادة وبعدين أنا مش مشهور في مصر ما ليش زبون ولا سمعة

- طيب سيبها على الله

- وتاني يوم الصبح

- تيجي يا أروى أوريكي عاملين إيه حوالين المركز

وفعلا نزلت معاه تقريبا كل الطرق اللي بتؤدي للمركز فيها إصلاحات وبعدين الركنة بعيدة عنه جدا والطريق اللي بيودي ليه لفته فظيعة فضل سامي مكتئب وعلى غير العادة ولا بيطلب محشي ولا فتة ولا أي حاجة وصعب جدا عليها وبعد تفكير كتير قررت أروى

- سامي أنا زهقت أنا عايزة اشتغل

- بس انتي ما كنتيش حابة تشتغلي

- معلش يا سامي حتي بس لونعدي الكام شهر دول وربنا يسهل

وفعلا سامي في خلال يومين جابلها عقد كويس جدا والشغل كان دوامين وفي النص في راحة من واحدة لخامسة وبعدين تكمل لتمانية والمستشفى كانت جنب البيت جدا يا دوبك مشي خمس دقايق واستلمت أروى الشغل اللي كان طبيعته مختلفة عن مصر التمريض جنسيات مختلفة الحالات كتير وجنسيات مختلفة الموضوع كان جديد بس مش وحش أوي زي ما كانت فاكرة وبعد ما استلمت الشغل بأسبوع لقت هالة بتتصل

- أروى إزيك

- وحشاني يا هالة عاملة إيه

- الحمد لله بس واخدة على خاطري شوية من الدكتور سامي ومحمد مارضيش يعاتبه بس أنا ما قدرتش وقلت لازم أكلمك

- خير يا بنتي؟

- امبارح أخدت أختي وبنتها عنده المركز امبارح عشان عايزة تعملها تقويم ومحمد كان قايله في التليفون ان احنا رايحينله عشان ما يأخرناش وكده ودخلت قولت للممرضة قولي لدكتور سامي ان مدام هالة بره ولا سأل وقعدني للساعة ١٢

- بس أنا أعرف ان المركز فاضي عشان التصليحات

- ده غير بأه التاكسي خد قد كده عشان اللفة اللي لفناها عشان نوصله

- طيب والعيادة كانت زحمة؟

- يا بنتي ما شاء الله سامي حاجة زي دي ما تأثرش عليه خالص ده الناس بتجيله من البحرين وقطر مخصوص هيستكتروا يركنوا بعيد شوية ترتبك أروى وتقول

- طب هالة معلش هقفل معاكي دلوقتي وأكلمك بعدين

في اللحظة اللي استقبلت أروى المكالمة دي أول حاجة جات في دماغها انها تلبس و تنزل تروحله المركز وتبهدله وتطلب الطلاق وتخلع منه بس حاولت

تهدى قبل أي تصرف تعمله لأنها ذكية بما يكفي لتعرف ان أي تصرف بنعمله واحنا في حالة غضب بنندم جدا عليه فيما بعد وبالفعل راجعت أروى نفسها ودي الأفكار اللي جت في دماغها

- أنا أصلا ما اتجوزتوش حبا فيه أنا اتجوزته عشان أكون أسرة واستقر وهو صالح للمهمة دي إن شاء الله أحمل قريب واحقق هدفي

- واضح ان كل الرجالة أسوأ من بعض يعني لوسيبت سامي مين عارف ممكن أقع في واحد ألعن

- أنا ما تبهدلتش غير لما بدأت أتعامل مع الرجالة على إنهم بني آدمين من ساعة حسام منه لله فواضح ان أحسن حل معاهم ياخدوا فوق دماغهم

- بالنسبة لأني لو كملت مع سامي فأنا لازم أشتغل عشان أعرف أصرف على نفسي وما اضطرش أعيش عيشة التقشف اللي أنا عايشة فيها ومش هيطول مني مليم وعشان ولادي يا عالم هيصرف على ولاده عدل ولا مش هيصرف

- أنا متجوزة تقريبا من ست شهور وما حملتش لازم أعمل check على نفسي ولوطلعت كويسة وما حملتش منه خلال سنة يبقي لازم أسيبه فورا

- أنا لا هروحله المركز ولا هتعب نفسي ولا أي حاجة أنا هستناه وهحكيله على مكالمة هالة وهقوله قراري وافق كان كويس ما وافقش مع ألف سلامة

وبالفعل أروى استنت سامي وأول لما دخل

- أروى حطيلي الأكل لحسن واقع من الجوع

- كان عندك شغل كتير؟

- شغل كتير هييجي منين ما انتي عارفة الحالة

- طيب سامي قبل الأكل أنا محتاجة أقعد أتكلم معاك

- طيب يا حبيبتي ناكل لقمة الأول

- لأ

ويجلس سامي معها

- خير يا أروى

- بص يا سامي أنا وصلتلي معلومات ان المركز شغال كويس جدا وان انت ما شاء الله دخلك خيالي

يرتبك سامي

- إيييييه أنا ..... مش أنا وريتك التصليحات ما انتي شفتي بنفسك

- بص يا سامي انت كذبت وأنا شفت بنفسي وجيت المركز وما كانش في مكان أقعد

- ده النهاردة بس

- إنت مش لسة قايل ان النهاردة ما كانش في شغل

- أصل...

- إنت كذاب انت مريض بالفلوس ممكن تعمل أي حاجة عشان الفلوس هتضيع عمرك وهتفضل تشتغل وعمرك ما هتتمتع بفلوسك ويا عالم مين اللي هيتمتع بيها

- أروى أنا.....

- بص يا سامي انت كذبت عليا وأنا كان ممكن استحمل انك بخيل لكن كذبك ده خلاك تنزل من نظري ومش هقدر أكمل

- أروى الموضوع ما يستحقش أنا عملت كده عشان مصلحتك عشان خفت عليكي من قعدة البيت تنسيكي ولو ايدك قعدت فترة طويلة مش شغالة خبرتك هتقل وهتنسي أنا عملت كده عشان احافظ عليكي

- وما قولتليش الكلام ده ليه

- عشان قلت هتفتكريني عايز أشغلك وطمعان في مرتبك

- لا كده بأه انت مش طمعان في مرتبي وما كنتش هتستناني آخر الشهر اطلع من جيبي واديلك عشان يا حرام ظروفك صعبة ومش لاقي تدفع مرتبات وأنا كنت زي الهبلة ناوية اديك المرتب كله

- لأ صدقيني ما كنتش ناوي آخد منك حاجة

- عارف لو حلفتلي على المية تجمد مش هصدقك طلقني يا سامي

- أروى عشان خاطري اديني فرصة وأنا هتغير

- آسفة أنا مش هقدر اكمل حياتي أنا مش واخدة على العيشة دي انت عارف أنا بنت مين وكنت عايشة ازاي وبلبس ازاي إيه القرف ده أنا إيه اللي يخليني أعيش العيشة دي

- للدرجة دي؟

- آه طلقني عايزة ارجع لأهلي

- أروى شوفي انتي عايزة إيه وأنا هعملهولك اطلبي مني أي حاجة بس أرجوكي أنا بحبك والله

- بص يا سامي انت ممكن تكون بتحبني لأن انت أكيد بتحب نفسك بس مع ذلك بتستخسر في نفسك فعادي إنك تكون بتحبني وبتستخسر فيا بس حبك مش كفاية عشان اكمل معاك

- طب نتفق على وضع يرضيكي

- ماشي أنا مش هصرف ولا مليم في البيت على الأكل والشرب ومش هطالبك انك تصرف عليا زي بقيت الرجالة لكن مرتبي ده بتاعي أنا مش هتطول منه ولا مليم

- ولا مليم طيب وانتي مش هتحوشي منه حاجة

- ما لكش دعوة ان شاء الله حتي اعمله عصافير الجنة أنا حرة

- أيوا بس انتي لازم تحوشي وتأمني مستقبلك وعشان عيالنا

- ده دورك انت مش دوري

- أروى بس...

- لا بس ولا ما بسش ده اللي عندي غير كده كل واحد يروح لحاله وتطلقني دلوقتي حالا

- خلاص يا أروى اللي انتي عايزاه

- ويا ريت تسيبني الفترة دي أهدي من ناحيتك شويه يا سامي عشان أنا بجد مصدومة

- خلاص يا أروى أنا عملتلك اللي انتي عايزاه

- معلش لو سمحت يا سامي

- حاضر

وقامت أروى حضرتله الأكل بس ما قعدتش معاه وهو بياكل وفضلت مقلوبة عليه شوية حلوين بتحضرله كل طلباته بس مش مدياله وش وهو كان هيتجنن

وجه يوم القبض وأروى قبضت وكانت زي الطفلة الصغيرة اللي فجأة جالها فلوس وقفت تاكسي وطلعت على المول واشترت أحلي عباية عجباها وجزم وشنط وميكب وكل حاجة وطلعت على السوبر ماركت كانت زي المحرومة ملت الترولي حاجات عبيطة شيبسي وعصير وكل الحاجات اللي بتحبها وفي قسم الأدوات المنزلية جابت كل الحاجات اللي ناقصاها ورجعت البيت وسامي أول ما دخل وشاف الأكياس والشنط عمل نفسه من بنها وسكت

- أروى اتمنت للحظة انه يسألها دفعتي كام في الحاجات دي أو يعرض عليها تاخد جزء بس عرفت ان ده مستحيل

- الست لما بتحس ان هي عايشة بقرشها وجوزها ما بيصرفش عليها بتتوحش مهما كانت طيبة بس بتتوحش والمعاملة بتفقد إحساس ان هو ولي أمرها والندية بتغلب على الموضوع

المهم إن أروى قررت ما تركزش معاه وتفرح نفسها وتحافظ على شكلها وجمالها وحياتها وسعادتها وما تسلمش روحها للهم عشان ما تعجزش وبقت تعزم أصحابها في بيتها وتفرفش نفسها وكل اللي نفسها فيه تعمله

فرحة تجمعهم

وفي يوم من الأيام في عز ما كانت أروى في شغلها داخت وما حستش بنفسها غير وهما بيفوقوها في أوضة في المستشفى تفتح عينها لتجدهم معلقين لها محاليل وسامي معاها وفي وشها دكتورة آري زميلتها الهندية لتقول لها

-HELLO DR ARWA THERE IS TWO NEWS ONE GOOD AND ONE BAD

- START WITH THE BAD
- YOU ARE SEVERE ANEAMIC
- THIS AN OLD ONE WHAT IS THE GOOD ONE
- YOU ARE PREGNANT

تشعر أروى بسعادة جامحة ويحضنها سامي ويقبل رأسها وهي على السرير ويقول

- مبروك يا حبيبتي

رغم زعلها منه إلا أنها تستسلم لهذا الحضن اللي كمل فرحتها

تطلب أروى الخروج من المستشفى ولكن الدكتورة تنصحها بالبقاء والاستمرار في تعلق المحاليل حتي يصل الهيموجلوبين لنسبة منطقية ولكنها ترفض فيتدخل سامي

- ليه يا ماما ما انتي قاعدة وهيعملولك كل اللي محتاجاه ومش هياخدوا منك ولا مليم

- سامي ما تقفلنيش مش دي المشكلة

- لا والنبي ما تتقفلي ده أنا ما صدقت طب إيه المشكلة؟

- ما بحبش قعدة المستشفيات بكرهها

- طب زي ما انتي عايزة

وروحت أروى مع سامي بيتهم وكانت تعبانة جدا وهو حاول معاها تاكل

أي حاجة بس ما رضيتش ودخلت ترتاح وقعدت تحلم أحلام الأمومة لأول مرة يا تري ولد ولا بنت يا تري هيبقي شبهي وبدأت أحلي علاقة في الدنيا علاقة الأمومة العلاقة اللي بتبتدي من ساعة ما الواحدة بتعرف انها حامل وبدأت أروى تحط إيديها على بطنها وهي نايمة وتتكلم

- انت عارف ان انت أكتر حاجة مستنياها في عمري عارف ان أنا بحبك أكتر من نفسي من قبل ما أشوفك ،عارف إن أنا استحملت حاجات مش راضية بيها عشانك، وعارفة اني لسه هستحمل بس مش مهم المهم اني بحبك أوي، ومش عايزاك تكون زيي أنا ما كنتش سعيدة في حياتي بس أملي ان ربنا يعوضني وأشوفك أسعد واحد في الدنيا وعارفة ان الضحكة اللي هشوفها في عيونك هتعوضني عن كل حاجة ،أنا نفسي أغمض عين وأفتح عين وألاقي شهور الحمل خلصت واخدك في حضني

بينما هي على هذا الوضع يدخل سامي الغرفة لينام هوالآخر ولكنه يسمع صوتها

- أروى انتي بتكلمي نفسك
- لأ بكلم ابني أو بنتي
- يا بختهم طب ما تكلميني أنا
- ما أنا بكلمك عادي هو أنا مقاطعاك
- لأ بس انتي لسه ما صفيتيش من ناحيتي
- لأ صفيت
- طيب ممكن أصالحك وأخرجك بكره خروجة مش هتتوقعيها مني؟
- ممكن، لما نشوف بس حاسب في المفاجأة أنا حامل ها بلاش تنقطني أنا واللي في بطني يا سامي

عشاء صراحة

وفعلا تاني يوم سامي عدى على أروى في المستشفى بعد الدوام التاني ونزلوا الباركينج في أوتيل خمس نجوم وسامي كان متشيك على الآخر ولابس أحلي بدلة عنده واكتشفت انه عازمها على العشا بوفيه مفتوح في الفندق وأول ما دخلوا على باب البوفيه سامي طلع من جيبه دعوتين للعشا

- الرجل قاله حضرتك تبع شركة الأدوية مظبوط كده؟

- أيوا فعلا.

وهنا أروى تنحت وأول لما قعدوا على الترابيزة بتاعتهم جالها كريزة ضحك وسامي بصيلها

- بتضحكي على إيه يا أروى؟

ولكنها لا تستطيع الرد من شدة الضحك

- يا بت بتضحكي على إيه؟

- أصلي زي الهبلة افتكرت انك عازمني على حسابك بس انت فاجئتني برده لأ حلوة ملعوبة يا سامي أهم حاجة انك عيشتني جو الهانم اللي جوزها بيعشيها في فندق

يبدو سامي منزعجا ويرد

- بقولك إيه انتي على طول مش عاجبك حاجة يعني دعاوي جاتلي أرميها

- لأ خلاص يا سماسيمو بجد ده أنا بهزر معاك

- طيب بصي أنا عايزك تاكلي الحاجات المهمة ركزي على اللحوم والأسماك والجمبري هنا بيعملوا جمبري مشوي فظيع وبيشووا كبدة، كلي كبدة عشان الأنيميا أنا عايزك تملي طبقك مرتين تلاتة على الأقل

- إيه ده هو انت بتيجي هنا كتير؟

- آه المندوبين عارفين ان أنا بحب الحاجات دي فأول لما بيكون في فرصة بيجيبولي دعاوي على طول بس قولتلهم بعد كده يعملوا حساب المدام

- فيك الخير يا سامي ،طيب أنا هقوم أجيب الأكل

- لأ استني لا هتعرفي تجيبي ولا هتعرفي تعملي طبق خليكي أنا هجيبلك

ورجع سامي بطبق هرمي الشكل ليها وبعد كده رجع بواحد لنفسه وأثناء تناول الطعام أروى سألت السؤال الوجودي بتاع كل الستات

- سامي حسيت بإيه لما عرفت إنك هتبقي أب؟

وبينما هو منهمك في الأكل يجاوب

- والله حمدت ربنا أوي كنت خايف أكون ما بخلفش

تتوقف أروى عن تناول الطعام وتنظر له

- إيه يا سامي الإجابة المنيلة دي ومش هتخلف ليه ما انت كويس فيك إيه؟

- مش عارف أنا كده يا أروى على طول عندي رعب من كل حاجة دايما بشيل هم كل حاجة بحسب حسابات كل حاجة

- طيب ليه يا سامي مع ان انت أصلا من عيلة كويسة وما اتحرمتش من حاجة وانت صغير ولا أي حاجة ولا انت مثلا مريت بظروف ما عرفهاش طيب سؤال معلش هو انت باباك كانت إيده ماسكة زيك كده

- بالعكس

- ولا مامتك أنا اتعاملت معاها والست كريمة، أومال مين عندكم في العيلة كده

- هقولك جدي أبو أبويا بيحكوا عنه في البلد حكايات لحد دلوقتي

- على بخله ؟

- لمي لسانك اسمها على حرصه بيحكوا برده على فلوس جدي ده كان يشتري الأرض البور من هنا تطرح من هنا كان مرزق الفلوس كانت بتجري وراه بس كان بخيل بخل لما كنا نروح الدوار عندهم كانت ستي تخاف تطلعلنا أي حاجة أودامة غير لما ينزل، ما ساعدش ولد من ولاده في جوازه والبنات جهزهم جهاز ما يليقش بيه

- ربنا يستر يا سامي وبعدين

- الناس في البلد آخر ما زهقت كانت تروحله مكان بيقعد يباشر أرضه وتقوله شغلنا عندك أصله كان الشغل اللي يقوم بيه اتنين يشغل فيه واحد عشان يوفر وما كانش بيرضي، وفي مرة واحد اتخانق معاه عشان أكل عليه فلوس في الشغل وقاله ان شاء الله النعمة اللي انت فيها تزول راح جدي رادد قاله أنا ربنا كاتبلي أحط إيدي في التراب يبقي دهب ومش هتزول يلا من هنا يا ابن كذا وكذا وراح كابش كبشة من الطين اللي قاعد عليه عشان يحدف بيها الأجري اللي بيتخانق معاه طلع في إيده جنيه دهب

- ايه ده بجد والله يعني فعلا يحط إيده في الأرض تبقي دهب

- آه والله الناس بقت تضرب كف على كف وفلوسه تزيد وبخله يزيد لحد لما مات عياله غسلوه وما كانش ينفع يدفنوه غير الصبح عشان الوقت اتأخر وراحوا سايبين جثته وفاتحين عليها المراوح على السرير وبدل ما يقعدوا يقروله قرآن قلبوا الأوضه من حواليه على الدهب والفلوس والحجج ودفنوه تاني يوم وقعدوا يقسموا وطبعا قطعوا بعض على الميراث الصبيان اتكتلوا على البنات وكانت فضايح وقواضي ومحاكم وكالعادة عندنا في الفلاحين البنت بيضيع ميراثها بس وأبويا ورث فلوس وأراضي وحاجات كتير

- طب كويس

- لأ مش كويس أبويا من كتر ما أبوه حرمه لما مسك فلوس في إيده ما كانش عاقل وبقي يعمل حاجات صعبة أوي الله يرحمه ويصرف بجنان في كل حاجة والفلوس ما كانتش مبروكة يروح يجيب عربية جديدة تتقلب وتتكسر، الفلوس اتبخرت وما عادش بقيلنا غير الأرض والبيت وبقينا تحت رحمة أعمامي لأن أبويا كان متعلم وما كانش في الفلاحة معاهم بقينا نستني ايراد الأرض بعد ما ابويا الفلوس جننته وخسر وظيفته كمان

- طيب بس الدرس المستفاد ان جدك لما كان بخيل ولاده اتعقدوا والموضوع كان عكسي والفلوس ضاعت في الآخر

- ده ابويا بس لكن أعمامي اللي حافظوا على فلوسهم وشغلوها تعالي شوفيهم دلوقتي

- طب وإيه المانع انك تستثمر فلوسك وبرده تنزه نفسك الاتنين ما يتنافوش مع بعض

- أنا بخيل من وجهة نظرك لكن من وجهة نظري أنا مش بخيل

- بص أنا النهاردة مبسوطة ومش هجادلك ما تزعلش يا سيدي انت حاتم الطائي

مراد جه لازم تستحملي

وبتمر أيام الحمل وأروى بتعد الأيام عشان ييجي البيبي وقبل الولادة بكام شهر

- سامي ما تيجي نبعت فلوس لحد من اخواتك يشتغل لنا في شقة أغا خان عشان نفسي أولد هناك

- أروى أنا ما بحبش حد يعملي حاجة وبعدين ممكن أدفع وابعت الفلوس وفي الآخر الحاجة ما تعجبكيش

- لأ ما أنا هختار الألوان والتصميمات ونبعتهاله من هنا

- أخويا فلاح وممكن ما يعرفش ينفذ اللي في دماغك وبعدين تبقي الفلوس راحت على الأرض وبعدين انتي إيه اللي هينزلك تولدي في مصر ما تولدي هنا على حساب الشغل وخلاص

- نعم انت بتقول إيه دي أول مرة وأنا محتاجة ماما تكون جنبي

- خلاص يا أروى خلي الموضوع ده لما ييجي وقته لسه بدري

- هخليه لوقته بس مش هولد هنا وهتدفع فلوس الولادة يا سامي

- خلاص يا أروى يصير خير ان شاء الله

- انت هتعملي سعودي

ومرت الأيام وأروى كانت بتحاول تنتظم في أخد الفيتامينات والحديد وقبل ميعاد الولادة عملت صورة دم كاملة وطلعت الأنيميا عالية جدا وفي الحالة دي الولادة بيكونلها استعدادات أقوى شوية لأن الأم بتكون معرضة لنزيف شديد بعد الولادة ولازم يكونوا مجهزين أكياس دم لنقلها إذا حدثت ضرورة

ولما سامي عرف كده حاول يقنعها

- أروى أنا مش هقدر آخد أجازة وانزل معاكي مصر وهبقي قلقان عليكي عشان خاطري اولدي هنا وهنا المستشفى كبيرة وكلهم عارفينك وهيهتموا بيكي

- لأ أنا عايزة ماما

- طيب يا حبيبتي اولدي ونطمن عليكي وانتي كده كده ليكي تذاكر طيران من الشغل بعد الولادة سافري وروحيلها

- لأ هبة قالتلي إن لما هي جات تولد نادر جابلها مامتها تقعد معاها انت كمان هاتلي ماما

- هبة ما بتشتغلش

- قصدك إن أنا معايا فلوس أجيبها على حسابي صح

- لأ مش قصدي

- بص يا سامي احسب كده تذكرة ماما أوفر ولا أروح أولد في مصر وأنا لازم أولد في مستشفى كبيرة عشان تكون مجهزة لحسن يجرالي حاجة واحتمال الولد وضعه ما يتعدلش فاحتاج أولد قيصري فالتكلفة تضرب في اتنين ده غير إني طبعا هفضل قاعدة بيه في مصر لحد ما يشد حيله شوف بأه انت هتفضل بعيد عنه قد إيه احسبها كده يا سامي وشوف لو لاقيت تذكرة ماما أرخص خلاص وانت اللي هتدفع في الحالتين

تذاكر السفر ما كانتش فارقة معاها أوي إلا إنها اتغاظت منه جدا انه عايزها تيجي على نفسها في كل حاجة عشان يوفر، وللأسف النوع ده من الرجالة لما بيلاقي الست بتيجي على نفسها يستهبل ويضغط أكتر

وفضل سامي يفكر ويحسب وبعد بحث طويل لقي إنه الأحسن يجيب مامتها وبعد بحث فظيع لقي تذكرة طيران رخيصة جدا بس الست هتقف ترانزيت وهتتبهدل ومش هتركب من القاهرة وهتروح تركب من اسكندرية وقرر ان ده أخره ولما ورا لأروى التذكرة

هات يا سامي حق التذكرة اللي انت لاقيتها وروح اعملها الزيارة

وخدت أروى الفلوس وزودت عليها من معاها وحجزت لمامتها درجة أولي وعلى ما الإجراءات خلصت ومامتها جت كان فاضل على ميعاد الولادة أيام وبدأت أروى أجازة الوضع بتاعتها

وقبل ميعاد وصول مامتها

نزلت أروى ملت التلاجة والبيت فاكهة وحلويات عشان ما تحرجش نفسها أودام مامتها

وجه يوم الولادة وقبل دخول أروى الكشك الدكتورة سألتها على فكرة لو حابة ممكن ندخل الدكتور سامي معاكي بس أروى ردت لأ ما لهاش لازمة أنا عايزة أكون لوحدي وفعلا دخلت أروى الولادة والحمد لله عدت على خير وبعد يومين في المستشفى خرجت أروى وجابت ولد جميل زيها وطلبت من سامي انه يسميه مراد عشان بالنسبالها هوده المراد من كل حياتها

وروحت أروى مع مامتها ومراد وسامي اللي كان طاير من الفرحة ومش مصدق نفسه ان البيبي جه وفكرت أروى ان الطفل ده ممكن يكون سبب في تغيير جوزها إلا إن ظنها كله راح لما سمعته بالصدفة وهومش واخد باله وهوبيكلم مامته على النت وكعادته بيسيب المايك مفتوح ومش واخد باله ان أروى سامعاه

- مراد عامل إيه يا سامي
- الحمد لله ياما كويس
- وأروى يا حبيبي
- الحمد لله لسه ضعفانة شوية بس بدأت تتحسن
- طيب بص يا سامي الرجل لما مراته تهاديه بعيل يبقي يا حبيبي هو كمان لازم يهاديها
- إزاي يعني ياما هحمل أنا كمان
- لا يا حبيبي انزل هاتلها حتة دهب من عندك فرحها أبوك الله يرحمه كنت كل ما جيب له عيل لازم يهادايني على قد ظروفه في ساعتها وانت الحمد لله يابني مش قليل
- بس ياما بس، دهب إيه وهي جابت العيل لوحدها كانت هتعرف تجيبه من غيري وبعدين تطمع بأه كل شوية هاتلي وجيبلي يتخرب بيتي

أروى ما قدرتش تستحمل تسمع بقيت المكالمة وبعد ما كانت مقررة ما تشيلش مامتها همهما حست انها هيجرالها حاجة لوما اتكلمتش مع حد

وخصوصا وهي لسه والدة الست وهي لسه والدة بتمر بحالة اكتئاب فظيعة غصبا عنها نتيجة للتغيرات الرهيبة اللي بتحصل في جسمها وبتبقي تعبانة جدا وعندها استعداد تعيط في حضن جوزها بالساعات وللأسف هو ده أحسن علاج ليها بس للأسف ثقافتنا هنا في مجتمعنا ما بتعلمش الرجل يتعامل مع مراته في الحالة دي المهم نرجع لأروى اللي استنت لما جوزها نزل ودخلت لمامتها

- ماما أنا تعبت مش قادرة استحمل ومش حاسة انى قادرة أكمل معاه
- هو مين ده؟
- سامي يا ماما
- ليه يا بنتي ده الواحد ما شافش منه أي حاجة وحشة
- بذمتك يا ماما؟
- هو ماسك شوية بس مش مشكلة
- شوية يا ماما ؟
- لأ أوي بصراحة ده ما عرضش مرة يا طنط تعالي افرجك على البلد ماجابش في إيده مرة حاجة حلوة دخل بيها
- بس يا أروى معلش يا بنتي انتي الحمد لله ربنا موسع عليكي والعيب اللي كان راعبك طول عمرك ان شخصيته تبقي قوية ويسيطر عليكي والعصبية الشديدة مش موجودة فيه خدي على عيبه يا بنتي وعيشي
- وليه ما اطلقش وآخد ابني واعيش براحتي من غير ما حد يحرق دمي
- يا بنتي ده كلام أفلام الطلاق ده حاجة صعبة أوي ازاي يهون عليكي تحرمي عيل ما بقالوش كام يوم من أبوه اللي بيحبه وفرحان بيه وابنك ده فاكرة تربيته هتكون سهلة ده بكرة يبقي شاب ويطلع عينك ويحتاج أب يشد عليه ويربيه ولا نفسيته اللي هتتعقد عشان كل العيال معاهم أبوهم وهو لأ الطلاق يا بنتي مش زي الأفلام بالساهل كده لو كان كده كانت ستات كتير اتطلقت وأنا أولهم أنا استحملت عشانكم يا أروى عشان انتوا تلات بنات والحمد لله ربنا عوضني فيكم ما تبقيش أنانية يا أروى استحملي وادعي ربنا يعوضك ويهديه مفيش حاجة صعبة

على ربنا

وسمعت أروى كلام مامتها وقررت انها هتستحمل عشان خاطر ابنها وتمشي حياتها و بعد شهر من الولادة سافرت مامتها ورجعت أروى لوحدها تاني مع سامي

مسلسل التنازلات

قبل الغربة إحساس الوداع ما بيبقاش صعب أوي لكن في الغربة أهلنا بيبقوا واحشنا أوي وخوفنا من وداعهم بيبتدي من لحظة الفرحة بلقاهم ودعت أروى مامتها وبدأت إحساس انها تكون أم مسئولة بالكامل لوحدها عن إبنها

على فكرة اللحظة دي في حياة أي أم بتبقي مرعبة بس بصراحة سامي كان حنين أوي على إبنه بشكل أروى عمرها ما تخيلته ما كانش بيطيق يسمع عياطه طول ما هوقاعد في البيت شايله ممكن يصحي بالليل يقعد بيه وكأنه كان محوش جواه طاقة حب مستخسرها في أي حد حتي في نفسه وطلعت في مراد، شكل سامي وهو حاضن مراد طول الوقت ومحاوطه خلي أروى تستبعد تماما فكرة الإنفصال وانها تحرم مراد من أبوه ولأول مرة سامي بيدخل البيت كل يوم شايل حاجة شكل مرة طقم عجبه لمراد مرة لعبة وده اللي شجع أروى انها تهرج مرة وتسأل ومفيش مرة تخش على أم مراد بحاجة زي مراد؟

ضحك سامي وبتلقائية شديدة رد

- ولا حتي على أبو مراد

الرد التنح ده ما فاجئهاش ،قشطة اتعودت المهم ان أروى قررت انها لازم ترجع شغلها بعد أجازة الوضع لأن سامي ما عندوش أي استعداد يصرف عليها بشكل يرضيها وفعلا رجعت أروى شغلها ومراد عنده أربع شهور و أروى استنت سامي يقولها مالهاش لازمة ما تبهدليش نفسك وتودي الولد حضانة لكن يبدوإن الفلوس بتعميه وتكتف لسانه ورجعت أروى شغلها واستمرت الحياة ومراد بيكبر وفرحتها بتكبر وقرب ما مراد كان هيتم السنة اتفقت أروى مع سامي انهم ينزلوا مصر وأروى كان نفسها أوي انها تشتري بالمبلغ اللي حوشته عربية معقولة زيرو وسامي ما كانش موافق وحاول يقنعها تحط فلوسها في أي حاجة تجيبلها فلوس بعد كده بس هي أصرت وأخدوا أول أجازة

ليهم بعد تقريبا سنتين ما نزلوش فيهم ولكن سامي واضح إنه كان متعود انه يقعد سنين ما ينزلش واتفقت أروى مع سامي انها هتقعد في شقة الجهيني يومين كده وبعدين تقعد عند مامتها وكانت عايزاه يبدأ يشطب شقة القاهرة بسرعة ولكن هوكان بيتهرب بإنه عنده مصالح عايز يقضيها وبعدين هيبدأ التشطيب هي انشغلت في شراء العربية وتعلم السواقة وبعد كده أروى جالها إحساس إنه عايز يضيع الأجازة وفي الآخر يقول ما لحقتش ،أروى ابتدت تحس ان في حاجة مش مظبوطة وسابت مراد لأمها ونزلت اتمشت لحد الشقة وهناك البواب سألها

- طالعة عند مين يا مدام
- أنا طالعة شقتي اللي في الدور الرابع يمين الأسانسير
- شقة مين؟
- شقة الدكتور سامي أنا مراته
- أهلا يا مدام بس الجماعة مش فوق
- جماعة مين؟
- الجماعة اللي مأجرين من دكتور سامي الشقة مش حضرتك طالعالهم
- هو الدكتور سامي مأجر الشقة
- آه يا مدام ده عقد خمس سنين

لا تستطيع أروى مواصلة الحديث وتنصرف في حالة اندهاش وكلمت سامي في التليفون وقالتله ييجي ياخدها هي ومراد تقعد مع مامته شوية أروى ما كانتش بتحب تصارحه بأي مصيبة عشان أدركت قد إيه هو لئيم ويقدر يظبط الردود اللي ممكن تخليها ما تعرفش ترد عليه

وجه سامي

- وبدأت أروى كلامها
- سامي انت أجرت شقتنا اللي أنا كنت شارطة قبل الجواز تجيبها وتسكننا فيها

ارتبك سامي ولكنه رد في ثقة

- آه يا أروى
- طيب وما قلتليش ليه؟
- عشان ما كنتيش هتوافقي
- طيب ولما أنا مش هوافق عملت كده ليه
- عملت كده عشان جابتلي خمس آلاف في الشهر يعني ستين ألف جنيه في السنة
- ولوجابتلك مليون انت كده خدعتني
- أنا ما خدعتكيش أنا بعمل الصح أنا بفكر بعملية مش زيك
- طيب ما تأجر شقة قليوب
- ما جابتش حاجة ما تستاهلش والعفش هيتبهدل على الفاضي
- يا نهار إسود إنت فكرت فعلا
- بقولك ايه يا أروى أنا ماضحكتش عليكي فحاجة ولا خدت منك حاجة ودي شقتي وأنا حر فيها
- يعني إيه وأنا مش مراتك مش ليا حقوق؟
- لا مش من حقك تقوليلي أدير أملاكي ازاي ،مش هضيع ستين ألف جنيه عشانك
- إيه ستين ألف جنيه بالنسبة للي بتكسبه دول بتعملهم في أسبوعين أنا مش موافقة يا سامي أنا عايزة شقتي ولازم تشطبها وتنقل العفش فيها نظر لها في تحدي لم تعهده منه
- لأ يا أروى
- يعني إيه لأ
- يعني كده هوده اللي عندي
- إنت إنسان منافق وكداب ومريض بالفلوس وأنا مش عايزة...

في اللحظة دي صوتهم على وخرجت أمها من الأوضة وهي شايلة مراد ومخضوضة وبتقول صلوا على النبي يا ولاد في اللحظة اللي مامتها خرجت فيها ومراد شاف أبوه مد إيده الاتنين لسامي عشان يشيله الولد ما كانش فاهم

حاجة إلا إن أبوه كان واحشه في الفترة اللي هوقاعد فيها عند جدته وسامي شال الولد وهوبيتخانق

- منظر مراد وهو كل اللي في دماغه انه عايز أبوه عمل لأروى شلل في اللحظة دي ما قدرتش تكمل في الخناقة وتثبت على موقفها ودخلت على أوضتها وقفلت على نفسها وقعدت تعيط وسامي فضل قاعد شوية مع ابنه وبعدين مشي ومامتها ما رضيتش تعاتبه ولا تتدخل بعد كلام أروى

وعدي أسبوع ما كانش فيه أي اتصال بينهم إلا إن سامي كان بيكلم ابنه ويسمع صوته على موبايل حماته الفرحة اللي في عيون مراد لما بيسمع صوت أبوه في التليفون أويشوف صورة من صور أبوه على الموبايل والملاغية اللي بيلاغيهاله في التليفون خلت أروى مش عارفة تاخد قرارها وظهر سامي بعد أسبوع في ثوبه الهادئ الطيب

- مش كفاية بأه يا أروى؟

- لأ مش كفاية يا سامي أنا مش طايقاك

طيب إيه رأيك في اللي يحل لك الأزمة دي

- إزاي ؟

- اشتري انتي شقة

- ما انت عارف إن أنا حطيت فلوسي في العربية

- ما أنا عارف السنة الجاية يا أروى تحوشي مقدم وتاخدي الشقة وتبقي بتاعتك

- أكيد برده تحويشي مش هيكفي مقدم شقة كويسة

- أنا مستعد اخش معاكي فيها والنص بالنص صدقيني أنا حاولت مع الناس يسيبوا الشقة بس العقد بتاعهم خمس سنين وأنا مش هقدر اعملهم حاجة دول ناس واصلين جدا وفي نفس الوقت أنا مش معايا أدفع مقدم شقة جديدة وعندي مصاريف كتير أوي في المركز الفترة الجاية فنحوش سوا ويا ستي كده تضمني حقك في الشقة واني مش هعرف اتصرف فيها

- خليني أفكر

- فكري زي ما انتي عايزة واللي انتي عايزاه هعملهولك أنا بحبك يا أروى وعايز ارضيكي بأي شكل يا أم مراد

وفكرت أروى في كلام سامي ولقت ان ده الحل الوحيد اللي أودامها عشان يبقالها بيت على مزاجها وطبعا في خلال الأجازة راحت تسلم على أصحابها في الحكومة وراحت المركز لدكتور جاد تسلم عليه ودي كانت نيتها بس ما يمنعش برده انها عايزة تشوف حسام عملت فيه إيه الدنيا ؟،زي ما عملت فيها ولا كان حظه أحسن

ووصلت المركز دكتور جاد كان موجود ورحب بيها جدا وحكيتله عن شغلها في السعودية وبعد الكلام في الشغل والأحوال سألته

- أومال فين نهى ؟

- نهى مسافرة لندن تتفسح هي وحسام يا ستي من يوم ما اتجوزوا وهما ما بيقعدوش

- ابتسامة عريضة تصحبها

- ما شاء الله ربنا يهنيهم

أهوأحسن من غيره

وطلعت أروى على صاحبتها نورا اللي ما شافتهاش من أول الأجازة و كانت ناوية تحكيلها على همها لكن مش ده اللي حصل

- مالك يا نورا متغيرة كده ليه؟
- جالي عريس يا أروى
- كويس ؟
- جدا ولا كأنه حلم
- مبروك يا حبيبتي شفتي أهوربنا عوض صبرك خير
- ما تفرحيش أوي كده أبو لينا عرف
- طيب وفيها إيه ؟ ما هوأصلا رامي البنت وما بيسألش عليها
- ما أنا قلتله كده قالي أنا حر في بنتي مش عايزها تتربي مع رجل غريب
- يا بنتي هومش اتجوز مراته ما خلفتش
- لأ طبعا طلق يا بنتي مفيش بني آدمة تستحمله طلق وفضيلي ربنا ياخده بأه وارتاح أنا ولينا منه
- طيب هو شافها قريب؟
- آه شافها وخرجها وكان عايز يرجعلى بس أنا مش قادرة
- يعني دلوقتي محكوم عليكي يا إما لينا تتاخد منك يا إما تفضلي عايشة لوحدك
- بالظبط
- لأ خليكي عايشة لوحدك صدقيني مفيش رجل عدل قلتهم أحسن ما بيجيش من وراهم غير حرقة الدم
- واضح ان سماسيمومطلع عينك
- والله سماسيمو ده بالنسبة للي بتحكيه رحمة هومؤدب وحنين وبيحب مراد أوي وإنسان غلبان وبيستحمل عصبيتي بس..

- بس إيه؟

- بس عارفة مش حاسة إن أنا مسئولة منه حاسة اني لوتعبت وما كنتش بشتغل هيرميني لأمي مش حاسة انه مستعد يصرف عشاني مليم بخيل عليا أوي ،عارفة معانا زمايلنا في السعودية لما بشوف ازاي رجالتهم بيصرفوا عليهم وبيدلعوهم بحزن أوي لدرجة اني ما بقيتش بحب اقابلهم عشان ما اتنكدش

- بصي يا أروى يا ريت كان أبو لينا بخيل وأنا بشتغل أرحم ما يكون قليل الأدب ومهزأني وبيضربني بس بصراحة ما كانش بخيل كان بعد كل مصيبة يصالحني بحاجة أغلي من التانية

- أرجع وأقولك كلمتي اللي بتضحكك ليه الدنيا ما تبقاش من غير رجالة

وبعد مقابلة نورا قررت أروى إن سامي رحمة عن غيره وفي اليوم ده سامي كلمها في موضوع جديد

- أروى انتي ناوية تكتفي بالماجيستير؟

- مش فاهمة

- يعني الحقي قدمي على الدكتوراه قبل ما نسافر أنا استنيت إن انتي من نفسك تقدمي لكن واضح انه مش في دماغك

- فعلا يا سامي أنا ما بين شغل المستشفى ومراد والبيت مستحيل هقدر

- لأ هتقدري يا أروى الموضوع بسيط انتي هتقدمي وهتظبطي مع المشرف بتاعك وكل كام شهر تنزلي وقبل المناقشة بكام شهر تنزلي تقعدي هنا وتركزي مع المشرف وبعدين تمتحني بعديها وترجعي

- بس مش حاسة اني محتاجاها أنا مرتبي كويس وكده هبقي الوقت اللي قاعداه في البيت مع مراد هقعد أذاكر أنا ببقي هتجنن ارجع العب معاه وأأكله

- عارفة يا أروى اعملي كده عشان مراد انتي لوقدرتي تاخدي الدكتوراه مرتبك هيتضرب في اتنين ووضعك هيكون مختلف تماما

- طيب ما تاخد انت

- يا ستي أنا شغال في مركزي والحمد لله ربنا مديني موهبة أنا رزقي في

إيديه في الشغل وبعدين أنا كل يوم بطور المركز وبجيب أجهزة حديثة ومش محتاج أوي فكرة الدرجات العلمية

- مش عارفة يا سامي خايفة
- ما تخافيش قدمي وأنا أوعدك اني هقف جنبك وأساعدك
- حنين انت أوي يا سامي
- شفتي يا أروتي انتي اللي على طول ظالماني
- وفعلا كان فاضل على رجوعهم مصر كام يوم وأروى راحت تقدم بس طبعا ما لحقتش فأخرت نفسها أسبوع بعد سامي وبعد كده سافرتله

وتمر الأيام وتتغير مع الأيام

- وبعد كام شهر بدأت الدراسة مع الشغل و كانت أروى مخنوقة والدنيا كانت شتا واقترح ينزلوا يتهووا مع أصحابهم وفعلا نزلوا وكانوا قاعدين على الكورنيش وبعدين أروى وهالة قاموا راحوا الحمام وهما ماشيين هالة لمحت ان المحلات اللي في وش الكورنيش عاملة تخفيضات

- أروى تيجي نروح نشوف ؟

- ماشي مش مشكلة

- بس أنا نسيت موبايلي عند محمد معاكي موبايلك

- معايا بس محتاجاه ليه؟

- لسه هنرجعلهم أقول لمحمد ان أنا عايزة أروح اشوف التخفيضات

- وانتي لازم تقوليله ما نروح وخلاص

- لا طبعا هنتأخر وهيقلق وممكن يسود عيشتي لما نروح على الحركة دي هوانتي سامي مش هيقلق

- لا عادي عمري ما حسيت انه ممكن يقلق عليا

طيب هاتي أكلم محمد وبعدين نبقي نشوف الموضوع ده

وبعد المكالمة 'إيه بأه يا ستي اللي خلاكي تقولي كده

- لا والله بس سامي بيعاملني على إني زيي زيه أنا بشتغل وهو بيشتغل واحنا الاتنين زي بعض مش جو بيخاف عليا واستأذن منه والأفلام دي

- مش يمكن انتي اللي مش عارفة تتعاملي معاه مش يمكن المشكلة عندك

- بصي يا هالة احنا عشرة هنا بقالنا تقريبا تلات سنين صح

- آه يا حبيبتي ربنا يديم المعروف

- وأنا بحبك والله وبعزك زي نيرمين ودينا اخواتي

- وأنا والله يا أروى بحبك جدا

- طبيب اسمعي الكلمتين دول وحطيهم حلقة في ودنك

- أنا قلقت منك بس قولي

- شوفي يا هالة أكتر حاجة ممكن تعصب واحدة زيي متجوزة واحد زي سامي إن تجيلها واحدة ربنا ما شاء الله رازقها براجل زي محمد جوزك ما بيستحملش عليها الهوا الطاير وتيجي تتفلسف وتقعد تفتي وتعيش في دور الفيلسوفة وتتأمل وتتفكر وتضيق عينيها زيك كده وتقول مش ممكن المشكلة منك

- معلش يا أروى ما كانش قصدي والله

- عادي يا ستي، ولا كان قصدك مش مشكلة يلا روح نشوف الهدوم

على فكرة كل الستات اللي بيعانوا في حياتهم كتير زي أروى ما بيحبوش النصيحة أوي.

ومرت السنة هوا وقدرت أروى تحوش مبلغ معقول ممكن تحطه مع سامي في شقة ونزلوا مصر والأجازة دي كانت أروى مشغولة جدا مع خطوبة أختها دينا الصغيرة ومقابلة مشرف الرسالة اللي مواعيده على طول غريبة ده غير ان كمان نيرمين الكبيرة نزلت عشان تشوف أروى وتحضر خطوبة دينا وأروى كانت قاعدة مع مامتها زي الأجازة اللي فاتت والبيت كان زحمة ومراد كان بيلعب مع ولاد خالته واللمة دي كانت مفرحة أروى أوي.

لمة الإخوات بعد الغربة بتكون ليها طعم تاني خالص كلهم بيرموا همومهم ويرجعوا يستمتعوا بوقتهم مع بعض زي ما كانوا بيعملوا زمان وكانت بتنزل مع سامي كتير يدوروا على شقة مناسبة وبعد اللف والدوران قرروا ان الفلوس اللي حوشوها ممكن يحطوها مقدم شقة حلوة في كومباوند في الشروق والاستلام بعد سنتين أروى وافقت وسامي كمان ويوم ما كانوا رايحين يدفعوا الفلوس وكان فاضل كام يوم على الأجازة وتخلص المشرف بتاع رسالة أروى كلمها وقالها انه لازم يشوفها النهاردة لأنه جاله مؤتمر مفاجئ ومسافر ومش هيرجع غير بعد ما هي تكون سافرت وسامي قالها

- خلاص مش مشكلة نأجلها لبكره

- بكره أنا كان عندي مشوار مهم في المستشفى الحكومي هدفع حاجات

في التأمينات وهما بيمشوا بدري وبعد كده طنط مستنيانا ولواتأخرنا بتزعل، طيب استني أنا هكلم مندوب المبيعات

- ألو لو سمحت ممكن ييجي جوزي يدفع الفلوس وأنا مش هقدر آجي والعقد الابتدائي يطلع بإسمي وبإسمه

- مفيش مشكلة يا فندم

وفعلا أروى خدت بعضها وطلعت على المشرف وراح سامي وبعد كده أروى كلمته تطمن قاللها انه خلص وطلع على مامته عشان تعبت فجأة ونقلوها المستشفى أروى خدت بعضها وطلعت جري على حماتها اللي السكر على عليها جدا وكانت محتاجة تتحجز في المستشفى كذا يوم وانشغلوا كلهم معاها لحد ما سافروا وخرجت قبل ما يسافروا بيوم ومشي سامي وهومطمئن على أمه وبعد ما وصلوا بكام يوم أروى جه في دماغها السؤال ده

- فين عقد الشقة يا سامي؟ عايزة أبص عليه

- تصدقي إني اتلهيت في أمي ونسيته في البلد في دولابي وما جيبتوش

- ماشي، حصل خير هوكده احنا هنبدأ نحول لهم الفلوس من إمتي؟

- أنا اتفقت معاهم الأقساط ربع سنوية يعني بعد ٣ شهور نبدأ نحولهم أول قسط أنا النص وانت النص يا جميل

- ما تقلقش يا سامي أنا عارفة وخلال السنة دي أروى اهتمت بشغلها ودراستها جدا ومراد كان عدي السنتين وبدأ يتكلم ويعبر عن نفسه وأروى لقت فيه صديق جميل بترغي معاه على طول أي كلام بيقوله كان بيضحكها ويبسطها ويخرجها من مودها أما عن معاملتها مع سامي كل حاجة بينهم كانت عادية جدا بس أروى اتغيرت ما بقيتش زي الأول لسانها بسم الله ما شاء الله بقى طولها

- أروى أنا نفسي في المحشي

- وأنا نفسي في إسورة دهب

- يا بنتي بلاش رخامة بجد عايز محشي

- بص يا سامي أنا بشتغل وبذاكر وبنضف وبطبخ فأنا ما عنديش وقت

اعمل محشي ، ده رقم المطعم المصري اللي جنبنا بر نفسك يا حبيبي وشخلل جيبك وهات واطلع من دماغي أروى جالها تناحة وبرود في الرد والمشاعر وكل حاجة وعلى فكرة مش ده اللي بيحصل لكل الستات أروى حصلها كده عشان مستغنية ومعاها قرشها لكن واحدة تانية كان ممكن تفضل تتخانق وتندب حظها طول الوقت وتشتكي جوزها لكل الناس

المواجهة الحاسمة

وفي يوم أروى بتبص في إيدها ما لقيتش الخاتم الدهب بتاعها قعدت تفكر هووقع ولا أنا شيلته في حته وأنا بطبخ ونسيت وقلبت الدنيا عليه وهي بتدور وبتحط إيدها تحت الهدوم في دولاب سامي يمكن تكون دفسته كده ولا كده وإيدها لمست ظرف ورق ما اهتميتش بس شيء جواها خلاها عايزة تشوف إيه اللي في الظرف اللي محطوط تحت الهدوم ويا تري سامي حاطت فيه إيه؟وفتحت أروى الظرف ولقت ان ده عقد الشقة بتاعتهم

- أومال سامي قال انه نسيه في مصر ليه؟

- بصت في الإسم اللي في العقد لقت الشقة بإسم سامي بس وهنا عرفت أروى انه كان بيضحك عليها وهيكتب الشقة بإسمه وهنا أروى أيقنت انه مفيش فايدة فيه ،بس كده مرضه بالفلوس اتطور للسرقة وقررت أروى ان دي هتكون النهاية بأي تمن حتي لوالمقابل انها تخسر الشقة بالأقساط اللي دفعتها فيها ووصل سامي البيت

- سامي أنا لقيت عقد الشقة اللي انت نسيته عند مامتك في البلد

- أروى أنا كنت هقولك

- بلا هقولك بلا هتقولي الموضوع خلص هتطلقني يعني هتطلقني

- أروى صدقيني في الشركة ما رضيوش يطلعوا العقد بإسمين لأن الشيكات لازم تبقي على حساب واحد بس

- بس أنا سألت المندوب وقالي ينفع

- كان بيقول كده بس عشان عايز يبيع ويخلص ولما روحت شرحلي الموقف

- كان ممكن نفتح حساب مشترك ما بينا ولوكانت ضاقت عليك أوي كنت تقولي قبل ما تعمل كده وليه ما كتبتهاش بإسمي أنا

- عشان ...

- عشان انت مجنون وحرامي وبكرهك وممكن لوكملت معاك أروح في

داهية وأقتلك

- أروى كل حاجة ممكن تتصلح احنا عشرة وفي ما بينا مراد

- مراد بيحبك وانت ابوه بس أنا مش عايزاه يطلع زيك مريض بالفلوس وممكن يعمل أي حاجة عشانها

- أروى أنا هرجعلك الشقة وهعملك كل اللي انتي عايزاه

- برده لأ تتحرق الشقة قصاد حرقة أعصابي وعمري اللي بيضيع

- أروى أنا مش هطلقك

- أنا هقدم استقالة وهاخد مستحقاتي وارجع بلدي في خلال كام يوم وهاخد ابني في الوقت ده يا ريت تكون نفذت الطلاق

تنطلق أروى إلى الغرفة وهي غاضبة وكأنها حسمت الموقف بهذا الكلام ينطلق خلفها سامي ويمسكها من كتفيها بعنف ويهزها بقوة

- يعني إيه هتاخدي ابنك انتي فاكراها سايبة ده أنا أبلغ ان انتي خاطفة الولد واحبسك هنا انتي فاكرة إيه أنا مش هسيبك

وهنا تفقد أروى أعصابها وتقول سيبني هصوت والم عليك الناس

لم يستجب سامي فتهم أروى بالصويت الحقوني فيتعجب سامي ويتركها يبدو أنها في حالة غير طبيعية ولكنه هو الآخر لا يستطيع أن يسيطر على نفسه فيركل بقدمه كل ما يأتي في طريقه من أثاث ويفتح الباب ويخرج تنظر أروى إلى الصغير مراد الذي يراقب الموقف برعب وتحضنه فيبكي في حالة من الرعب وتبكي هي أكثر

اتقفل على أروى باب البيت ولأول مرة في السعودية وجوها الساخن تشعر أنها بردانة جدا مع إن الجو كان حر خدت مراد ودخلت حضنته واتغطت ونامت على السرير وفضلت تحاول تهدي الولد وقعدت تفكر يا تري هتعمل إيه، كده كده لازم تتطلق بس لازم تفكر ازاي ،المهم دلوقتي انها تهدي الجومعاه وفي أقرب فرصة تنزل مصر بس كده هيضيع عليها مستحقات كتير من المستشفى بس مش مشكلة أهم حاجة انها تنجي بنفسها هي وابنها وفجأة جالها تليفون

- سلام عليكم دكتورة أروى

- وعليكم السلام مين

- أنا محمود من المركز عند دكتور سامي هوتليفونه ما بيردش واتأخر وفي حالات كتير ورافضين ان حد من المركز يشتغل معاهم غيره

- لا والله ده نزل من بدري كان المفروض يكون عندكم من زمان

- طيب أنا آسف أنا شكلي قلقتك

- إن شاء الله خير من فضلك لما يوصل تكلمني على طول عشان أكيد هينشغل بالعيانين وهينسي يكلمني

- حاضر

يا تري يا سامي روحت فين للدرجة دي انت زعلان أنا متهيألي انك عمرك ما غبت عن المركز ده انت الشهر الأجازة بتاع مصر بتبقي موجود بجسمك هناك لكن قلبك وعقلك هنا بس أحسن مش مهم اتفلق وبينما هي كذلك يرن التليفون مرة أخرى

- دكتورة أروى سلام عليكم

- أيوه مين أنا من استقبال مستشفى سعد

- خير؟!

- دكتور سامي عمل حادثة وموجود عندنا

أغلقت أروى السماعة ودموعها تتساقط من الخوف على أبوإبنها تضع عباءة سوداء على ما تلبسه وتضع مراد عند جارتها يطلب منها زوج جارتها أن تنتظر ليلبس ويوصلها ولكنها لا تستطيع الإنتظار فتهرول إلى الشارع تستوقف تاكسي وتصل إلى المستشفى لتجد سامي حالته حرجة ومصاب بنزيف في المخ وشرخ في الجمجمة وكسر في القفص الصدري

تصل أروى لتجد شريكه السعودي في المركز موجود بصحبته تسأله في رعب

:إيه اللي حصل ؟

- والله ما أدري حد دق عليا من رقم سامي إنه أنا آخر رقم كان مكلمه

وانه سوي حادثة وانقلبت السيارة بيه طلبت منهم يتصلوا على مستشفى سعد ووصلت الإسعاف عنده قبلي وبعدين حصلته على هنا

- طيب بس سامي بيسوق بالراحة إيه اللي حصل معاه

- والله يقولون إنه كان سايق بسرعة عالية جدا والعربية انقلبت ما في حد غلطان

- طيب وهوعامل إيه؟

- حالته حرجة بس يصير خير ان شاء الله يا دكتورة كله على الله

تتنهد أروى فى ألم وحزن وتفكر بأمل يشوبه الرعب في فرص نجاته الضعيفة ليقاطعها صوت شريكه السعودي

- شوفي يا دكتورة أنا حطيت لسامي عشرين ألف ريال تحت الحساب ودول أربعين .. سامي نصيبه من المركز كل شهر ستين ألف ريال وكان ميعاد توزيع الرواتب اليوم

- طيب هوسامي مش متأمن عليه؟

- سامي كان مأمن على نفسه أسوأ أنواع التأمين عشان ما يدفعش كتير أقل كلاس في التأمين فالشركة مش هتدفعله شيء يذكر

- ربنا ييسر ان شاء الله ما نحتاجش حاجة ويخرج على طول

- يا رب

- وفضلت أروى قاعدة في المستشفى على أمل انه يفوق والدكاترة يطمنهوها انه ممكن يخرج من الرعاية بس ده ما حصلش كل المؤشرات كانت بتقول ان سامي كده خلاص بس أروى كانت بتدعي ربنا انه يطول في عمره عشان خاطر إبنه

منظر سامي وهومرمي في الرعاية خلي أروى تحس قد إيه الدنيا مش مستاهلة نعذب في بعض ونضايق بعض وإن احنا ضعاف أوي وفي الآخر مفيش حاجة مستاهلة كلنا ماشيين والدنيا كلها محطة بنقف فيها شوية ونسيبها كل اللي في دماغها ان ربنا يطول في عمره عشان تقوله انها مش زعلانة منه وانها مسامحاه مفيش حاجة أصلا تستاهل إن الواحد يشيل من

حد كلنا مفارقين وكلنا محتاجين نسامح بعض عشان كل ما هنسامح هنتسامح وعايزاه يسامحها ونفسها تقوله انها من جواها محتاجاه ولوهتستغني عنه عشان هواللي أجبرها على كده نفسها تقوله انها ما كانتش عايزة حاجة من الدنيا إلا إنه يتقي ربنا فيها مفيش ست عايزة أكتر من كده ومش قادرة تشوف فيه أي حاجة وحشة مهما عمل فيها فهي دلوقتي من غيره في الغربة دي مرعوبة ووحيدة ومرت الأيام وسامي ما بيفوقش والفلوس اللي مع أروى اللي الرجل حطها بتخلص والمستشفى دي غالية جدا ومحتاجة تنقلوا في المستشفى اللي هي شغالة فيها عشان تعرف تكون جنبه أكبر وقت ممكن .. مصاريف نقله كانت عالية جدا وشريك سامي بقي بيديها فلوس أقل كل شهر عشان المركز اتأثر بغياب سامي وهي الفلوس اللي حوشتها اديتها كلها لسامي عشان يدفعها في الشقة فضلت أروى لمدة ست شهور تصرف مرتبها وفلوس المركز على علاج سامي اللي فضل نايم النومة دي حوالي تلات شهور في غيبوبة كاملة كل الناس توقعت انه هيموت بس جسم سامي كان بيقاوم الموت بشدة وظايفة الحيوية كلها بتتحسن حتي الكسور اللي في جسمه بتلم ما كانش فاضل غير إنه يفوق أروى كانت بتدعي في كل نفس إنه يفوق لحد ما في مرة وهي قاعدة جنبه في الرعاية وبتقراله قرآن فتح عيينيه في اللحظة دي هي صوتت وقعدت تنده على الدكاترة

سامي فاق وبعد كام يوم لما عرف يجمع كلام طلب يشوف إبنه وجابتله مراد اللي تقريبا كان بدأ ينسي أبوه بس سامي أول ما شافه حضنه وقعد يعيط بحرقة وما اتكلمش خالص وما كانش بيتكلم مع حد ولا مع أروى خالص وده اللي كان معذب أروى أكتر ما هي متعذبة بس سامي كان بيبصلها كتير نظراته كانت غريبة حزينة بس مش لايمة فيها حنان متداري ما عرفتش تفسر هوإيه إحساسه ناحيتها وفضل قاعد في المستشفى كمان تلات شهور لأنه كان محتاج علاج طبيعي كتير جدا وبعد التلات شهور دول رجع مع أروى البيت الدكاترة قالوا إنه محتاج يقعد في البيت كمان شهر وبعد كده ينزل الشغل

وعادت أروى مع زوجها إلى المنزل ومازالت حالة الصمت تسيطر على سامي ولكن أروى حاولت أن تخلق جوا لطيفا في البيت يساعده على التعافي سريعا وقررت أروى ان أهم غاية في المرحلة ان سامي يرجع طبيعي وبصعوبة شديدة قدرت أروى تخفض ساعات شغلها في الفترة اللي كان سامي قاعد معاها لأن أروى بقت ركن مهم في قسم النسا وشايلة نسبة مهمة جدا في العمليات ولكن تقديرا لظروفها سمحولها انها تاخد فترة الشهر ده دوام واحد وسامي كل يوم كان بييقي أحسن من اللي قبله أروى كانت بتقعد تهزر وتضحك وتعزمله أصحابه وتجنبت انها تكلمه في أي حاجة عشان ما ترهقهوش وعلى نهاية الشهر سامي تقريبا استرد عافيته وفي يوم أصر ينزل يقضي مشاويره وعجزت أروى عن إقناعه انه يستريح شوية كمان ونزلت أروى شغلها ورجعت وسامي لسه ما رجعش وبرده مش بيرد على موبايله أروى كانت هتتجنن وقلقت عليه يكون تعب أووقع أوجراله حاجة ورجع سامي من يوم واضح إنه لف فيه كتير جدا ويبدوعليه الإجهاد وأول لما دخل

- كده يا سامي تقلقني عليك بالشكل ده ما بتردش ليه على الموبايل
- معلش تعالي اقعدي عايزك
- طيب هحطلك لقمة تاكلها تلاقيك من الصبح ما كلتش
- مش مهم تعالي في كلام مهم جدا عايز أقولهولك

جلست أروى في إهتمام وقالت

- اتفضل

- سامحيني يا أروى أنا عارف إني ظلمتك كتير وصدمتك كتير وانك مش سعيدة معايا مع إنك ما تستاهليش كده ومع إنك ست الستات ومالكيش غير بيتك وجوزك

- خلاص يا سامي

- لأ يا أروى مش خلاص أنا عايزك تسمعيني أنا من ساعة ما اشتغلت ومسكت قرش وأنا كل همي اني أزود فلوسي وصدق فيا الحديث منهومان لا يشبعان جامع علم وجامع مال وللأسف أنا كنت جامع المال أروى أنا مش وحش أنا بحب ربنا أوي ومهما كانت الفلوس بتشغلني كنت بحافظ على صلاتي عشان ربنا ينجيني من شر حبها ويمكن عشان كده ،يمكن قومني من الحادثة دي عشان ما موتش من غير ما تسامحيني

- مسامحاك يا سامي بس انت قمت عشان ربنا عالم إن أنا وإبنك محتاجينك

- وأنا كمان محتاجك أوي وعايز أبدأ معاكي من جديد وتديني فرصة مش عشان صعبان عليكي بس عشان بجد سامحتيني وصافية ليا

- ما أنا كده فعلا

- لأ يا أروى اسمعي أنا كنت غلطان الرجل لما ربنا يديله ست محترمة زيك لازم تكون سره وأنا ما عرفتكيش أي حاجة عن فلوسي وحاجتي ولازم تبقي عارفة كل حاجة عشان الرزق اللي ربنا رزقهولي ده بتاعك انتي وولادنا كلهم إن شاء الله بصي يا أروى أنا نزلت النهاردة عملتلك توكيل عام ووثقته في القنصلية وفي البنك حولت حسابي لحساب مشترك ما بينا تقدري تتعاملي عليه براحتك وخلي معاكي الأوراق دي

- سامي أنا مش عايزة كل ده

- أنا بعمل كده عشان نفسي وعشان ولادي قبل ما يكون عشانك إحنا هنا في غربة وفي أي موقف زي ده لازم تعرفي تتصرفي وشوفي جوه تحت السرير أنا شايل شوية دهب لازم تكوني عارفة مكانهم

- خلاص ماشي يا سامي

- أنا قرفتك وضحكت عليكي وطمعت في حاجتك ومفيش مرة دخلت عليكي بحاجة تفرحك مع إن انتي أكتر حاجة بتفرحني عارفة يا أروى أنا لما رزقني ربنا بيكي عرفت انه بيحبني لما ببص في وشك وأحس ان الجمال ده كله

بتاعي بطير في السما

- يا لهوي يا سامي إيه الكلام ده أنا مش مصدقة وداني

- لأ عودي نفسك من هنا ورايح مفيش غير كلام حلو، ودلع، وهدايا وفسح عايز أعوض كل اللي حرمت نفسي منه قبل كده وأحلي حاجة اني هعوضه معاكي يا أم مراد

- أنا مش مصدقة نفسي يا سامي

- لأ صدقي يا عيون سامي ، أروى الخوف والرعب اللي كنت بشوفهم في عينيكي وأنا تعبان والفرحة اللي كنت بشوفها لما كنت بتحسن ودعواتك ليا وتسبيحك وصوتك وانتي بتقري القرآن وأنا نايم حسسوني قد إيه أنا كنت صغير وغبي وقد إيه ربنا كريم عشان صبرك عليا كل ده وأنا بستخسر فيكي كل حاجة بس من هنا ورايح خلاص ،هاتي الكيس اللي أنا جبته

- إنت جبت كيس أنا ما خدتش بالي

- تذهب أروى لتجد كيسا على باب البيت

- إيه ده يا سامي ده قميص نوم إسود حلوأوي

- آه إلبسيه وسيبي شعرك وخليه ينزل على ضهرك

ترد أروى بتأثر شديد وعيونها تدمع

- إنت أول مرة تجيبلي حاجة

يضمها سامي بشدة

- ولسه هجيبلك الدنيا كلها عايز أشوفك على طول فرحانة كانت هذه الضمة كل ما ينقص أروى في الحياة فلأول مرة تشعر بالأمان وتعرف معني حضن رجل حقيقي

- روحي البسي وأنا هاخد دش واجيلك

- شكلك تعبان أساعدك أحسن

- لأ أنا كويس هومراد نايم صح

- آه أصحيهولك؟

- لأ تصحي مين أنا هخش أبوسه قبل ما آخد الدش وخلاص

- ذهب سامي ليأخذ حمامه وبينما أروى تستعد للقاء زوجها وكأنها عروس فمشاعرها تلك الليلة مختلفة تماما يبدو لها سامي وكأنه عاد إليها في ثوب فارس وفتى أحلام وتتزين له وكأنها عروس ستزف إليه لأول مره يبدولها أن أخيرا فتحت الحياة لها بابا من السعادة وفجأة تسمع أروى صوت ارتطام قوي بالأرض يأتي من الحمام

ذهول

تسمع أروى صوت ارتطام يأتي من الحمام بقوة فتذهب إلى الحمام تخبط على الباب

- سامي

ولكنه لا يرد ،تراودها أفكار مرعبة ،تفتح الباب لتجده ممددا على الأرض وينزف من رأسه بعنف، كما يقولون (غارق في دمه)

تحاول أروى أن تفيقه ولكن دون جدوي ثم تتأكد أنه قد فارق الحياة تجلس بجانبه للحظات مذهولة تشعر أنها لا تستوعب الموقف ولكن عليها أن تتصرف تلبس إسدال الصلاة تذهب إلى جارتها وتدق الجرس بلا وعي وكأنها لا تسمع الضجيج الذي تسببه وتأتي صديقتها وهي تستنكر طريقة دق الجرس

- إيه ده مين اللي بيخبط بالشكل ده

تفتح الباب لتجد أروى تتعجب!

- أروى !،مالك يا حبيبتي؟

- سامي مات

تصرخ جارتها سامي مات انتي بتقولي إيه مات ازاي

- اتزحلق في الحمام ووقع جوه تعالي معايا

- تدخل بصحبتها فتصرخ بشدة وتكلم زوجها ،تدخل أروى إلى غرفة مراد وتحتضنه برعب

بسرعة شديدة تمتلأ الشقة بالناس ولا تفعل أروى شيئا يبدوكل شيء وكأنه حلم يتصرف الجميع ويسحبوها من يدها كطفلة تائهة وتفعل أروى ما يمليها عليها الآخرون فجارها قد أخذها من يدها إلى البنك لتحول الفلوس إلى حسابها في مصر وآخر يجلس مع شريك سامي في المركز ويعود لها بنصيبها من تصفية المركز وآخر يسعي في تخليص الورق اللازم لترحيل الجثمان وتذهب

معها جارتها إلى المستشفى لتنهي عقدها وتأخذ مستحقاتها

مع أروى كل شيء يحدث سريعا وهي تفعل ما يطلبه منها الآخرون من إمضاءات أومشاوير حتي لم أشيائها ساعدتها فيه الجارات حتي الذهب الذي أخبرها سامي عن مكانه وجدته إحدي جاراتها وأعطته لها كي تضعه في مكان معروف ولكن أروى لم تهتم فوضعت لها السيدة كيس الذهب في وسط الهدوم اتفق الجيران مع أحد تجار العفش أن يأخذ العفش بمبلغ من المال كان الناس يأتون لأروى بالمال لتضعه في البنك وتحوله لمصر كانت أروى فاقدة التركيز في كل شيء وفي خلال ثلاثة أيام تجد أروى نفسها وهي على متن الطائرة كانت أول مرة تكون بمفردها في طريق العودة مع ابنها وجسد زوجها

تفكر أروى أنا ليه ما بعيطش ليه عيني جامدة ده أنا راجعة بجثة جوزي أنا أكيد عندي مشاعر أنا زعلانة بس مش عارفة اعيط تنزل أروى من الطائرة تستلم الجثمان وشنطها يستقبلها أهل سامي بالنحيب والصويت تأخذها أمها في حضنها يذهبون إلى البلد يدفنونه بعد استخراج التصريح

تعود أروى إلى منزل أمها وتستعد للعزاء في اليوم التالي

يأتي الجميع كل معارفها يعزونها ترد أروى في حالة ذهول على الناس تعود إلى المنزل ومعها أمها وأختها وحتي نورا صاحبتها يقضون معها ليلتها

يجلسون جميعا على السرير ويحاولون فتح مواضيع

تبدأ دينا وقد تزوجت وكتبت كتابها من غير فرح أثناء فترة مرض سامي

- أروى حبيبتي معلش أنا ما عرفتش أأجل كتب الكتاب لحد ما سامي يخف وتنزلوا سوا عشان كنا حاجزين بس احنا عملناه على الضيق أوي

- كويس انك ما أجلتهوش ما هومات كده كنتي هتستني كتير

- تنظر نورا إلى دينا نظرة اسكتي أحسن

نورا: أنا عارفة يا حبيبتي إنك زعلانة أوي عليه مهما كان ده أبوإبنك وما بينكم حاجات حلوة كتير بس ربنا يعوض عليكي في مراد

- ما كانش في ما بينا أي حاجة حلوة غير ربع ساعة قبل ما يموت أول مرة أحس إني مرتاحة معاه أول مرة أحس إنه عايز يفرحني عشر دقايق في عمره

وبعد كده مات تخيلوا إني أول مرة أفرح معاه يموت بعدها على طول تخيلوا تخيلوا (تبدأ أروى في رفع صوتها بشكل هستيري متبوعا ببكاء غير طبيعي ولا تفارق لسانها كلمة تخيلوا تبدأ أروى في حالة انهيار كامل بالضرب على وجهها ويصعب السيطرة عليها يحاولون تهدأتها ولكنها تستمر في العويل تستعين دينا بزوجها الذي يأتي بصحبته صديقه دكتور نفسي لتأخذ أروى حقنة مهدئة وتنام بعمق لتستيقظ تاني يوم ولكنها تستمر في البكاء في هدوء

ناس كتير لما بتحصلها كارثة ساعتها الصدمة بتخليهم ما يطلعوش اللي جواهم واللي حواليهم بيستغربوا هدوءهم وقوتهم وهما ما يعرفوش إن المشاعر اللي جواهم دي مش أكتر من إنها متشالة وبتزيد وهتطلع لما يفوقوا من الصدمة وده اللي حصل مع أروى

أصل الست ما لهاش غير قرشها وشغلها

وبعد أيام قضيتها أروى في حزن شديد على نفسها وابنها بدأت تهدي وتفكر واكتشفت حاجة مهمة

- إن كل الوجع اللي اتعرضتله مع الرجالة اللي عرفتهم كان سببه الفلوس حسام سابها عشان الفلوس وسامي لما كان قارفها طول حياتها معاه كان عشان الفلوس واضح ان الفلوس هي أهم حاجة في الدنيا ودي أهم حاجة لازم أوفرها لابني عشان يعيش كويس لازم أحافظله على فلوس أبوه وازودهاله واكبرهاله لازم أخليه ما يحتاجش حاجة

وبدأت أروى تتعافي وتحاول تخلص في الدكتوراه بتاعتها أكتر ورجعت شغلها الحكومي بس المرة دي راجعة وهي كل همها تبني ليها إسم في جراحات النسا كانت بتقاتل في العمليات وفتحت عيادة ووضبتها كويس جدا واشتغلت ليل ونهار وبدأت أروى تتعلم فن العلاقات إزاي تظبط نفسها مع اللي ينفعها والشغل كان كل همهما وساعدها في ده أمها اللي كانت شايلة مراد في عينيها ومهتمة بيه وعشان تريح أروى أمها، جابت شغالة تساعدها في شغل البيت وتتفرغ الأم لمراد بس بعد فترة قررت أروى إنها لازم ترجع مستشفى جاد لأنها فيها نوعية العمليات اللي هي عايزة تتخصص فيها وطلعت أروى على دكتور جاد اللي رحب بيها جدا وهو كان كبر وما صدق ان دكتورة في شطارة أروى ممكن يعتمد عليها ترجع وقسمت أروى وقتها الصبح بين الحكومة وبين جاد وبالليل عيادة ولما رجعت حسام ونهى كانوا مسافرين بس رجعوا

ولمحتهم أروى وهي خارجة من المستشفى وهما داخلين حسام يبدو أكثر جمالا ووسامة وشياكة كأن الزمن لما عدى عليه حلاه حتي نهى خست جدا واحلوت واتظبطت تسببت رؤيتهم إن أروى تحزن على نفسها بس برده فاقت أروى لجمالها ولشكلها وقررت إنها ما تشمتش حد فيها وفي اللي جرالها

وفعلا اهتمت أروى بجمالها وشكلها مش عشان تلفت نظره بس عشان ما تحسش انه بيفكر انها اتبهدلت من بعده

ودخلت أروى المستشفى تاني يوم بثقة وقابلتهم وسلمت عليهم وعزوها ورحبوا بيها بس برده مقابلته ليها ما كانتش طبيعية ،كتير أوي كان بيبصلها وهي مش واخدة بالها بس هي من جواها واخدة قرار انها عمرها ما هترجعله وعارفة كويس انه مش هيسيبها في حالها بتمر الأيام وأروى بتشتغل وتفضي نفسها الجمعة والسبت تماما عشان خاطر الأستاذ مراد وفي يوم جمعة ،جت عندهم دينا غضبانة من جوزها ومعيطة

- مالك يا دينا؟ عمل فيكي إيه؟

- زهقت نفسي أخرج مرة تعبت طول الأسبوع بيشتغل ولما حملت قعدني في البيت وبيرجع مش شايف أودامه يقعد يتفرج على التليفزيون ويروح مقلوب على الكنبة وكل أسبوع يقولي هخرجك وفي آخر الأسبوع معلش يا دينا نروح عند ماما، النهاردة كان واعدني ندخل سينما وعمالة أحلم بالخروجة راح برده مكلمني اتخانقت معاه قولتله لا ماما ولا بابا

- معلش عارفة يا بنتي احنا كل ده بيحصل لنا ليه عشان ما لناش أب يقف لنا لكن والله لأطلعلك عينه

- أم أروى: بس يا أروى الرجل ما عملش حاجة

- أروى: لأ عمل يا ماما إزاي ما بيحترمش رغبتها ويعني إيه يقعدها في البيت لما تحمل وانتي يا هبلة ازاي توافقي انتي لازم يكونلك قرشك عشان مفيش رجل عدل ولواتعدلوا يجرالهم حاجة ده سامي الله يرحمه اتعدل دخل الحمام وقع على نفوخه ،انتي لازم تنزلي شغلك انتي فاهمة

- دينا: ما هومش راضي يا أروى

- أروى: هيرضي غصبا عنه بس انتي لما ييجي توافقي على كل كلامي وما تتحركيش من القعدة ولا تنزلي معاه غير لما أقولك قومي إلبسي

- الأم : اهدي يا أروى

وبعد مرور ساعتين يصل أحمد

- الأم: إزيك يا احمد، خش يا بني اتفضل

يدخل أحمد ليجد أروى في انتظاره عابسة

- إزيك يا دكتورة

- الحمد لله

- أومال فين دينا ؟

- دينا جوه زعلانة ومتضايقة عشان الحبسة اللي انت حابسهالها

- طيب ممكن تندهيها عشان عايز اتكلم معاها واصالحها

- هندها بس مش هتنزل معاك غير لما نتفق على نظام يريحها وما يزهقهاش

- أيوا حاضر بس ممكن تندهيها

تندها أروى وتصل دينا إلى المشهد تدخل مقموصة وتجلس على الكنبة بجانب أختها في انتظار كلمات الصلح من أحمد الذي يفاجئ الجميع حين يتكلم بعصبية

- إنتي إزاي تنزلي وتيجي هنا من غير إذن؟

تتدخل أروى فورا: إذن إيه وبتاع إيه بقولك زعلانة

- من فضلك يا دكتورة أنا بحترمك وبعزك ما تدخليش بيني وبين مراتي

الأم :أروى اسكتي انتي دلوقتي

- حاضر يا ماما لما نشوف أخرتها بس برده دينا مش هتنزل معاك غير لما نتفق في كل الحاجات اللي مضايقاها صح يا دينا ؟

- صح يا أروى

- أحمد : ماشي يا دينا ردي يا هانم ايه اللي نزلك من غير إذني؟

- عشان أنا زهقت، نفسي أخرج وتعبت من القعدة حتي الشغل حرمتني منه مش طايقة أقعد

- هوأنا بلعب بذمتك أنا بعمل حاجة غير إني بلف في ساقية طول النهار عشان ما قولكيش على حاجة عايزاها لأ .عشان تولدي في أحسن مستشفى وعشان أي حاجة عايزاها أجيبها

- هوأنا قولتلك انك بتلعب وبعدين خلاص على فكرة أنا سمعت الكلام ده فوق المية مرة غيره بأه

- أحمد ويبدوعليه أنه فعلا اتعصب :اتكلمي عدل

- دينا تتراجع :حاضر

- أحمد: آخر مرة يا دينا تنزلي من غير ما تقولي فاهمة ولا لأ

- دينا : بس...

- أحمد :ردي فاهمة ولا لأ

- دينا : فاهمة

- أحمد: وبعدين الورق ده لاقيته على السفرة النهاردة إيه ده؟

- تأخذ دينا الورق وتنظر فيه: إيه ده تذاكر مسرح مصر تأخذ دقيقة لتستوعب ثم تبتسم وتقول إنت حجزت أنا مش مصدقة

- آه حجزت عشان تعرفي أنا ما أقدرش أزعلك

- طيب أنا رايحة البس و(تنطلق دينا وتترك أروى متعجبة من تصرفها)

- أحمد: ها يا دكتورة كنتي بتقولي إيه؟

- هقول إيه أختي هبلة

- الأم: طيب يا بني ما تسيبها ترجع شغلها بدل ما هي مزهقاك كده

- يا طنط والله أنا عشانها صحتها ضعيفة جدا والأنيميا عندها ما بتروحش وبتدوخ وتقع ساعات ،هتتعب وهي أصلا في الحمل ضعفانة جدا وبعدين أكلها وحش جدا أنا مش عارف ليه كده

- أنا بناتي كلهم كده للأسف

- أيوا ليه؟

- والله يا بني مش عارفة بس صح انت عندك حق

- إيه رأيك يا دكتورة في الكلام مفيش حل لموضوع الأنيميا

- تصمت أروى للحظة: انت بجد خايف عليها عشان كده مش عايز تنزلها الشغل؟

- آه والله مش مراتي ومسئولة مني

تنظر له وهي غير مقتنعة بصدق كلامه فمن خبراتها مع الرجال لا يوجد رجل فعلا بيخاف على زوجته ده سامي لوكان يطول يشغلها أربعة وعشرين ساعة كان عمل كده ولكنها ترد في عدم اهتمام

- ماشي

- شكلك مش مصدقاني

- طيب وهدومها ومصاريفها وحاجتها

- ربنا يقدرني واجيبلها الدنيا كلها

- ماشي

وبينما يتم الحوار تأتي دينا ولبست واتشيكت

قاموا عشان يمشوا وأروى بتقولها

- خلي بالك من نفسك يا هبلة ما تخليش حد ييجي عليكي بيت أبوكي مفتوحلك

- أحمد: لا حول ولا قوة إلا بالله مع السلامة يا دكتورة

وبعد ما نزلوا

- الأم: إيه يا أروى ما يصحش كده الرجل جدع وبيحب مراته هي اللي بتدلع، إيه يعني لما يروح عند امه مرة في الأسبوع ما عندوش وقت هيعمل إيه

- أروى :انتي مصدقة إنه جدع هتشوفي هيطلع واطي في حاجة تانية، عارفة هيتجوز عليها لما يبقي معاه فلوس

- وهنا يستيقظ مراد

- أروى: انت صحيت يا قلب ماما

- مراد :آه

- مراد لما تكبر وتتجوز ومراتك تقولك فسحني يوم أجازتك إوعي تسيب ماما أنا ماليش غيرك يا حبيبي

- مراد : وهومش فاهم حاجة بس حاسس انها متأثرة يرد: حاضر عايز نسكويك

أمها: والله ،يعني جوز أختك يفسحها وابنك ما يفسحش مراته طيب يا ختي ما تنسيش تاخدي أجازة عشان نقدمله في المدرسة ويعمل إنترفيو

- أروى تنظر إلى ابنها بحب كبرت وهتروح المدرسة يا أستاذ موري

- مراد: آه بس هجيلك برده ما تخافيش

وفي شغلها بدأت أروى تتعود على رؤية حسام ما بقيتش بتتوتر لما تشوفه حتي لما بيبصلها بتطنش كان كل همها تثبت نفسها في العمليات بتاعتها في أي حته تروحها حتي إن جاد بيسيبها تدخل عمليات لوحدها وفعلا بدأت أروى تتعرف في خلال سنة

- وجالها عرض من مستشفى كبيرة جدا في أكتوبر انها تشتغل في قسم النسا مع وعد انها أول ما تاخد الدكتوراه هيمسكوها رئاسة القسم وبعد التفكير قررت أروى انها ما تسيبش المكان غير لما تخلص الدكتوراه

- ومرت الأيام وأستاذ مراد كان خلاص خلص كي جي وان وأروى كانت خلاص هتناقش الدكتوراه بس المرة دي ما عزمتش حد كانت هي ومامتها ومراد ودينا أختها وشوية دكاترة وخلاص ما عزمتش نهى عشان ما تجبش حسام

وبعد مناقشة الدكتوراه وامتحاناتها اللي أنهكتها خدت أروى راحة في خلالها كان الناس بتوع المستشفى اتواصلوا معاها تاني واتفقوا انها تروح تمسك رئاسة القسم وبالفعل قدمت أروى استقالتها من عند جاد واشترت شقة جديدة على قدها هي ومامتها في أكتوبر ونقلت مراد لمدرسة في أكتوبر ونقلت حياتها هناك

اللقاء الثاني

وبدأت أروى شغلها الجديد وكان الصبح عمليات وبالليل عيادة وأثناء تواجدها بمكتبها في المستشفى يطلب أحدهم مقابلتها فتأذن له بالدخول ليدخل حسام الذي يظل واقفا أمام مكتبها وهي واقفة بدون كلام لمدة لحظات ثم يقطع هوالصمت

- مش هتقوليلي أقعد
- اتفضل يا دكتور وبعد جلوسه بثواني
- خير يا دكتور؟
- مفيش حسيت اني عايز آجي أطمن عليكي
- ليه؟
- عشان كنت اتعودت أشوفك كل يوم حتي لومش طايلك بس كفاية عيني بتشوفك
- لسه زي ما انت ما اتغيرتش
- وانتي كمان الأيام بتحليكي مهما عملت فيكي
- يعني انت عارف هي عملت فيا إيه
- وعملت فيا أنا كمان
- ما حسيتش انت ما شاء الله مقضيها سفر مع نهى وهي كمان احلوت غير إنك ارتحت ماديا جدا
- عارفة يا أروى حياتي مع نهى علمتني اني ما احكمش على حياة حد من بره كل الناس فاكرأنا مبسوطين وبنتفسح ما حدش متخيل احنا مرينا بإيه
- ليه يعني؟
- احنا بقالنا ٦ سنين متجوزين ومن يوم ما اتجوزنا ونهى قلقانة جدا من موضوع الخلفة وده طبيعي مع وزنها الزايد ،سافرنا أمريكا وعملت هناك قص معدة واتبهدلت جدا وحصلها مضاعفات وفضلنا قاعدين هناك حوالي ٣ شهور والناس كلها فاكرأنا بنتفسح

- ده حقيقي الناس كلها بتحسدكوا على السفر والمرواح والمجي بس ما حدش عارف موضوع العملية

- نهى أصرت ان ما حدش يعرف وإنها تقول إنها خست بالدايت وأنا احترمت رغبتها وبعد كده فضلنا سنة بعد العملية دكاترة نصحت ان احنا نأجل الحمل بس هي ما سمعتش كلام حد وحاولنا كتير بس ما كانش بيحصل وبعد كده انشغلنا في المحاولات المستميتة للحمل وعمليات حقن والكلام ده

- طيب ونهى عاملة إيه في كل ده؟

- هي تعبانة بس مش عارف ليه طول الوقت هي حاسة اني هسيبها

- طيب وانت هتسيبها

- مش عارف

- خلاص يبقي عندها حق

- طيب أروى انتي ليه مشيتي من المستشفى ؟

- عادي يعني أنا هنا رئيسة قسم زي ما انت شايف ودي حاجة صعبة جدا في سني ودي مستشفى كبيرة ،كل دي أسباب مش بسيطة المهم دلوقتي عايز إيه يا حسام ؟

- عايزك يا أروى

- طيب ونهى

- ربنا حللي أربعة وأنا بحبك

- عارف يا حسام انت شكلك ما تعرفش اللي أودامك دلوقتي دي مين أنا يا حبيبي ورثت من جوزي فلوس وشقق وأراضي وغير شغلي اللي الحمد لله ربنا فتح عليا فيه غير إن أنا أروى اللي الزمن بيحليها زي ما قلت يعني مية رجل يتمني يتجوزني إيه اللي يخليني أرتبط بواحد زيك عادي في كل حاجة لا معاك فلوس ولا ناجح في شغلك زيي ومتجوز إيه الميزة اللي فيك؟

- بتحبيني

- إنت عبيط يا حسام أنا يا بابا الدنيا داست عليا كتير وانت أول واحد دوست عليا أنا خلاص لا بحب ولا هحب ولا بقي عندي خلق للرجالة أصلا

- بس لسه شايفها في عينك
- هي إيه دي يا حبيبي اللي شايفها
- إنتي اتغيرتي أوي يا أروى
- عرفنا، عندك حاجة تانية تقولها أنا مش فاضية يا حسام أنا دكتورة كبيرة وعندي شغل كتير إتكل على الله

خرج حسام من عند أروى وسابها

سابها لنفسها لمشاعرها اللي اختلطت ما بين الانتصار وما بين الوحدة اللي بتعاني منها رغم إنها بتنكرها وفي اللحظة دي حست انها بردانة إحساس البرد ده جربته بعد خناقتها مع سامي قبل ما يموت ولما شافت منظره في الحمام كانت دايما بترجع الإحساس إلى حالة الأنيميا اللي بتعاني منها وما بتهتمش بعلاجها بس هي عارفة كويس من جواها إن الشعور ده نفسي مش أكتر

ورجعت أروى البيت وبعدين طلعت على العيادة وطول اليوم بتفكر في كلام حسام وردودها وبرده بتفكر في سامي قد إيه كان جواه حاجات حلوة كتير بس فضل حارمها منها طول حياته وقد إيه كان قاسي عليها عمره ما قالها اقعدي من الشغل انتي تعبانة عمرها ما حست ان كان قلبه عليها بس برده هي من جواها مسامحاه كفاية انه حس بيها ولوللحظات قبل ما يموت، كفاية انه اداها أحلي هدية مراد ابنهم وبرده بتفكر في ابنهم اللي إتحرم من أبوه اللي بيحبه وفي اللي مستنيها أودام وهتقدر تربي الولد كويس من غير رجل ولا لأ كل الأفكار دي أرهقتها جسديا ونفسيا

خلصت أروى شغلها ورجعت بيتها لقت مراد نايم في حضن جدته وما رضيتش تقلقه ودخلت أوضتها تنام وما قدرتش تنام من كتر التفكير فجابت المصحف وفتحته وقعدت تقرأ لينقطع النور فجأة وتشعر بالبرد بشدة وكأن هواء الغرفة أصبح مثلجا فجأة فتتحسس السرير من حولها تحاول أن تبحث عن الموبايل لتجده فتحاول أن تضئ لنفسها ضوءا بسيطا يمكنها من الذهاب لشرب بعض الماء قبل النوم ما أن تفتح كشاف الموبايل حتي يظهر لها وجه سامي وهومبتسم

تنتفض أروى وتسأل
- سامي انت ايه اللي جابك هنا؟
- أطمن عليكي وعلى مراد
- احنا كويسين وإنت؟
- في أحسن حال عشان انتي سامحتيني من قلبك
- سامحتك، كفاية إن انت أبو مراد
- انتي بردانة؟
- آه أوي
- هفتحلك شباك
- بقولك بردانة
- اصبري
يفتح سامي شباك الغرفة ليدخل منه هواء دافئ تشعر به أروى فتبتسم وتشعر براحة يربت عليها سامي فتغط في نوم عميق
ولا تشعر بنفسها إلا وأمها توقظها في تاني يوم
- أروى إصحي يا ماما راحت عليكي نومة
- ماما سامي كان هنا امبارح
- بسم الله الرحمن الرحيم ،حلمتي بيه؟
- لأ كان هنا وفتح الشباك ده انتي قفلتيه
- يا بنتي الشباك مقفول من إمبارح
- كنت بحلم؟
- خير يا بنتي بس رؤية الميت حق كان عايز منك إيه
- كان بيطمن عليا وكان كويس
- طلب منك حاجة أو إداكي حاجة
- لأ خالص
- طيب خير يا بنتي قومي الحقي شغلك

بارد بس دمه خفيف

وصحيت أروى ونزلت الشغل بس كانت تعبانة أوي مع إن الحلم بتاع امبارح ريحها شوية بس مقابلة حسام برده كانت تعباها لما بنقابل حد قلقانين من مقابلته أومستنيين مقابلته عشان نطلع اللي جوأنا بنتشد أوي والكلام بيطلع من جوه أوي وده اللي حصل مع أروى كانت حاسة انها تعبانة بس النهاردة عندها عمليتين غير شغلها في المستشفى وطلعت أروى وبعد تاني عملية اللي خدت وقت أطول من ما هي اعتقدت قررت انها تشوف شوية حالات قبل ما تمشي وما تروحش على البيت وتطلع على العيادة على طول وبعد كده قررت أروى انها ترتاح ربع ساعة وتسند راسها على مكتبها قبل ما تطلع على العيادة لتستيقظ وتجد نفسها مستلقية في أحد غرف المستشفى وبجانبها أمها

- ماما إيه اللي حصل

- الممرضة دخلت لاقيتك واقعة جنب المكتب وفضلت تفوق فيكي ما فوقتيش ندهت الدكاترة ونقلوكي هنا نسبة الهيموجلوبين كانت قليلة جدا وما فوقتيش غير دلوقتي ومعلقينلك محاليل من إمبارح

- معقولة!

- هوده الشباك اللي فتحه سامي الله يرحمه لا بيعتق وهوعايش ولا هوميت

- بس يا ماما حرام ،إندهي الممرضة خليها تفكلي الكانيولا وعايزة أقوم مش طايقة أقعد هنا أنا بكره القعدة دي

- يا بنتي مش لازم الدكتور يشوفك ويقول تمشي ولا تقعدي

- لأ عادي مش لازم اندهي الممرضة

لتدخل الممرضة من نفسها

- صباح الخير يا دكتورة

- صباح النور يا نجوي كويس إن انتي اللي معايا
- آه ما أنا استأذنت اسيب النسا النهاردة وأفضل معاكي يا حبيبتي
- طيب فكيلي الكانيولا وساعديني ألبس في الحمام
- أيوا بس لازم دكتور نبيل يبص عليكي الأول عشان ما يحصلش مشاكل
- مين دكتور نبيل
- نبيل سراج المدير العام الجديد وهو أصلا باطنة كان شغال في المستشفى اللي انتي فيها في السعودية
- آه ،ده كان رئيس قسم الباطنة بس مشي قبل ما أنا اشتغل سمعت عنه بيقولوا شاطر جدا
- آه وما بيهزرش انتي ما قابلتيهوش
- لا لسه أصل لسه القرار بتاعه طالع أول امبارح طيب هو مسك حالتي ليه ما أي حد في الباطنة كان يمسكها
- زيادة اهتمام بحضرتك عشان دكتورة معانا هنا
- طيب بصي ساعديني ألبس وإطلعي هاتيلي فطار
- يا دكتورة هو د.نبيل عامل نظام غذائي لحضرتك تمشي عليه ولازم هو اللي يكتبلك على خروج
- يا نجوي خليكي في نفسك اسمعي اللي بقولك عليه

وبالفعل ساعدتها نجوي في ارتداء ثيابها وكعادتها أروى اتشيكت على الآخر و

- نجوي بصي هاتيلي بيبسي دايت، ومولتو، وصن بايتس وأنا هطلب من المطبخ نسكافيه

تخرج نجوي وبعد لحظات يستأذن د.نبيل بالدخول

- صباح الخير

تستشف أروى انه هو، فتستقبله بحرارة

- صباح النور مبروك على التعيين نورت المستشفى وان شاء الله يبقي فيه تطور ملموس على إيدك

- متشكر لحضرتك أومال فين الدكتورة أروى؟
- أنا
- انتي إيه؟
- أنا أروى
- وحضرتك شكلك كده خارجة يعني ولا إيه
- آه أنا فعلا يا دكتور مش هقدر اقعد أكتر من كده لأني عندي شغل كتير جدا والله
- أم أروى: قولها يا ابني الله يباركلك تقعد وتهدي شوية
- فعلا يا دكتورة مش هينفع تخرجي
- دكتور أنا دكتورة معاكم هنا واقدر اقيم حالتي وأنا شايفة ان الموضوع بسيط وممكن أخرج
يرد ببرود واستهزاء - أنا مش شايف
تدخل نجوي حاملة ما طلبته أروى وتفاجأ بوجود نبيل فتبادره بإلقاء التحية في توتر
- دكتور نبيل ازي حضرتك؟
إنتي خارجة تجيبي للعيانة أكل خارجي غير اللي مكتوب
- أروى: أنا اللي طلبت منها
نبيل: وريني يا نجوي اللي في إيدك ده
- إنتي طالعة رحلة مع المدرسة يا دكتورة جايبة حاجات حلوة
- على فكرة يا دكتور أنا عادة ما بحبش الهزار
- طيب طالما ما بتحبيش الهزار نتكلم جد خشي غيري هدومك ونامي في سريرك وخلصي أكلك وعلقي محاليلك وهنعمل تحليل دم تاني كمان شوية ونشوف هينفع تخرجي إمتي؟
- لأ أنا عايزة أخرج دلوقتي
- مش هينفع
- همضي إقرار خروج رغم النصح الطبي

- بصي يا دكتورة أنا مدير عام المستشفى دي حاليا وعارف ان إنتي دكتورة نسا وجراحة شاطرة جدا وليكي شأن كبير في المستشفى هنا بس أنا همنع الإدارة ينزلولك أي ورقة تمضي عليها ولوخرجتي هعملك تذكرة هروب شوفي بأه شكلك هيبقي إيه

يستفز الكلام أروى وتعتزم الرد بعنف ولكن تشاور لها نجوي من خلفه اهدي وكأنها تذكرها إنه المدير الجديد فتتراجع أروى وتسكت

يلتفت نبيل إلى نجوي

- خشي ساعدي الدكتورة تغير وينظر إلى أمها :مش حضرتك جايبة لبس للدكتورة طلعيه لنجوي

آه يا حبيبي خدي يا نجوي الكيس ده

تدخل أروى الحمام لتبدل ملابسها وفي الحمام

- أنا مش مصدقة إيه الكائن الرخم ده

- بس يا دكتورة وطي صوتك

- لا خليه يسمع أنا مش طايقاه

وفي الخارج أم أروى :متشكرة جدا يا دكتور انك قعدتها

- لا ده واجبي

- معلش هي عصبية شوية

- لا عادي يا حاجة كل الستات مجانين

- ميرسي يا حبيبي ده من ذوقك

- احم ...آسف يا حاجة مش قصدي ثم يرتبك ويقول هما اتأخروا كده ليه يخبط نبيل على الباب

- خلاص ولا محتاجين مساعدة

- نجوي: لأ خلاص أهويا دكتور

تخرج أروى محاولة أن تسيطر على أعصابها لتجد ممرضة أخرى مع الدكتور

- نجوي ارجعي انتي القسم بتاعك وكريمة هتستني مع الدكتورة

تنظر نجوي إلى أروى ببؤس وتقول حاضر يا دكتور
- أروى: بس أنا عايزة نجوي
- اتفضلي على السرير ارتاحي يا دكتورة هما محتاجين نجوي في قسم النسا عشان في غياب كتير هتعطلي القسم بأه
- تنام أروى وتبدومرتعبة بينما تركب لها الممرضة الكانيولا مرة أخرى
يبادرها نبيل :مالك يا دكتورة في إيه؟
- أنا أصلي عندي فوبيا تجاه الحقن والكانيولا وكل الحاجات دي أنا عايزة أخرج من هنا لوسمحت
وتبدومتوترة ومستاءة فعلا
- طيب بصي أنا هجيلك على المغرب كده وهنعمل تحليل دم لوالهيموجلوبين اتظبط ممكن تخرجي
- طيب لوما اتظبطش أنا عندي عمليات بكره لازم أخرج
- خلي بكره لبكره
- لأ ما هوأنا لازم أخرج الناس جاية من بلاد
- خلاص يا دكتورة لوما اتحسنتيش النهاردة هتعملي العمليات وهترجعي هنا تاني
- أيوا بس أنا ....
- خلاص يا دكتورة اهدي بأه تابعي شغلك وظبطي بالتليفون لحد ما بس نطمن عليكي
- لا تجد أروى مفرا من أن تقول حاضر
- ينظر نبيل لأم أروى :حضرتك هتاكلي حلويات الرحلة بتاعت الدكتورة
- لأ ماباكلش الزبالة دي
- خلاص هاكلها أنا
يخرج نبيل من الغرفة وترافقه الممرضة
إيه يا كريمة انتي رايحة فين فطري الدكتورة
- أنا مش جعانة دلوقتي ولما أجوع أنا بعرف أفطر

- نص ساعة وتخشي تتأكدي انها كلت
ويترك أروى تستشيط غضبا
تنظر إلى أمها
إيه الكائن ده؟
- والله كتر خيره انه خلاكي تهمدي وانتي عاملة زي المجنونة
- لزج ورخم وعارفة كمان شبه مين
- مين ؟
- بابا ، شبه بابا جدا
- الله يرحم أبوكي وسامي اللي جننوكي أكتر ما انتي مجنونة
وعلى المغرب فعلا
تدخل كريمة الغرفة
- دكتور نبيل عايز يطمئن على الدكتورة
هي نايمة أصحيهاله يسمع نبيل الحوار من على الباب فيتدخل فورا
- لأ خليها نايمة
ثم يدخل
- يمسك بالريبورت لكي يقرأه ويوجه كلام الي أمها إيه الأخبار يا ماما حست بدوخة أوتعب
- لأ والله هي بس عايزة تخرج ومش طايقة نفسها ما ينفعش تخرج دلوقتي؟
- لأ خليها لبكره وأنا الصبح بدري إن شاء الله هعدي عليها
- طيب بس لوصحيت وعرفت إنك عديت وأنا ما صحيتهاش مش هترحمني
- ما تخافيش هي هتنام للصبح جسمها تعبان جدا وكمان أنا هحطيلها في المحلول حاجة تهديها
- وفي صباح اليوم التالي تستيقظ أروى ووشها منور ومرتاح لتفتح عينيها وتجد الصباح قد حل فتصاب بذعر وتوقظ أمها

- ماما أنا ليه نمت كل ده أنا عندي شغل وبعدين مراد سايبينه كل ده مع دينا وأنا أصلا ما بحبش جوزها هتبقي بجميله بأه انه خلي الولد عنده يومين

- يا بنتي انتي في إيه ولا في إيه إهدي شوية

- إندهي كريمة

- حاضر

- كريمة فكيلي الكانيولا وعايزة أخرج هوفين الدكتور نبيل ده

- يا دكتورة هو زمانه جاي

- جاي ولا مش جاي ان شاء الله عنه ما جه

يدق نبيل الباب ويدخل

- لأ أنا جيت أهو

- أنا عايزة أخرج عندي شغل مش فاضية للقعدة السودة دي

- طيب فطرتي؟

- بقولك إيه ما تجننيش خلصني

- لأ هوواضح اني مش محتاج أجننك أنا واخدك كده

- نعم!

- إهدي يا دكتورة خلاص أنا هكتبلك خروج بس على شرط

- شرط ،انت بتحلم بأه

- طيب خلاص اعتبريه رجاء يا دكتورة

- اتفضل

- احنا هنسحب عينة من الكانيولا وهنبعتها المعمل وحضرتك بعد ما تخلصي شغلك قبل ما تمشي هتعدي عليا هكتبلك شوية أدوية وتمشي وخلاص

- يا دكتور ما أنا عارفة الأدوية

- ما هولوحضرتك عارفاها ما كانش جرالك كده وما كنتيش وقعتي صح ولا لأ

- خلاص يا دكتور مع إني عارفة هتكتب إيه بس حاضر

تخرج أروى وتوصل أمها الي منزل دينا لتجد مراد منهمك باللعب مع جوز دينا

- معلش يا أحمد مراد أكيد ضايقكم
- لأ أبدا والله يا دكتورة ده عسل ده أنا النهاردة أخدت أجازة عشان أقعد ألعب معاه
- طيب خلاص كمل أجازتك مع مراتك خليكم على راحتكم احنا هنروح يلا يا موري
- مامي خليني مع أونكل أحمد شوية
- لا يا حبيبي خلي الناس براحتها
- عشان خاطري يا مامي ده بيلاعبني مصارعة وهو الوحش وبيلاعبني لعب حلو أوي زي ما عمر صاحبي بيحكيلي انه بيلعب مع باباه

وهنا تصمت أروى للحظات وتشعر بغصة في قلبها وتعجز عن الرد فيلحقها أحمد

- خلاص بأه يا دكتورة روحي شغلك وإحنا هنقضي اليوم مع بعض وهوصل أنا طنط ومراد

تنصرف أروى إلى المستشفى لتبدأ يومها وكان عندها عملية واحدة وانتهت منها ثم عادت لتتابع عملها وقبل أن تنصرف من المستشفى تذكرت وعدها لنبيل ومعاملتها السخيفة له صباحا فذهبت لمكتبه

- أهلا يا دكتورة ،اتفضلي
- أهلا بحضرتك أنا آسفة كنت بايخة معاك الصبح
- وامبارح برده على فكرة
- تبتسم أروى كنت بايخة امبارح برده
- آه تنظر إلى المكتب لتجد صورة بنتين في منتهي الجمال
- بناتك؟
- آه
- ما شاء الله حلوين أوي أكيد شبه مامتهم
- يضحك نبيل ويقول أكيد يعني؟ أكيد مش شبهي
- يوه يا دكتور مش قصدي

- آه يا ستي هما فعلا شبه مامتهم
- طيب بالنسبة للأدوية اللي حضرتك هتكتبها
- بصي يا دكتورة نتيجة التحليل بتقول الحمد لله في تحسن بعد ما أخدنا حديد امبارح وأول بس الموضوع عايز متابعة وحضرتك أستاذتنا وعارفة انك لازم تاخدي بالك من أكلك ومن نومك ومن فيتاميناتك مفيش حد يسيب نفسه يتعب كده صح ولا إيه
- صح طبعا حاضر
- بصي أنا هكتبلك شوية فيتامينات هي غالية شوية بس هتتحسني عليها على طول ان شاء الله

وقبل أن يعطي أروى الروشتة يدق موبايله ليرد

- ألو
- أيوا يا شاهيناز الصوت مش واضح
- لوجي مالها ؟
- طيب انتوا فين؟
- طيب أنا هستناكم على الباب

تنظر أروى بقلق

- في إيه؟
- لوجي بنتي عندها مغص شديد جدا وبتعيط جامد أوي ومامتها جاية وجيباها
- هي عندها قد إيه
- ١٦ سنة

طيب أنا هاجي معاك ان شاء الله خير

I owe u one

تدخل البنت في حالة تعب شديدة وتأخذ مضادا للتقلصات في الوريد السونار يظهر ان مفيش زايدة ولا في أي حصوات تسأل أروى الأم

- هي دورتها منتظمة؟

- لأ

- طيب هي عندها أي تكيسات على المبايض

- آه بس الدكتورة قالت انها تسيبه عادي وهيروح لوحده وما يفضلش نتدخل جراحيا دلوقتي

تقوم أروى بعمل سونار للبنت وتنظر إلى أبيها وأمها ومعهم شخص تالت يبدوإنه خال البنات

- الكيس اللي على المبيض هواللي عمل المغص ده كله حجمه كبير ومغطي جزء كبير من المبيض

- نبيل :أيوا بس دي عملية خطيرة جدا واحتمال المبيض يتشال فيها

- أيوا بس مفيش منها مفر عملها دلوقتي بقى شيء حتمي

تنهار الأم وتبدأ في الأسئلة

- طيب ما ينفعش نستني تسافر بره تعملها

أروى: لأ للأسف ما ينفعش ولوحضرتك ترشحي طبيب معين يا ريت تتواصلي معاه وتطلبي منه يتواجد هنا فورا

- نبيل: دكتورة أروى أنا سمعت ان انتي من أشطر جراحين النسا في مصر دلوقتي ويا ريت تعمليلها إنتي العملية طالما الموضوع مستعجل

- شاهيناز: آه أنا فعلا ما عرفش حد وطالما نبيل عارف حضرتك بيقي اعمليها انتي أحسن

- نبيل :ينظر وفي عينه دمعة تحاول ألا تنزل ونظرته خائفة تبحث عن أية ضمأنات

- مش انتي هتعرفي تحافظي عليها يا أروى وتخرجيها سليمة

تشعر أروى بخوف شديد ولكنها كطبيبة عليها أن تطمئنهم وتبث في نفسهم الأمان

- إدعولها وأنا أوعدكم هعمل أقصي حاجة ممكن تتعمل

- طيب أروى انتي كويسة ولا ممكن تدوخي زي أول امبارح

ترد أروى وهي تبتسم متفهمة كم الهواجس التي قد تصيبه كأب في هذه اللحظة

- ما تخافش أنا عمري ما أدوخ في عملية وبعدين انت عملتلي صيانة تمشيني حبة كويسين

- طيب أنا هتعقم وأدخل معاكي

- لأ

- ليه دي بنتي؟

- أعصابك ممكن تخونك وده هيأثر عليا من فضلك هتستنوا بره وادعولها وان شاء الله كل حاجة تبقي كويسة

- وتبدأ أروى في إعطاء التعلمات ببدأ تحضير المريضة وتحضير غرفة العمليات واستدعاء طبيب التخدير

I OWE YOU ONE

وبعد ساعة ونصف تقريبا تخرج أروى من غرفة العمليات ويبدوعليها الإرهاق الشديد ولكنها تحاول جاهدة أن تبتسم في وجوههم لكي تطمئنهم إن كل شيء على ما يرام وإن البنت هتطلع على غرفة عادية حالا

تبكي الأم من الفرحة فيحتضنها ذلك الرجل الذي بصحبتها ويقول

- مش قولتلك إن شاء الله هتبقي كويسة

ترد في تأثر وتخفي نفسها في حضنه أكتر لكي تشعر بمزيد من الأمان

- آه الحمد لله الحمد لله

- خلاص بأه بطلي عياط هعيط أنا كمان، وينظر إلى نبيل بينما يحتضن شاهيناز

- حمد الله على سلامة بنتك يا نبيل

تنظر إليهم أروى بتأثر

- ربنا يخليكوا لبعض أنا كان نفسي يبقالي أخ عشان يقف جنبي بالشكل ده

- يصمت الجميع للحظة وينظرون لها بتعجب

ثم يتكلم نبيل

- دكتورة أروى ده شريف جوز شاهيناز

- جوز شاهيناز!

- آه يا دكتورة شاهيناز أم بناتي وطليقتي

تشعر أروى بإحراج وترد في توتر

- أنا آسفة جدا والله أنا من الصبح بشتغل والعملية ما كانتش سهلة أنا عكيت، المهم ان هي الحمد لله كويسة وفاقت وطالعة على أوضتها

تنصرف أروى

ويعرف نبيل فيما بعد ان العملية بالفعل كانت صعبة وان أروى بذلت مجهود كبير كي تحافظ له على إبنته

وفي اليوم التالي بينما تعمل أروى تخبرها الممرضة إن د.نبيل يرغب في مقابلتها

- يدخل نبيل
- إزيك يا دكتورة
- الحمد لله
- متشكر جدا على تعبك امبارح
- لأ طبعا ده واجب عليا
- أنا ما كنتش مصدق إزاي دكتورة صغيرة زيك كده ممكن تبقي شاطرة كنت فاكرك ماسكة هنا كوسة
- لوأنا كوسة يبقي إنت كوسة هوإنت كوسة؟
- لأ طبعا
- أومال ليه دايما بتستكتروا على الست أي حاجة طالما أنا صغيرة يبقي كوسة
- لأ مش بالظبط
- لأ بالظبط أنا عارفة تفكير الرجالة
- انتي فظيعة قابلة للإشتعال بشدة ،ده أنا جاي أشكرك وبعدين انتي نسيتي حاجة عندي
- إيه؟
- الروشتة اللي كتبتهالك، أهيه
- آه ما أنا كنت هبعت نجوي تجيبها
- ما كنتيش هتبعتي حد أنا متأكد
- وأنا هكدب ليه وعلى العموم أنا مش صغيرة أنا عندي ٣٨سنة
- بجد!
- آه والله
- وأنا عندي٤٦ سنة
- أهلا وسهلا، أعمل أنا إيه؟

- مش ممكن ،قوليلي بجد! ولا باين عليك
- بجد! ولا باين عليك
- ماشي عامة أنا جاي أقولك ان بعد اللي عملتيه معايا امبارح
I owe u one
- ماشي يا دوك بس ده واجبي
- إنتي رايحة فرح بنت دكتورة هالة ؟
- آه إن شاء الله هي أكدت عليا

ولاكأننا إتكلمنا

وبعد كام يوم كان ميعاد الفرح استعدت أروى للذهاب وودعت مراد الذي أثني عليها قائلا شكلك حلوأوي يا مامي

- إنت اللي أحلي حاجة عندي

تذهب أروى إلى الفرح فترشدها هالة إلى ترابيزة زمايلها الدكاترة لتجد نبيل تجلس معه

يبتسم ويسألها

- إزيك؟

- الحمد لله هومفيش حد من الدكاترة جيه ولا إيه؟

- لأ هي مش عازمة ناس كتير بس المفروض محمود سيد ودواليا توفيق جايين

الفرح كان في فندق على النيل تبدأ الضجة فيخرج نبيل ليشرب سيجارة في الهواء على النيل

تشعر أروى بزهق فتخرج لتقف في الهواء هي الأخرى

يلمحها تقف فيقترب منها ويبدأ هوالحوار

- إنتي زهقتي؟

- آه أوي أنا أصلا ما بحبش الأفراح

- حد ما يحبش الأفراح!

- - أنا عادي يعني

- إنتي ما عملتيش فرح؟

- لأ عملت

- وأنا كمان كان من أحلي أيام عمري

- فرحك مع شاهيناز يعني؟

- آه

- غريبة مع إنكم مطلقين يعني
- على فكرة مش لازم المطلقين يكونوا كارهين بعض وندمانين على اليوم اللي شافوا فيه بعض ممكن يكونوا ندمانين على اليوم اللي فارقوا فيه بعض
- أيوا بس دي متجوزة
- بس أنا ما اتجوزتش
- امم ....يعني انت اللي ندمان
- طيب وطلقتها ليه طالما انت ندمان عليها كده
- تقدري تعتبريه غباء
- معلش كل الرجالة كده
- واضح إن انتي كمان مطلقة
- لأ أنا أرملة
- أنا آسف
- لأ عادي ،أنا كمان آسفة سألت في حاجات ماليش فيها
- لأ عادي مش متضايق بالعكس أنا يمكن محتاج اتكلم مع حد ما اعرفوش
- عارفة أنا الحالة دي بتحصلي كتير عارف انت بتكون عايز تحكي لحد ما تعرفوش عشان تحكي من وجهة نظرك من غير ما حد يراجعك في الأحداث صح؟..... بتكون عايز تحكي عن الحاجات اللي وجعتك من غير ما حد يقولك ما انت كمان غلطت وانت كمان وجعت صح؟
- آه بالظبط كده
- طيب على فكرة أنا عايزة اسمع وعايزة أسأل وبعد الحوار ده كل الكلام كأنه ما اتقالش وكأننا ما تقابلناش هنا أصلا
- وعد؟
- آه وعد
- طيب اسألي
- حد يبقي معاه واحدة زي شاهيناز دي ويطلقها انت ازاي كده دي رقيقة زي البسكوتة وجميلة وراقية أوي انت ازاي كده

- غباء
- ما عرفت إنه غباء بس ليه بأه طلقتها؟
- بصي يا ستي شاهيناز كانت بنت أستاذي
- أأأه عارفة أنا الحالة دي كنت طمعان في فلوسها
- لأ والله... ليه بتقولي كده بصي أنا أهلي أغنياء جدا بس احنا عيلة تجار مش أساتذة زيهم بس أنا حبيتها بجد
- أومال إيه؟
- اتجوزنا يا ستي وحسيت ان الناس كلها بتبصلي على إني ما ليش لازمة وأي نجاح هعمله يبقي بفضل أبوها الموضوع كان مضايقني جدا لدرجة اني طلبت تغيير مشرف الرسالة في نصها إنتي متخيلة
- للدرجة دي؟!
- للدرجة دي. بقيت بشتغل ليل ونهار عشان أثبت للعالم إن أنا ناجح بفضل مجهودي العظيم وهي كأنها مش موجودة كنت بتعمد أوريها إني مش محتاج حاجة منها أومن أبوها ،نسيتها في وسط شغلي وهي نبهتني كتير مش عارف ليه كنت بتعامل معاها على أساس انها شيء ثابت مش ممكن أخسره
- وبعدين
- مفيش فضلنا على كده تقريبا سنين كل يوم باكبر واثبت نفسي وهي عمالة تطلب مني أهتم بيها وأنا مش شايفها مش شايف غير إني أثبت لها اني أحسن منها ومن أبوها وهي عمالة تدي وحاطة طاقة الحب اللي جواها في البنات وفي علاقتها مع أهلها وأصحابها نسيت شغلها وإن هي كمان دكتورة زيي ونسيت إنها وافقت علشان حبينا بعض مش عشان أنا دكتور شاطر لحد ما جالنا عقد السعودية أمسك قسم الباطنة واتحايلت عليا ما نروحش عشان هي مش هتستحمل تبعد عن أهلها وأصحابها وأنا هشتغل طول الوقت
واستحملت معايا كام شهر وبعدين طلبت الطلاق
كرامتي وجعتني وطلقتها ورجعت مصر مع البنات على أساس بأه إنها هتندم ، وأنا فضلت في السعودية سنة لوحدي حسيت إني تعبان أوي من

غيرها ورجعت شريط حياتنا وافتكرت قد إيه أنا كنت سخيف معاها قد إيه عقدة النقص اللي جوايا دمرتني مع إنها ولا هي ولا أبوها ليهم أي ذنب

- ما يبانش عليك خالص إن دي ممكن تكون شخصيتك

- عارفة يا أروى بجد لوحياتك بتتعرض أودامك في فيلم وبتتفرجي على نفسك في كل مرحلة في عمرك هتحسي ان البطلة اللي أودامك دي مش واحدة دول كذا واحدة بكذا شخصية الدنيا بتعلمنا وبتغيرنا

- طيب وبعد كده حصل إيه؟

- رجعت من السعودية وقدمت إستقالة ورجعتلها جيت ألمحلها اني عايز أرجعلها لقيتها بتلمحلي انها عايزة تتجوز

- يا لهوي وبعدين

- ما عرفتش أرد حسيت انه حقها وإنه صعب إن واحدة جاية تقولي انها بتفكر في واحد وأقولها عايز أرجعلك

- واتجوزته؟

- آه شريف مش شوفتيه؟

- آه حنين أوي شوفته ؟

- آه حنين ونحنوح وملزق وكل حاجة

- آسفة

- لأ عادي بس لما بشوفه معاها بتعب أوي عارفة بتألم بجد

- طيب ما تتجوز انت كمان وخلاص

- مش قادر أشوف حد غيرها مش قادر أسامح نفسي اني ضيعتها حاسس اني بكفر عن ذنبي معاها وأنا بشوفها معاه حاسس اني أستحق العيشة دي

- خلاص كفاية كلام بأه لحسن نكدت عليا أوي

- عايزة تتكلمي انتي

- لا ده أنا لواتكلمت الفرح ده هيقلب مندبة سيبك مني أنا ما بحبش أتكلم

- بس ولا كأننا اتكلمنا ؟

- أنا وعدتك

وانطلقوا إلى القاعة مبتسمين ليجلسا مرة أخرى كل منهم يحاول أن يتناسي ما مر به ويحافظ على مظهره الناجح القوي

صداقة

وبعد انتهاء الفرح ذهب كل منهم إلى منزله ولأول مرة تكتشف أروى إن الرجالة عادي ممكن يعانوا زينا ،وتاني يوم لوجي كان عندها إستشارة عند أروى وجت مع مامتها ونبيل ،أروى مش قادرة تمنع نفسها انها تراقب نظرات نبيل لطليقته كان عاجبها جدا نموذج الرجل اللي بيعاني زي ما تكون شايفة أودامها تحفة نادرة.

من تجاربها السابقة اعتقدت ان الرجالة ما عندهومش دم وده اللي خلاها تقرب من نبيل كصديق ودايما كانت بتحصل صدف ومواقف تقربهم من بعض

- الأيام عند أروى بقت كلها شبه بعضها حياتها بقت مملة جدا بتدور على أي تغيير قررت انها تغير عربيتها كنوع من التجديد وفعلا نقت العربية اللي عاجباها وعرفت سعرها وعشان ما تسحبش فلوس كتير من البنك باعت عربيتها الأول وكملت عليها ونزلت المعرض وهنا اكتشفت ان احنا مش في بلد عادية وان احنا هنا لما تيجي تجيبي عربية ممكن تستلميها بعد فترة عشان ممكن تكون ناقصة وقدر المعرض يدبر لأروى عربية بنفس الموديل واللون اللي هي عايزاه بس هتوصل في خلال أسبوعين وكان عليها في الفترة دي انها تستخدم التاكسي فاستسلمت للأمر الواقع

وفي يوم في الفترة دي لقت نبيل داخل عليها المكتب وبيضحك

- فاضية أشرب معاكي كوباية شاي؟
- اتفضل طبعا وبعدين النهاردة مفيش كشوفات ولا عمليات شغل إداري بس
- تفتكري جاي ليه؟
- عادي مش لازم يكون فيه سبب
- لأ في سبب
- مالك يا نبيل بتضحك من تحت لتحت كده ليه؟

- جايبلك عريس
- فعلا!
- آه والله رجل محترم جدا
- وانت اشتغلت خاطبة ومدير عام
- لأ طبعا هوالرجل قصدني وقصد هالة هي قالتله إنك مش هتوافقي وما رضيتش تتكلم أنا قولت والله وليه لأ
- يا حبيبتي يا هالة
- يعني عندها حق طيب مش عايزة تعرفي هو مين
- لأ قوله اني رفضت من قبل ما اعرف هو مين عشان ما يتحرجش
- دكتور محمد فتحي
- مش أنا قولت مش عايزة اعرف
- إنتي معقدة صح جوزك كان بيطفي السجاير في قفاكي ؟ ها؟
- والله العظيم انت خدت عليا جدا مش عارفة ازاي بس أنا هعرف أظبطك تاني
- حد يقول لمديره أظبطك ؟أنا برده اللي أخدت عليكي
يرن تليفون أروى
- ألو
- أيوا أنا
- تعبان
- طيب أنا جاية حالا
أنا لازم أمشي يا نبيل مراد سخن في المدرسة وكلموني آجي أخده
- تحبي أوصلك
- لأ شكرا بس لوعندك الابليكيشن بتاع أوبر على الموبايل ممكن تطلبهولي عشان أنا ما عنديش ومش بسهولة هلاقي تاكسي في الوقت ده
- طيب ما أوصلك وخلاص مش المدرسة هنا ؟
- آه قريبة

- طيب هوصلك
- خلاص معلش هتعبك
ووصلها نبيل واستناها في العربية لتأخذ مراد الذي يبدوعليه التعب فعلا تأتي وهي تحمل ابنها وتركب معه السيارة
- ينظر له مراد
- مين ده يا ماما؟
- ده دكتور زميلي يا حبيبي
يعرف نبيل نفسه
- أنا مدير مامي في الشغل اسمي نبيل وإنت اسمك ايه؟
- مراد
- انت تعبان يا مراد؟
- آه كانت دماغي سخنة ووجعاني بس الميس اديتني دوا خلاني كويس بس زوري واجعني
- طيب افتح بؤك كده
يستجيب له مراد فيفحص نبيل زوره
- فعلا زورك ملتهب جدا
- طيب بص يا بطل انت محتاج تاخد دوا بسرعة عشان تبقي أحسن
- أروى: يا دي النيلة ما بيرضاش ياخد أدوية خالص وطعمها بيقلب بطنه
- يهمس لها نبيل :خلاص اديله حقن هو زوره فعلا ملتهب
- طيب بص اطلع بينا على البيت وبعدين هبقي اشوف هعمل إيه
- اطلع بينا !نسيتي تقولي يا أسطي
- خلص يا نبيل البيت قريب هنا
يصلوا إلى المنزل
- انزل يلا يا مراد
- شيليني أنا تعبان
- حبيبي أنا شيلتك بالعافية لحد العربية مش هعرف أطلع بيك السلم انت بقيت كبير هتقع مني

- لأ تعبان مش هقدر أطلع السلم
تنظر أروى إلى نبيل وهي تضحك
- حاضر يا هانم انتي وابنك هنزل أشيل .ينفع أشيلك أنا يا مراد بيه؟
- ماشي يا نبيل
وينزل نبيل ليحمله إلى الشقة تفتح لهم أم أروى الباب قبل أن تخرج أروى المفتاح من شنطتها، تصر على أن يدخل نبيل ليستريح
- تطلب أروى لمراد الدواء ويقنعه نبيل بصعوبة بالغة بأخذه بعد أن هدده أن البديل هوالحقن أخد مراد الدواء ودخلت الدادة لتضعه في السرير علقت أروى على أسلوب نبيل
- على فكرة ما بحبش أسلوب التهديد بالحقن
- إيه البديل؟
- مش عارفة بس ما بحبش أحس انه خايف أوبيعمل حاجة غصبا عنه
- أروى ده ولد يعني لازم تخشني عليه عشان ينفع في الدنيا ديه
- الأم : والله يا بني بقولها كده بس هي ما بتقدرش مدلعاه أوي
- أروى: على فكرة ده يتيم يعني مالوش أب هبقي أنا والدنيا عليه
نبيل: إيه ده يا أروى ده انتي طلعتي حنينة ورقيقة أهو
- أروى :طيب ماشي طالما انت موجود بأه عايزين نستغلك تكشف على ماما لحسن السكر بيعلى عليها جامد جدا الفترة دي والعدة موجودة عندك جهاز الضغط والسكر وكل حاجة
وبعد الكشف عليها والكلام بتاع انتي زي البمب والكلام ده توجه إلى أروى على انفراد
- ماما صحتها مش تمام السكر عالي جدا ولازم نزود الإنسولين وتنتظم في أكلها وبعدين رجلها وارمة وده معناه انها بتلخبط في دوا الضغط
- أروى: حاضر هركز معاها أكتر
- أنا غيرتلها الدوا كله وده اللي هتمشي عليه
- حاضر

أنا همشي بأه
- مع السلامة
وبعد مرور شهر تقريبا وأروى مروحة في الجراج وبتركب العربية الجديدة تلمح نبيل فتندهه عشان تفرجه العربية الجديدة
- جميلة مبروك عليكي
- مالك؟
- شاهيناز لسه قافلة معايا
- البنات كويسين
- الحمد لله
-أومال في إيه؟
- شريف جاله وظيفة كويسة في فرنسا وعايزة تروح وتاخد البنات معاها
- طيب وانت قولتلها إيه؟
- مش عارف
- طيب هو ما عندوش ولاد منها؟
- لأ شريف ما بيخلفش كان متجوز قبلها وما خلفش ومعوض ده ببناتي
- امم طيب هتعمل إيه
- لوأصريت على الرفض أنا عارف هتعمل إيه هتعجزني هتقولي خدهم وأنا هسافر
- طيب ما تاخدهم
- نفسي بس هظلمهم انتي مش عارفة هما متعلقين بيها ازاي وهي بصراحة طول عمرها وقتها كله ليهم وهي بتقول كده عشان عارفة اني مش هقدر
- طيب وهتعمل إيه؟
- مش عارف مش هقدر أستحمل البعد أنا متعود أشوفهم كل أسبوع
- خلاص حاول انك تاخدهم أجازة نص السنة وفي الصيف
- ربنا يسهل
- فكها بأه يا نبيل هتتحل ان شاء الله

تقليب مواجع

وبالفعل لم يجد نبيل أمامه مفرا من أن يوافق على سفر بناته مع زوجته وسافروا البنات وفضل نبيل حزين لوحده مستسلما تماما لفكرة انه حزين ووحيد ،وبما إن أروى كمان وحيدة زيه وجربت إحساس الفقد فكانت بتحاول تهون عليه كانت بتكلمه تطمن عليه ولولاقيته قاعد في الكافتريا لوحده وقت الغدا تروح تاكل معاه وكان دايما يوصف قد إيه هوبائس وبيدفع تمن غلطته القديمة انه أهمل مراته وأصبح كئيب كل ما يتكلم مع أروى يكرر نفس الكلام ولأن مرارتها ما استحملتش فصارحته

- كفاية يا نبيل

- هوإيه اللي كفاية

- كفاية دور السنونو الحزين اللي انت عايشه مش للدرجة دي

- بناتي سافروا يا أروى

- هينزلوا في أجازة نص السنة وبعدين الحق نفسك وانت لسه في عزك واتجوز وهاتلك نونو تربيه وانت فيك صحة

- أتجوز على شاهيناز؟

- إنت سامع نفسك شاهيناز متجوزة وبعدين شاهيناز ما كانتش سعيدة معاك ولقيت اللي يسعدها وإنت كمان ما كنتش سعيد معاها بدليل انك وصلتها لمرحلة طلب الطلاق

- عشان كنت غبي مش حاسس بقيمتها

- طيب بطل بأه غباء وعيش الواقع اخرج واتفسح وعيش بفلوسك ده انت ما شاء الله عليك بتكسب دهب واتجوز واحدة تحبك وتحبها

- إنتي بتقولي إيه؟

- بقول انك رجل وربنا محلل لك تتجوز أربعة مش تفضل متحسر على واحدة ومبهدل نفسك كده، قول انت بس حاضر وأنا والله هجيبلك أحلي وأحسن منها

- إنتي مالك كده متقمصة دور خالتي، طيب ما تقولي لنفسك والحقي انتي كمان اتجوزي

- أنا ست وابني عايش معايا لو جبتله جوز أم ممكن أظلمه ده غير اني ممكن أتجوز رجل يطلع عيني ويبهدلني لكن انت رجل قوي مش ممكن حد يأذيك

- إنتي ممكن حد يطلع عينك ده انتي تطلعي عين بلد

- مش زي ما انت فاكر الست مهما كانت هتفضل غلبانة مهما حاولت تعمل نفسها قوية ومستغنية فهي عند الرجل أمانة ممكن يصونها وممكن يبهدلها والبهدلة مش بالقوة البهدلة ممكن تكون بعدم الاهتمام وبالاستخسار وبكسرة النفس وبقلة الكلمة الحلوة وبكثرة النقد وسائل التعذيب عند الرجالة كتير لوعدتهم مش هخلص

- ياه للدرجة دي انتي بتخافي من الرجالة ؟

- بقولك إيه خليك في نفسك أنا كويسة الدور والباقي عليك انت اللي عمال تغني ظلموه

- خلاص يا ستي هحاول

وفكر نبيل في كلام أروى وبدأ يحس انه فعلا مأفور

قعدة العيال تريح البال

وبعد كام يوم نبيل تليفونه رن لقي أروى بتتصل يوم الجمعة

- نبيل ازيك؟

- كويس عاملة إيه ؟ مراد عامل إيه؟

- إنت فاضي ولا وراك حاجة

- لأ فاضي

- أصل أنا كنت وعدت مراد إني هوديه النهاردة فيلم انيميشن وماما تعبانة أوي فإيه رأيك بما إن احنا ما بقاش لينا حد خالص بعد ما دينا وإبنها وجوزها سافروا .....؟

- أوديه؟

- يعني لوما عندكش مانع

- والله مفيش مانع بس بصي بصراحة لو التجربة ما عجبتنيش هقولك تطلعي من دماغي انتي وابنك خالص

- على فكرة أنا بعشق الصراحة دي وأنا والله بجد لولا إن ماما تعبانة وبقالي كتير أوي ما خرجتوش وهو متضايق ما كنتش قولتلك

- لأ عادي أنا فعلا ممكن الخروج مع طفل يغير مودي وهقولك على النتيجة لما نرجع

- وفعلا عدي نبيل عليهم ورن على أروى ومراد نزل مع الدادة وأول ما ركب العربية

- ازيك يا نبيل؟

- انت يا بني قولي يا عمو يا أونكل أي حاجة

- لأ

- هقول لأمك

- إسمها مامتك

- لأ يا حبيبي احنا رجالة مع بعض ما بنقولش مامتك
- ماشي
- إنت عايز تروح فيلم إيه؟
- موانا أو سينج أي حاجة انيميشن
- ماشي انت بتحب السينما
- آه والنادي والملاهي وحاجات كتير جدا
- طيب إيه الحته اللي ما روحتهاش ونفسك تروحها
- نفسي أركب حصان بس ماما مش بترضي
- طيب إيه رأيك نروح نركب حصان بدل السينما
- بجد؟!
- آه بجد
- وراحوا يركبوا خيل فعلا بص يا سيدي انت ممكن تركب لوحدك وعمومشي بيك بالراحة وأنا هروح أشرب قهوة على الكافيه ده أودامك والإقتراح التاني إن احنا نركب سوا ونمشي بسرعة شوية
- لأ أركب لوحدي وعمومشي الحصان
- وركب مراد بس نبيل ما قدرش يبعد ويسيبه فضل فرحان بيه وهوراكب وعمال يصوره وماشي جنب الحصان معاه طول المدة

وبعدين مراد نزل ونبيل طلبله عشا الولد كان فرحان جدا ومبسوط وبما إن فرحة الأطفال معدية نبيل كمان اتعدى منه وكان مبسوط جدا وروحوا

- نبيل هوالحته دي إسمها إيه اللي كنا فيها؟
- ليه؟
- عشان أقول لصحابي في بريماري وان لما المدرسة تفتح
- هوانتوا بتقعدوا تحكوا لبعض
- آه هما بيروحوا حتت كتير وبيحكولي
- طيب اسمه السلام كونكورد
- ماشي

- هوإيه اللي ماشي إنت ولا حفظته
- هبقي أكلمك أسألك تاني قبل المدرسة عشان هنساه
- ماشي

وسرح نبيل خمس دقايق ليجد مراد بحانبه يغط في نوم عميق

ليعود إلى المنزل ويضطر إلى حمله بنفسه خوفا من ألا تستطيع حمله الدادة أويسقط منها أوتزعجه ولكن بداخل نبيل سعادة اليوم لم يشعر بها منذ فترة

وبالفعل طلعه نبيل وخبط على الباب فتحت الدادة وخدته منه ونزل جري خوفا من أن تحرج أروى فتضطر تعزم عليه بالدخول والوقت متأخر وروح نبيل بيته وهوفرحان جدا وأروى كلمته تشكره

- العفوعلى إيه انبسطت جدا ؟
- طيب الحمد لله
- طنط ازيها
- تعبانة خدت الدوا وصلت ونامت
- ربنا يطمنك عليها.

هوأنا ليه مش قادر أشوفها زعلانة

وتاني يوم في المستشفى جيه لنبيل تليفون

- دكتور نبيل دكتورة أروى والدتها اتوفت في مجموعة مننا طالعين عليها يحضروا الدفنة تحب تيجي

يصمت نبيل للحظات ويستجمع نفسه ويرد

- آه طبعا

يغلق نبيل السماعة ويشعر بصعوبة في الوقوف ولكنه يذهب لكي يكون بجوار صديقته وزميلته في هذا الموقف العصيب

ينطلق نبيل لكي يذهب أولا إلى المسجد ليلحق الصلاة

- يفكر بينما يذهب :مسكينة أروى من غير مامتها هتتعب أوي زي ما أنا تعبان من غير بناتي وينتقل بالتفكير إلى نفسه وحاله ويسرح حتي يصل إلى المسجد ما أن ينزل من السيارة ليجد الصلاة انتهت وهم خارجون من المسجد تركب أروى سيارة مع أحد أقاربها وهي بالكاد تستطيع المشي مسنودة تبدوخائرة القوي هي لا تصرخ ولكنها تبكي بحرقة لم يكن يتخيل أن يراها في مثل هذا الموقف فهي بالنسبة له أروى القوية اللي لسانها ما بيرحمش الجراحة الماهرة الدكتورة الناجحة منظرها كده كان له أثر على نفسه أكبر من ما يتخيل شعر نبيل بحزن فظيع عشانها حس إنه عايز يعيط على عياطها وخد بعضه وطلع وراهم وحضر الدفنة وهومش عارف يعمل إيه من كتر ما هوزعلان عشانها ما كانش قادر يواسيها حس بالضعف أودام حزنها وكسرتها وخد بعضه ومشي

وتاني يوم في المستشفى اتبلغ ان أروى طالبة أجازة أسبوعين وحاول يكلمها كتير بس هي ما كانتش بترد خالص بدأ نبيل يقلق وما قدرش انه يستحمل وبعد تفكير كتير قرر انه يروحلها حتي لو من غير ميعاد وفعلا بعد أسبوع تقريبا خد بعضه وراح

وفتحتله الدادة بتاعت مراد ودخلته وقعدته في الصالون
- ثانية واحدة هنده لحضرتك الدكتورة
تذهب إلى لغرفة لتخبر أروى التي تجلس سرحانة على السرير وبجوارها ابنها يلعب بالآى باد وتقريبا ده حالها طول اليوم ما بين سرحان وقراءة قرآن وبكاء وابنها جنبها مالوش حتة تانية يروحها ساعات بيطلع يلعب مع الدادة ويرجعلها تاني هوكمان حاسس بانعدام الأمان نتيجة فقد جدته غير المبرر بالنسبة له خلاه قلقان يبعد عن مامته
- دكتورة ،الدكتور نبيل بره
- تخفض أروى صوتها
- قوليله إنك دخلتي لاقتيني نايمة
- ما يصحش يا دكتورة
- والله غصبا عني أنا مش قادرة اقابل حد مش قادرة اتكلم مع حد
مراد يركز في الحوار
- هو نبيل بره يا دادة
- أيوه يا مراد وطي صوتك
- أوطي صوتي إيه أنا طالع له
أروى: ولد تعالي هنا
ولكنه لا يستمع إليها ويذهب إلى نبيل
- نبيل
- مراد إزيك يا حبيبي؟
- الحمد لله ممكن نخرج
- حاضر
تنظر أروى إلى الدادة
- منك لله يا مراد أنا كده لازم أخرج إطلعي انتي وأنا هغير وأطلع
تخرج أروى لتقطع حديث مراد ونبيل
- أهلا يا نبيل

- أهلا بالناس اللي مش بترد على التليفون ومكبرة دماغها من أصحابها ومديرينها وكل حاجة

- حقك عليا معلش

- إيه الأخلاق العالية دي مش بعادة

- تبتسم أروى ابتسامة مكسورة محاولة أن تجاريه في كلامه مع إخفاء حزنها

- أروى أرجوكي ما تقلقنيش عليكي

- هبقي كويسة

- لازم انتي تقرري إنك تبقي كويسة

- الكلام حلو يا نبيل

ينظر نبيل إلى مراد ممكن تخش تلعب في الأوضة عشان أنا عايز أتكلم مع ماما

- ماشي بس حبة صغيرين وهرجع

- ماشي

ينظر إلى أروى

- مش كلام يا أروى صدقيني الإنسان هواللي بياخد قرار انه لازم يبقي قوي ويعدي الأزمة

- نبيل أنا اتكسرت يا نبيل رغم كل اللي شوفته في حياتي إلا إني المرة دي اتكسرت بجد

وتبدأ الدموع تترقرق في عينها

- معلش يا أروى أنا عارف ان الأم أغلي حاجة

- لأ يا نبيل مش كلام الإنشاء ده أنا بجد ما ليش حد خالص أنا ممكن من غير الشغالة لومت في الشقة ممكن إبني يموت من الجوع جنبي من غير ما حد يسأل علينا ،إخواتي مسافرين وجوزي ميت حتي أهل جوزي ما بيسألوش غير كل فين وفين أنا ماليش حد يا نبيل ،أمي كانت كل حاجة ليا في الدنيا

- أروى أرجوكي اعملي حساب إبنك اللي فعلا مالوش غيرك ،إقوي عشانه

- يا ريت أموت أنا وهو ونرتاح من الدنيا أنا تعبانة أوي (تبكي بحرقة)

- حرام عليكي يا أروى ما تقوليش كده ربنا كبير بدل ما تغضبيه ادعي انه يقف جنبك ويصبرك ويعوضك في ابنك

- يا رب بس أنا تعبت أوي ومش حاسة اني هقدر

ينظر لها نبيل وهي تبكي بحرقة ينتابه شعور غريب ورغبة عارمة في أن يضمها إليه كي لا تشعر أنها وحدها ولكنه يقاوم هذه الرغبة ويحاول التخلص من تلك الفكرة ويستجمع قوته لتنتقل إليه هذه القوة

- عارف إنك تعبتي بس ما ينفعش اللي انتي عاملاه ده إنتي كده بترعبي الولد مفيش حد أودامه غيرك دلوقتي انتي وأمك كنتوا كل دنيته مع بعض، دلوقتي إنتي كل دنيته ولو لاقاكي مرعوبة ومكسورة كده ممكن يتعب بجد قربي من ربنا يا أروى واستعيني بيه أنا هاخد مراد ونخرج دلوقتي وهرجعهولك بالليل يا ريت يرجع يلاقي أم قوية ثابتة تحسسه بالأمان اللي فقد كتير منه بعد موت جدته

- لأ خليه أنا مش عايزاه بيعد عني دلوقتي

- سيبيه يغير جو يا أروى النكد اللي هوفيه ده مش حلو

- عندك حق بس انت ذنبك إيه في ده كله؟

- أنا مش متضايق أنا بحب مراد فعلا

ويأخذ نبيل مراد وينزل يدخلوا إلى السينما يشاهد مراد الفيلم بينما يسرح نبيل في تلك المشاعر المتضاربة التي اجتاحته اليوم

- هوأنا مالي زعلان عشانها كده ليه؟

- أكيد صعبانة عليه هي فعلا غلبانة

- يا ريتني كنت أقدر أخدها في حضني وأقولها ما تخافيش

- تاخدها في حضنك بتاع إيه مالك يا نبيل ما تهدي

- أنا أكيد ما بحبهاش

- أومال ليه ما قدرتش أحتمل عدم وجودها في المستشفى وفي حياتي أسبوع

- معقول تكون وحشتني؟
- أكيد لأ ،أنا بس صعبت عليا ورحت أطمئن عليها مش أكتر
- يا رب صبرها وقويها يا رب أنا بجد مش مستحمل أشوفها كده
- وبعدهالك يا نبيل إوعي تسيب نفسك أنا متأكد انها مستحيل تفكر فيا
- - ولا أنا أصلا بفكر فيها

كل هذه الأفكار تدور برأسه بينما يشاهد مراد الفيلم بجانبه

وداعا أمي

بينما هوكذلك تفكر أروى في البيت لوحدها

- وحشتيني أوي يا ماما ،أنا هعمل إيه في حياتي من بعدك ؟مين هياخد باله من مراد مين هيعوضه حنان أبوه الميت وحنان أمه اللي بتشتغل طول الوقت ،مين هنام جنبه في الشتا وأنا بردانه ،مين هيسألني مالك يا أروى شكلك زعلان، مين هيقولي عملالك أكلة بتحبيها أنا آسفة يا ماما يا ريت ترجعي عشان عايزة أقولك إني بحبك أوي وأسفة على كل يوم عدي وما نادتكيش فيه بكلمة حبيبتي يا حبيبتي

تبدأ أروى في البكاء بصوت عالي

تسمعها الدادة فتأتي مسرعة

- حرام يا دكتورة كفاية ،الحاجة الله يرحمها لوشافت حالك وحال ابنك كانت هتموت من الحسرة الواد يا عيني ما صدق حد ييجي يزورنا راح شابط فيه كفاية كده

- مش قادرة أعمل إيه؟

- اسمعي كلام الدكتور واقوي بدل ما تلاقي الواد تعب ولا نفسينه تعبت انتي مش واخدة بالك خس الأسبوع ده ازاي يا عيني لازق فيكي ولا بياكل ولا بيشرب

- بجد !

- آه والله وأنا بلبسه عشان يخرج مع الدكتورنبيل هدومه وسعت عليه

- طيب ما قولتليش ليه؟

- أديني بقولك طول ما هوشايفك كده هيفضل تعبان وممكن يعيا كمان فوقيله يا دكتورة عشان خاطر أمك كمان ترتاح في تربتها

- حاضر أنا هحاول ابقي كويسة

يعود نبيل و يتصل بأروى لترسل الدادة تنزل تاخد مراد

- حاضر يا نبيل هتنزلك على طول
وتنده عليها
- دادة انزلي خدي مراد من الدكتور نبيل
- معلش يا نبيل ولو فيها غلاسة في السؤال يعني مراد أكل حاجة معاك؟
- لأ عادي مافيهاش ،آه اتعشينا سوا وعلى فكرة أنا باعتلك انتي كمان عشا شكلك ما بتاكليش خالص
- ليه تعبت نفسك ؟
- لأ عادي بجملة ما أنا جبتلك معانا أنا عارف انك بتحبي تاكلي أكل الشارع
يقطع وصول مراد الحديث وتستقبله أروى
- أهلا أهلا وحشتني
- مامي نبيل جابلك بيتزا كبيييرة جدا
ماشي
يواصل نبيل الحوار
- أروى ما تبقيش ما ترديش على التليفون عشان أنا بقلق عليكي وما عنديش حل غير اني آجي أطمن بنفسي وما يصحش بأه أفضل رايح جاي وانتي ست لوحدك وكده
- حاضر عندك حق
طيب هبقي أكلمك أطمن عليكي وخلصي أجازتك وانزلي الشغل على طول الشغل مش هيستحمل دلع أكتر من كده
- حاضر
وبعد مرور عدة أيام يرن تليفون أروى لتجدها نورا
- نورا انتي كنتي فين شفتي اللي حصل أنا كلمتك كتير أوي انتي كنتي فين؟
- معلش أنا سافرت فجأة أنا ولينا بس رجعت لاقيتك مكلماني كتير أوي في إيه يا أروى؟

- ماما ماتت يا نورا
- إنتي بتقولي إيه ؟ امتي؟
- من عشر أيام
- أنا جايالك حالا

تصل نورا لتجلس مع صديقتها ،أنا آسفة يا أروى آسفة يا حبيبتي والله غصبا عني حقك عليا إني ما كنتش جنبك

- أنا كنت محتاجاكي أوي حتي اخواتي كانوا في غربتهم كل واحد فينا بيحزن لوحده، الله يحرق الغربة المكتوبة على كل المصريين
- أنا جيتلك أهو ومش هسيبك طول ما أنا قاعدة في مصر
- قاعدة في مصر!
- أصل أنا ....
- 'إنتي إيه؟
- أنا رجعت لأبو لينا وهسافر معاه
- معقولة يا نورا ليه كده وما قولتليش ليه ؟

- أنا خدت القرار لوحدي خالص ما كنتش عايزة حد يأثر عليا وأنا عارفة إن أي حد بيحبني كان هيحاول يمنعني اني أرجعله تاني

- ولما انتي عارفة ان أي حد عنده مخ وبيحبك هيمنعك عملتي كده ليه؟
- بلاش يا أروى نتكلم في الموضوع ده دلوقتي بلاش
- ليه أنا عايزة أعرف عملتي كده في نفسك ليه؟
- صدقيني مش لازمم تعرفي
- يا ستي أنا عايزة أعرف

- حاضر يا أروى عملت كده عشان تعبت من الوحدة من ساعة ما أمي ماتت واخواتي كلهم كل واحد في حياته وأنا تعبت تعبت أوي يا أروى وأنا مش زيك مش ناجحة ودكتورة وبشتغل أنا ماليش غير بنتي وأربع حيطان وخايفة أتجوز تاني مش عشان أبوها هيضايقني في موضوع الجواز بس عشان لوطلع وحش هيعذبها ويعذبني وهشيل ذنبها وفي الآخر ما حدش هيخاف

عليها ولا هيحبها قد أبوها مهما كان فيه العبر وأنا حسيته المرة دي لما رجع، رجع ندمان بعد ما اتجوز غيري وما استحملتهوش ولا استحملها حس بقيمتي عشان كده أرجوكي يا أروى ما تزوديش عليا عشان مش هتقدري تحسي بيا

- بالعكس يا نورا أنا المرة دي فاهماكي أوي أنا عرفت يعني إيه وحدة بجد لما ماما ماتت ،ومش فارقة على فكرة بشتغل ولا ما بشتغلش بعد الأم كلنا أيتام يا نورا أنا حاسة بيكي وصدقيني أنا مش عايزة أضايقك ولا حاجة أنا بس خايفة عليكي منه

- لأ ما تخافيش

- طيب هواتحسن؟

- الطبع غالب وديل الكلب عمره ما يتعدل ولوعلقوا فيه قالب

لأول مرة تغلب أروى ضحكتها منذ توفت أمها وتسألها

- إيه ده يعني زي ما هو؟

- يعني اتحسن شوية

- يعني انتي كده مبسوطة أكتر

- مش مبسوطة أكتر بس مطمنة أكتر يعني معايا رجل بياخد بحسي وبرده يا أروى أمان للبنت هي كمان نفسيتها أحسن وغير بأه انه شايل مصاريفنا بالكامل وأهي عيشة وخلاص وضل رجل ولا ضل حيطة

- ربنا يهنيكي

لم تكن مقابلة أروى لنورا كعامل مساعد للترويح عن حزنها كما اعتقدت ولكن على العكس تماما جعلتها تدرك أكثر كم أصبحت وحيدة بعد فقد أمها ولكن بعد التفكير قررت أروى ألا تسمح لنفسها بمجرد التفكير في الزواج مرة أخرى فهي امرأة قوية ولا تحتاج إلى ظل رجل وعليها أن تدرك الآن أن عليها استرداد قوتها حتي لا تقع أبدا فريسة لتفكير ضعيف وقرارات ظالمة مثل صديقتها

وقررت أروى أنها هتفوق لنفسها وهتحبس حزنها جواها وهتنزل شغلها وتحاول تحارب الألم الكبير والضعف اللي حاسة بيه بعد أمها

فراق الأم بيكون عامل زي الألم اللي مش بنكون متخيلين حجمه زي ما تكون اتخبط خبطة بس وجعها زي الرصاصة وبيفضل مكان الرصاصة جرح وبينأح عليك طول العمر ،في كل موقف بتحس بضعف أول حد بتفكر فيه أمك ،واحدة صاحبتي أعرفها أمها ماتت من وقت طويل ساعات لما بنتقابل بيكون شكلها متغير ولما يسألها حد مالك تقولي أصل ماما وحشاني أوي النهاردة ،الأم لما بتموت مش بتسيب ولادها بس هما بيحسوا انها مسافرة سفر طويل وراجعة وبيصبروا نفسهم ان مهما طالت الفترة في الآخر هيتلاقوا

عايزة أسافر

نزلت الشغل بعد أسبوع بس نزولها المرة دي كان صعب عليها أوي أول مرة تسيب إبنها للدادة من غير أمها،

حتي هو أول مرة يعيط وهي رايحة الشغل ولكنها ما عندهاش حل تاني والمشهد ده نكد عليها أوي وخلاها وهي في الشغل دماغها مشغولة وكل شوية تكلمه وتطمئن عليه وفي وسط ده كله جالها تليفون من رقم سعودي

- ألو دكتورة أروى

- أهلا مين

- أنا مهدي فاكراني كنت ماسك ال hrفي المستشفى اللي حضرتك كنتي فيها في السعودية

- أيوا افتكرت حضرتك أهلا وسهلا

- بصي يا دكتورة صاحب المستشفى قرر يفتح فرع كبير في الرياض وتقريبا هوخلاص بيتفرش وحضرتك أفضل واحدة مرشحة لقسم النساء

- طيب..

- بصي يا دكتورة مش هنختلف على أي حاجة صدقيني

- بس أنا مش متجوزة إيه ظروف السكن

- بصي يا دكتورة هي دي اللي هيبقي فيها المشكلة مهنتك كطبيبة تسمحلك انك تيجي بدون محرم لكن الشرط الوحيد ان السكن هيبقي في سكن المستشفى

- بتاع الممرضات والعاملات؟

- بصي يا دكتورة المرة دي في كذا دكتورة زي حضرتك ما بين أرملة ومطلقة فاحنا هنعملكم سكن فخم جدا بس ده هياخد تقريبا حوالي سنة حضرتك هتقضيهم في سكن المستشفى وخلاص

- أعتقد صعب عليا جدا وخصوصا السكن هيبقي كله هنود وفلبينيات

الموضوع هيبقي مقبض وسخيف مش عارفة

- على العموم فكري يا دكتورة هي سنة هتقضيها بالطول ولا بالعرض وبعد كده أوعدك ان احنا هنجهز سكن للطبيبات هترتاحي فيه جدا

- ربنا يقدم اللي في الخير

قفلت أروى معاه وظلت تفكر كان حل السفر بالنسبة ليها أنسب حل انها تاخد ابنها وتسافر والشغل هناك هيبقي أخف ومواعيده محددة مش هيبقي زي هنا طول اليوم بتلف في المستشفى والعمليات وبالليل في العيادة وفي نفس الوقت هيبقي دخل محترم جدا وهناك الحياة أسهل من هنا بكتير وهي محتاجة تبعد عن هنا هي كده كده مالهاش حد

تفكر أروى في هذا الموضوع وتتصل بنبيل

- بقولك إيه عايزة آخد رأيك في حاجة؟

- طيب بس أنا مش فاضي خالص دلوقتي هخلص واكلمك

- ماشي

تنهمك أروى في العمل ولكن لا تكف عن التفكير في العرض وأنها تريد أن تهرب بأي شكل جديد لحياتها من موت أمها

ثم يأتيها تليفون نبيل

- أنا فضيت يا أروى

- بقولك إيه ،عارف مين كلمني النهاردة؟

- آه مهدي اللي ماسك مستشفى الجاسم

- آه عرفت منين

- كلموني أنا كمان ما أنا كنت شغال في المستشفى زمان

- ما أنا عارفة

- طيب عايزينك تمسك المستشفى هناك ولا إيه

- آه

- ما شاء الله ربنا يكرمك انت تستاهل كل خير

- الله يخليكي

- طيب انت هتروح؟
- مش عارف انتي هتروحي؟
- عندي مشكلة
- إني مش متجوزة فهضطر اقعد في سكن المستشفى هيبقي عاملات وممرضات فلبيني على هندي أكيد هيبقي صعب أوي
- معقولة؟
- آه والله هوقال كده بس قال ان هما هيعملوا في خلال سنة سكن فخم أوي للدكاترة
- بصي هي هتبقي حاجة صعبة أوي وهيبقي جو مقرف بس ده ظلم انتي عارفة ان هما عاملين للدكاترة الكبار كومباوند متكامل جميل جدا بعتلي صوره
- يا عيني عليا وعلى بختي
- طيب ما تتجوزي يا أروى وخلاص
- بس يا نبيل انت كده جيت تكحلها عميتها طيب وانت هتسافر؟
- مش عارف بس موضوع كويس وبالذات بعد ما بناتي سافروا يلا ربنا يقدم اللي فيه الخير
- عاملين إيه صحيح
- كويسين باعتينلي صورهم هما وأمهم وهما بيتفسحوا مع أونكل شريف
- ما تزعلش نفسك سيبها على الله

تغلق معه أروى وتعود الي المنزل لتجد مراد يشاهد التلفاز ولكنه غير راضي عن الوضع ويعاتبها

أنا عايزك ، أنّا دلوقتي مش موجودة ما ينفعش تسيبيني
- حبيبي بس أنا هقعد معاك شوية وبعد كده هروح العيادة
- ما تروحيش
- ما ينفعش

يسكت ولكنه يبدوغير راضي تماما عن الوضع الحالي

تبدأ أروى في الشعور بالذنب وتفكر في العرض بتاع السعودية وبينما تفكر مع نفسها يردها خاطر مجنون

ولكنها تتعامل معه بسخرية بينما على الجانب الآخر

- يفكر نبيل

- أنا فعلا متعلق بأروى ليه ببساطة ما أروحش أقولها نتجوز ونسافر سوا؟

- بس هي ممكن ما توافقش

- بص يا نبيل انت لازم تقولها لووافقت تسافروا مع بعض ولوما وافقتش سافر لوحدك وقفل على الموضوع

وبعد يومين تقريبا تتصل أروى

- نبيل عايزاك في موضوع مهم

- وأنا كمان عايزك

- طيب نتقابل في الكافيه اللي أودام المستشفى

- ماشي

عرض جواز

تجلس أروى وتبدومتوترة ولكنها تغالب نفسها لتبدأ في الحوار

- بص يا نبيل الطلب الي هطلبه منك ده ليك مطلق الحرية توافق عليه أوترفضه

- أنا اتخضيت في إيه يا أروى؟

- قبل ما هقوله عايزاك تعرف ان رفضك مش ممكن يأثر على صداقتنا وإن أنا لما طلبته منك عشان عارفة قد إيه إنت إنسان محترم وأقرب واحد ليا وعارف ظروفي كلها بالتفصيل

- قولي من فضلك

- أنا فكرت في حل لمشكلتي ولقيت ان أنسب حل إن إنت تتجوزني

- نعم!

- الموضوع هيبقي مؤقت سنة واحدة ومش هيبقي جواز بجد ده هيكون بس كده عشان آخد سكن كويس أنا وابني

- طيب ما هما كده هيدونا فيلا واحدة

- لأ أنا فكرت هما محتاجني جدا وكلموني كذا مرة بس مش قادرين يتصرفوا في الموضوع ده لأن القانون هناك كده ،الطبيبة غير المتزوجة لازم تكون في سكن جماعي تبع المستشفى فأنا هقولهم ان أنا اتجوزت دكتور نبيل وعايزة سكن بس المشكلة ان إنت عندك بنتين وليك أسرة تانية ولظروف شخصية ما ينفعش أقعد مع بناتك فلازم يبقي في سكن لكل أسرة

- تفتكري هيوافقوا؟

- آه أنا متأكدة

سيبيني أفكر

كان كلام أروى بالنسبة له غريب بدل ما هواللي يطلب يتجوزها هي اللي طلبت تتجوزه لكنه يشعر بخيبة أمل رهيبة

وبعد انتهاء المشهد ورد فعل نبيل المندهش مما حدث تفكر أروى فيما حدث للتو بينما تعود إلى منزلها في السيارة

- إيه اللي أنا عملته ده أنا موت أمي جنني

- إزاي أروح أقول للرجل اتجوزني كده وكده زمانه بيقول عليا قليلة الذوق ومش مظبوطة

- ده الرجل تحسي زي ما اكون ضربته بشومة على دماغه

- يا رب أنا تعبت أنا حاسة اني بجري وتعبت نفسي أرتاح، أنا لوكنت عملت كده عشان أهرب، أنا تعبانة أوي عايزة أشتغل شغل ينفع معاه أربي الولد وبعدين ما أنا لازم أأمنله مستقبله حتي الفلوس اللي أبوه سايبهاله قيمتها نزلت النص واحنا مالناش حد خالص

- خلاص يا أروى ربنا عالم باللي فيكي حتي لوغلطتي الموضوع بسيط

بينما على الجانب الآخر

- أنا مش مصدق نفسي هوأنا ليه حظي كده لما بعد السنين دي كلها أروح أحب واحدة ،بعد السنين دي تسبقني هي وتقولي اتجوزني كده وكده

- أنا عارف انها تعبانة ومش في حالة طبيعية وبتدور على أي طريقة عشان تقدر تحافظ على مستوي حياتها وتقدر تربي إبنها

- بس الطلب ده معناه انها ما بتفكرش فيا خالص

- عادي أنا الرجل أنا اللي المفروض أطلب منها تفكر فيا

- بس هي مجنونة ما اديتنيش الفرصة أنا لوطلبت منها دلوقتي هتقول عليا بستغل ظروفها وبقولها لومحتاجة تتجوزيني اتجوزيني بجد

- منك لله يا أروى صعبتيها عليا أوي

وتاني يوم في المستشفى يرن تليفون نبيل

- نبيل فاضي آجي أقعد معاك شوية؟

- طيب اديني ساعة كده وتعالي أنا داخل اجتماع

وبالفعل بعد ساعة دخلت أروى وهي تنظر في الأرض لأول مرة تضع نفسها في موقف يسبب لها مثل هذا الشعور بالإحراج

يحاول نبيل أن يخفف من حالتها رغم إن شكلها كده عاجبه ولكنها صعبانة عليه

- مالك يا أروى؟ اقعدي.

- نبيل أنا آسفة أنا لوعملت كده فأنا عملت كده من كتر ما أنا تعبانة وحاسة بالقلق والرعب من اللي جاي وأنا لوحدي

- متفهم يا أروى

- لأ مستحيل تكون متفهم أنا بجد قد إيه آسفة وخجلانة من نفسي بس والله أنا فعلا مش عارفة أعمل إيه أنا ما بين خيارين الأول إني استمر في الوضع اللي أنا فيه وأحافظ على وضعي ما بين عمليات ومستشفى وعيادة وممكن أخسر إبني اللي طول ما هونايم جنبي بالليل بيحلم بجدته وان أنا مش قادرة أعوضه خالص والحل التاني اني أتنازل عن العيادة وأكتفي بمرتبي وشغلي هنا في المستشفى وده طبعا ده هيقلل دخلي تماما وبالنسبة لواحدة مدخلة ابنها مدرسة زي اللي أنا مدخلاها لمراد والمستوي اللي أنا فيه أكيد هتأثر بعنف وفي نفس الوقت هاضطر أسحب من فلوس مراد اللي هي أصلا قيمتها تقريبا قلت النص بعد الانهيار اللي حصل في الجنيه

- انتي بتفكري في حاجات كتير أوي يا أروى مشيلة نفسك هم الدنيا ربنا هواللي هيدبرلك كل حاجة مش يمكن ربنا يرزقك برجل يتجوزك بجد يساعدك ويسعدك

- بص يا نبيل مفيش رجل بيساعد ولوفي حد هيتجوزني هيبقي طمعان فيا وفي شغلي أوهيقرفني ويشيلني هم أكتر من اللي أنا شايلاه أوهيتعب إبني ويضايقه أنا مستحيل أتجوز مستحيل

ثم اتجهت إلى الباب وهي مهمومة قائلة

عن إذنك يا نبيل

فينده نبيل عليها

- أروى على فكرة أنا موافق على الطلب اللي انتي طلبتيه إمبارح

- على فكرة أنا والله العظيم ما كانش قصدي أأثر عليك أوأصعب عليك

أنا كنت جاية بس اعتذر

- أنا موافق عشان خاطر فعلا السفر هيظبطلك حياتك وهيحققلك المعادلة اللي انتي عايزة تظبطيها ما بين رعايتك لإبنك ومكسبك المادي وفي نفس الوقت أنا مش هخسر حاجة وبمجرد ما هيجهز مكان محترم تسكني فيه انتي وابنك هيتم الطلاق

تعود أروى لتقترب من المكتب وفي عينها نظرة تعجب غير مصدقة لما تسمعه

- إنت مش مضطر تعمل كده خالص
- ما أنا عارف إني مش مضطر

تقف أروى متسمرة أمام المكتب

- أقعدي يا أروى

تجلس أروى بينما تنظر إليه في نظرات ساهمة

- طيب محتاج تفكر تاني
- لأ أنا ليا شرط
- اتفضل
- لوحبيت ارتبط ده ما يضايقكيش
- لأ طبعا أنا ما ليش أي حقوق زوجية عندك ومستعدة أمضيلك على كده
- لأ مش للدرجة دي
- يعني أكلم مهدي أقوله على اللي قولتلك عليه
- آه اتصرفي زي ما انتي عايزة لوحابة أنا أكلمه
- لأ ها اكلمه أنا
- براحتك

هتبقي مراتي

تنصرف أروى من المكتب بينما يفكر نبيل

بحبها ومش هسيبها وهساعدها وهعملها اللي هي عايزاه بس مفيش حاجة اسمها جواز كده وكده

ثلاث جدهن جد وهزلهن جد الطلاق والنكاح والعتق يا رب أنا مش بقلل من شعيرة مقدسة، لأ أروى هتبقي مراتي أودامك وأودام نفسي وأودام الناس بس عمري ما هلمسها ولا هجبرها على حاجة غير لما تكون راضية وتتمني ده ومش عايزها تحس انها مجبرة على حاجة ومش عايز ابنها يتبهدل أنا عايز أحميهم وأحافظ عليهم وأنا واثق ان ربنا هيديها

تعود أروى إلى مكتبها وهي غير مصدقة ولكنها تشعر إن ربنا ما سابهاش وفعلا كلمت مهدي

- سلام عليكم
- وعليكم السلام ازي حضرتك يا أستاذ مهدي
- والله سعيد اني سمعت صوت حضرتك على الله يكون خبر كويس
- هوخبر كويس أنا هتجوز قريب ان شاء الله وهاجي مع جوزي
- طيب كده مفيش مشكلة خالص حضرتك ان شاء الله هترتاحي جدا في الكومباوند بتاع الدكاترة
- طيب بس في مشكلة ان أنا جوزي دكتور برده معانا
- إيه ده مين؟
- دكتور نبيل
- نبيل سراج ده مرشح لإدارة المستشفى
- آه ما أنا عارفة
- طيب إيه المشكلة ؟
- المشكلة ان هوليه أسرته من زوجته الأولانية وبيقعدوا معاه وقت طويل

في السنة وأنا هبقي محتاجة سكن خاص ليا لوحدي
- أيوه بس يا دكتورة القانون ما بيسمحلوش غير باستقدام زوجة واحدة
- أولا أنا هيبقي ليا إقامة منفصلة لأني أنا شغالة فمش محتاج يعملي استقدام وثانيا إنه هوأساسا زوجته الأولانية مطلقها يعني فعلا هومالوش غير زوجة واحدة وثالثا إن أنا لوكنت متزوجة أي حد تاني كان هيبقي من حقي سكن خاص بيا فأنا مش مش شايفة ان في مشكلة في طلبي
- طيب بصي يا دكتورة ادیني يوم بالظبط وهرد عليكي بإمكانية توفير ده ليكي
- تمام بس ده لوما اتحققش أنا مش هقدر آجي
- ربنا يقدم اللي فيه الخير يا دكتورة
وخلصت أروى ورجعت كلمت نبيل
- نبيل أنا كلمت مهدي
- وقالك إيه؟
- قالي إنه هيشوف إمكانية انه يعملي اللي أنا عايزاه
- ما تقلقيش لوفعلا عايزينك مهدي هيحلها مهدي بيظبط كل حاجة
- آه أنا أسمع انه واصل أوي
- فعلا مهدي ماسك لفيصل الجاسم شغله كله وبيخلص كل حاجة
- بس شاطر بيديره بنجاج
- آه هوشاطر بس ما بحبوش مصلحجي جدا ممكن يعمل أي حاجة عشان مصلحته ولومصلحته معاكي خلصت يديكي ظهره
فعلا ناس كتير ما بتحبوش
- آه ما أنا عارف
- ربنا يسهل
وفي اليوم التالي
يدق تليفون أروى
- دكتورة أروى أنا رجعت للدكتور فيصل وهوموافق مفيش مشكلة

- متشكرة جدا
- العفو، مبروك على جوازك من دكتور نبيل
- الله يبارك فيك
- بس ما شاء الله حصل بسرعة جدا ده أنا كنت لسه بكلمك من أسبوع ما جبتليش سيرة الموضوع

تعجبت أروى تشعر إن في كلامه صيغة تهكم فلم تجد أمامها مفرا من أن تشد عليه في الكلام

- عادي بتحصل يا أستاذ مهدي

ووافق نبيل ونفذت أروى اللي في دماغها وعدي عليها هي ومراد وعزم اتنين من أعز أصحابه وطلعوا على المأذون وكتبوا الكتاب وبعد ما خلصوا أصحاب نبيل بتلقائية شديدة باركوله وهنئوه وقبلوه فرحا لعقد قرانه وهنا اتخطفت أروى استغربت هما بيباركوله ليه هما فاهمين إيه ولكنها هي الأخرى تلقت التهاني وهي تحاول الابتسام منعا للإحراج وطول الطريق كانت ساكتة ومخضوضة وطبعا أسئلة مراد ما بطلتش طول الطريق

- نبيل هوانت اتجوزت مامي؟
- آه

أروى تنظر له بعصبية شديدة

- نبيل ما تقولوش كده
- نبيل: خلاص ما اتجوزتهاش
- أومال الناس كانوا بيقولوا مبروك ليه
- إسأل ماما
- ماما الناس كانوا بيقولوا مبروك ليه
- تحب نتعشي بره يا مراد
- آه أحب بس كانوا بيقولوا مبروك ليه؟
- عشان المأذون كان عيان وأنا ونبيل عالجناه مش احنا دكاترة
- آه انتوا دكاترة بس ماما بتقول صح يا نبيل؟

يحاول نبيل إخفاء ضحكته بينما تتعصب أروى
هوأنا كدبت عليك قبل كده يا مراد عيب لما تقول كده
- خلاص يا أروى اهدي ما تزعليهوش
- وهنا تمالكت أروى أعصابها وهي تحاول احتواء ابنها
- خلاص يا حبيبي قولي انت حابب نتعشي فين
- ماكدونالدز وآخد اللعبة
- ماشي
يتدخل نبيل تحبوا نروح أنهي فرع
- لأ لأ ما تتعبش نفسك أنا هروح أنا وهوبعربيتي
- يا بنتي مش تعب ولا حاجة بالعكس
- عشان خاطري يا نبيل خليني براحتي النهاردة
- زي ما انتي عايزة يا أروى
- وهنا وصلها نبيل هي وابنها لمنزلها وبالفعل نزلوا من سيارة نبيل وركبت سيارتها هي وابنها

ومشي نبيل وهوبيفكر هي مالها ليه عاملة كده ليه مش راضية تسيب نفسها بس عادي احنا لسه في الأول وأنا مش لازم أستعجل وأنا وافقت من الأول على وضع شاذ عشان خاطرها يبقى لازم أستحمل

وتاني يوم في المستشفى بدأت أروى في تقديم استقالتها وتحضير نفسها وهنا تسربت إليها معلومات مؤكده انها لوما استقالتش هتكون هي أول واحدة مرشحة انها تمسك إدارة المستشفى بعد نبيل

سري هذا الخبر إلى أروى وتسبب لها بسعادة بالغة هي تعشق إحساس النجاح تعشق إحساس انها متميزة وهنا كلمت نبيل
- ألو
- إزيك؟
- الحمد لله عرفت مين اللي كان هيمسك المستشفى وراك
- مين؟

- أنا
- طيب أعمل إيه؟
- ولا حاجة بقولك بس
- طيب يا ستي
- مالك؟
- مفيش مشغول شوية عندي كذا ملف عايز أقفله قبل ما اسافر ده غير التحضيرات اللازمة
- ماشي

شعر نبيل أنه لا يستطيع أن يتحدث معها كسابق عهده هولا يستطيع أن يخفي ما بداخله كان محتاج إلى فترة من التدريب ولكن أروى كمان انشغلت جدا بتحضير حاجتها وأوراقها وأوراق ابنها وطبعا أخدت الولد يسلم على اعمامه وعماته وحاجات كتير جدا وطلعوا القسيمة وظبطوا كل حاجة وجيه ميعاد السفر هي وهو وابنها واتقابلوا في المطار

السفر

وفي المطار

- أروى انتي هتسافري كده؟

- كده إزاي يعني

- هتسيبي شعرك كده

- آه على فكرة عادي هناك كتير جدا بيسيبوا شعرهم على العباية أنا كنت كده وأنا في الخبر

- الخبر غير الرياض

- لأ عادي أنا صاحبتي كانت لبنانية واشتغلت في الرياض وعادي

- لأ مش عادي

- عموما شكرا على النصيحة بس أنا واثقة انه عادي

- على فكرة هي مش نصيحة

نظرت له في وجوم وتساءلت

- بمعني؟

- بمعني اني بطلب منك تلبسي طرحة عشان إحنا رايحين على مجتمع محافظ وله عاداته وفي نسبة من الكبت برده وانتي جميلة ومش لازم الناس تقعد تتفرج عليكي ده غير إنه أساسا حرام

- بس أنا مش عايزة

- بصي يا أروى بما إن احنا متجوزين حتي لوكده وكده يبقى لازم نحترم رغبات بعض أنا كرجل ما احبش ان الناس تقعد تتفرج على مراتي وهي ماشية معايا ما احبش الناس تقول الرجل ده ما عندوش دم شوف سايب مراته ماشية ازاي

- ما هو أنا مش مراتك

- ما أنا مش هقعد اشرحلهم

ترد بزهق

- حاضر يا نبيل بس أنا معييش طرح هعمل إيه دلوقتي؟

- عادي يا أروى هنلاقي في السوق الحرة أي حاجة تمشيكي تعالي بس

و في خلال انتظار الطيارة استطاعوا العثور على إيشارب في السوق الحرة يبدوأن استعماله الرئيسي ليلف حول الرقبة في مظهر جمالي ولكن لفته أروى حول رأسها وبشكل عشوائي ولكن ما أن وضعته حول وجهها حتي تناغمت ألوانه الزرقاء المتداخلة مع اللون البني مع بشرتها البيضاء وأصبح وجهها جميلا طلب نبيل من البائعة مرآة فأحضرتها له

- بصي كده

نظرت أروى بالفعل تبدولا بأس بها

وفي الطيارة أخرج نبيل من جيبه لبان

- مراد خد امضغ دي والطيارة طالعة عشان ودنك ما توجعكش

ولم يعزم على أروى التي تبدومتغاظة وتريد أن تظهر أنها غير راضية ولكنها لم تملك نفسها وهي تقول

- أنا كمان عايزة

- خدي يا أروى اللي انتي عايزاه

- على فكرة أنا كنت هناك وكان عادي وسامي الله يرحمه عمره ما أجبرني على حاجة كان بيحترم رغباتي جدا

- الله يرحمه بس كل واحد وليه طبعه

وهنا تبدأ الطيارة في الإقلاع فينقطع الكلام ولكنها تعود لتستكمل الكلام

- بس أنا ما عنديش طرح والمفروض اني رايحة المستشفى بكره هروح بالبتاعة دي

- هنجيب لما نوصل

- طيب افرض ما لحقناش مش هروح كده

- ممكن تهدي انتي ليه واخداها كده بصي يا أروى اعتبري ان انتي عملتي كده عشان ربنا وأنا والله مش عايز اتحكم فيكي وأضايقك انتي فعلا جميلة

جدا ودي نعمة من ربنا ادهالك عشان تشكريه عليها مش عشان تغضبيه بيها واحنا رايحين مجتمع مغلق وفي هناك جنسيات كتير غلابة مش قادرة تتجوز واللي متجوز ممكن يقعد سنين ما ينزلش بلده لمراته وانتي فاتنة ليه تعذبي الناس بجمالك ربنا ما بيفرضش حاجة إلا لسبب خديها عشان خاطر ربنا هتفرحي

تسكت أروى ولكنها تبدأ أن تستسيغ الفكرة وتهدأ

- بس لما انزل مصر هقلعه

- إنتي حرة احنا أودامنا سنة على ما ننزل أعتقد هتبقي خلصتي مني

- آه صحيح

يبتسم نبيل ويقضي بقية الرحلة في الكلام مع مراد

- مبسوط إن إحنا مسافرين

- عادي مش عارف

- ليه؟

- أصلي سبت مدرستي ومش عارف المدرسة الجديدة هتكون حلوة ولا لأ

- إنت متضايق انك سبت مدرستك

- آه أنا أصحابي بتوع كي جي ١ هما كانوا معايا برده في كي جي ٢وكانوا هيبقوا معايا في بريماري١ وكانوا معايا في النادي مش عارف هلاقي هناك أصحاب زيهم ولا لأ

- هتلاقي وبعدين أنا صاحبك وهنتفسح ونلعب ونتصاحب على ناس سوا كمان

تصل الطيارة يجدوا في انتظارهم سيارة فخمة

يصلوا إلى الكمباوند يقف السائق أمام منزلين بجانب بعضهما

تحبي مكان معين

- لأ أي حاجة

أخذت أروى شنطها وكان المكان بالفعل جيدا وهادئا والمكان لا بأس به وأخذت تفكر بينما أنهت يومها وهي مستريحة على مضجعها

غريب أوي احساس ان حد يفرض عليا شيء ويقنعني بيه في نفس الوقت أنا عمر ما حد حاول يعمل معايا كده بس في الحقيقة إحساس مش وحش أوي

نصيب من السعادة

تستيقظ أروى وتستعد وتجهز مراد إلى الذهاب إلى الحضانة الخاصة بالكمباوند وتعده بأنه سيمكث هناك قليلا وستعود إليه مبكرا فهناك سوف يمكث أوقات الدوام حتي تنتهي أجازة الصيف وتفتح المدارس أبوابها ولكنه يرفض فهولا يعرف أحدا في هذا المكان ولكن عليها الذهاب إلى عملها فهي لا تستطيع أن تعتذر منذ أول يوم فتنزل أروى وبصحبتها مراد ويتصادف نزول نبيل في نفس الوقت ليقابلهم ويري مراد في حالة انهيار وأروى فاقدة لأعصابها

- في إيه يا أروى؟

- مش عايز يروح الحضانة خايف

- it is normal it is a new place u should be patient

يحول نبيل الحوار إلى الأنجليزية كي لا يفهم مراد

- ما أنا عارفة انه عادي بس أنا كمان تعبانة وخايفة ومش مستحملة ومش هاين عليا أسيبه وهوخايف كده

- ما هوإحساسك ده هواللي واصله be strong so he could be like u

- حاضر

- انتوا هتروحوا مشي في الجوده

- أومال هسوق في السعودية

- على فكرة الستات بتسوق جوه الكمباوند عادي

- بس أنا معييش عربية والمشوار مش بعيد

- تعالي أوصلكم

- مش عايزة أعطلك واتعبك ده لسه في فيلم هيتعمل في الحضانة قبل ما امشي

- مين ده اللي هيعمل فيلم ده مراد ده رجل

ويضمه إليه ويحمله وهويركب السيارة

ويتحول الحوار إلى مراد ونبيل
- لأ أنا مش عايز أروح
- بص ما ينفعش ما تروحش وأنا أوعدك ان أروى مش هتتأخر وهناك هتلاقي أصحاب زيك كده مستنيين مامتهم وهتنبسط جدا وبعدين أنا هدي للميس رقمي لوحد ضايقك كلمني وأنا هاجي أخدك على طول
- بجد؟
- آه والله وبعدين انت كبير يا مراد يعني رجل لازم تساعد ماما وتعرف انها بتتعب عشانك ما تتعبهاش أكتر
- بس أنا خايف
- عارف أقولك سر النهاردة أنا كمان أول يوم في شغل جديد وخايف برده
- بجد
- آه والله بس أنا لازم أروح عشان أنا رجل وعندي شغل ما ينفعش اعيط وأقعد فأنا هروح وهرجع أحكيلك عملت إيه وانت كمان روح وتعالي احكيلي
- ماشي
وهنا يصلوا إلى الحضانة ويشير نبيل إلى أروى أن تبقي في السيارة
ولكنها ترفض
- أنا عايزة أشوف المكان من جوه
- من فضلك عشان خاطري اسمعي الكلام
يحمله نبيل وينزل وبالداخل يدخل معه إلى الفصل ليجده مكأنا جيدا وممتلئا بالأطفال الذين يتناولون وجبة إفطارهم
يودعه ولكن دون عناق ويبتسم في قوة
فعناق الأطفال في مثل هذه المواقف عادة ما يثير أشجانهم ويستفز دموعهم
يعود إلى أروى في السيارة
- إنزلي بصي عليه من غير ما يشوفك هوماسك نفسه بالعافية
تنزل أروى وتتحدث مع المسئولة عن المكان وتأخذ رقم المكان حتي

تستطيع أن تطمئن على ابنها خلال اليوم

تعود إلى السيارة وحالتها باتت أفضل قليلا

- إنت اتعلمت كده فين

- حضرتك نسيتي اني أب لبنتين

- أيوا صحيح، كانوا كده؟

- آه طبعا بس الكبيرة هي اللي كانت كده لكن الصغيرة كانت أجدع هودايما الكبير بيبقي متعلق بمامته أوي يعني انتي لوجيبتيله أخ في يوم من الأيام هتلاقيه أجمد منه

- أخ !لأ ربنا يخليه هوويبارك فيه وخلاص على كده

- ربنا يخليهولك

نبيل أنا مش عارفة اشكرك ازاي على كل اللي انت بتعمله معايا ربنا يخليك بس ماتشغلش نفسك بيا أنا هتفق مع سواق في خلال يومين وهييجي يوديني ويجيبني

- بصي خليني أنا اسألك واجيبلك واحد ثقة ومتجرب

- لأ ما تشغلش نفسك أنا هعرف اجيب

- براحتك يا أروى

- أنا على فكرة اقتنعت بإن أنا المفروض البس طرحة

- الحمد لله مبروك

- بس هقلعها في مصر

- ما تنويهاش ادعي ربنا يثبتك

- عندك حق

وهنا يصلا إلى المستشفى

- مش عارفة يا نبيل ما كانش ليها لازمة نيجي سوا الناس هتقول علينا إيه

- متجوزين

وهنا تتنح أروى

ينزلا إلى المستشفى ويبدآن في التجهيزات ما زالت المستشفى في مرحلة

الإعداد والتجهيز ولكن الإفتتاح قريب والعمل على قدم وساق تنهي أروى عملها مبكرا قبل نبيل فتسرع بالذهاب الي مراد

وتأخذه من الحضانة تستقبله بحضن كبير كما يدعونه الأطفال ولكن كثيرا لا يعلمون أهمية هذا الحضن إلى الأم فحضن الطفل هو أهم عوامل الأمان إلى أمه فكما تخبئه في حضنها فهي أيضا تختبئ في مشاعره الصادقة من كل ما يقلقها أويشغلها

- عادا إلى المنزل ومرا بسوبر ماركت صغير اشتريا منه بعض الحاجيات اللازمة لتحضير وجبة غذاء صغيرة لها ولطفلها ثم ناما معا واستيقظت أروى على صوت موبايلها

- لتكتشف أن نبيل رن عليها كتير جدا تقريبا من وقت ركوبها التاكسي بس هي ما ركزتش مع الموبايل خالص

- ألو

- أهلا

- إيه مالك بتتكلم كده ليه؟

- ما قولتليش ليه انك ماشية؟

- عادي يعني ما جاش في دماغي

- لأ بعد كده لازم ييجي في دماغك

- ليه يا نبيل لازم يعني؟

- لازم عشان كده

- بص يا نبيل أنا بحترم جدا انك ساعدتني ووقفت جنبي بس أنا عادة ما بحبش حد يعني يتدخل في مواعيدي وحياتي وكده

- بصي يا أروى ما تحسبيهاش تدخل بس انتي هنا ما لكيش حد خالص يعني لوجرالك حاجة وانتي ماشية ما حدش هيحس بيكي فالموضوع مش أكتر من اتنين في الغربة بياخدوا حس بعض

- إنت عندك حق

- طيب أنا نازل الهايبر تحبي تيجي

- مش عارفة أنا فعلا محتاجة أروح بس....
- بس إيه على العموم براحتك
تطرق أروى في التفكير تكتشف أنها فعلا محتاجة حاجات ومش هينفع تروح لوحدها وهتتبهدل في التاكسيات هي وإبنها
- خلاص هلبس وآجي
وبالفعل لبست وجهزت مراد اللي كان فرحان أوي بالخروجة دي
- وفي العربية
- مالك يا نبيل ساكت ليه؟
- البنات وحشوني أوي يا أروى؟
- البنات بس
- آه قصدك شاهي يعني
- آه
- طبعا وحشتني هي إنسانة عزيزة عليا وأم بناتي وبفرح لما بشوفها
- بتفرح لما تشوفها ده انت حالتك بتبقي صعبة أوي
- عشان كنت ندمان لكن دلوقتي مش ندمان
- ليه بأه؟
- عشان فكرت بهدوء مش أنا بس اللي كنت غلطان هي كمان كانت غلطانة
- إزاي؟
- أي نعم أنا ما اهتميتش بيها خالص والمسافات بعدت أوي بينا بس هي كمان كانت بتطلب الاهتمام وهي مش واخدة بالها انها مش مهتمة بيا أصلا
- بس انت كنت بتقول إنها كل وقتها لبيتها ولولادها
- مش كفاية يا أروى أنا كنت آخر اهتماماتها أي حاجة تخصني كانت قابلة للتأجيل البنات كانوا واخدين وقتها بشكل رهيب عمرها ما اهتمت تسمعني أنا ما كنتش محور اهتمامها وكنت عاذرها وشايف ان ده العادي بس من جوايا كنت متغاظ تعرفي ان احنا عمرنا ما خرجنا لوحدنا من ساعة

ما خلفنا مع إنه كان ممكن مامتها كانت بتساعدها في البنات بس احنا ما اهتميناش ان احنا نخرج مع بعض احنا الاتنين سيبنا العلاقة تموت بالملل انتي ايه رأيك؟

- رأيي ان انتوا الاتنين بتدلعوا انتوا ما تخانقتوش قبل كده على الفلوس أوخنتها أومسكتها ضربتها علقة أي حاجة من الحاجات دي

- إيه يا أروى اللي بتقوليه ده لأ طبعا انتي واضح انك مريتي بحاجات قاسية أوشفتي تجارب صعبة

- أيام سودة يلا الحمد لله بس المهم انك أحسن دلوقتي

- آه أحسن ربنا يهنيها ويسعدها مع شريف هوعرف يتعامل معاها أحسن

- إزاي بأه

- مش عارف بس واضح ان كل واحد بيكون نصيبه في السعادة مع حد معين

- طيب ربنا يسعدك بأه وتلاقي نصيبك من السعادة

حاسة إني عبيطة أوي

وصلوا إلى السوبر ماركت أصرت أروى على أن تفصل المشتريات وتضع حاجيات كل منهما في عربة منفصلة حتي تدفع لنفسها ثمن مشترياتها وبالفعل عند الكاشير حين اقترب دورهما استعدت للدفع ولكن مراد نظر إليها في تعجب

- ماما انتي شيلتي الشيكولاتة من العربية؟

- لأ

- طيب فين؟

- مش عارفة طيب تعالي نروح نجيب بسرعة

ذهبت أروى تهرول مع مراد الذي تشبث بأشياء أخرى في قسم الحلوي و مكثا هناك قليلا يتناقشان في أفضلية الأشياء لتعود وتجد نبيل قد أنهي حسابهم ويبتسم إلى مراد قائلا

- مراد لاقيتلك الشيكولاتة خلاص رجع الحاجة اللي معاك وهجيبلك بكره حاجات تانية

- استجاب مراد في هدوء

شعرت أروى أنها هبلة ولكنها حاولت

- نبيل لوسمحت خد حق الحاجة

- لأ

- على فكرة بجد أنا هبقي مش مبسوطة

- عادي مش مشكلة

- انت مالك كده ،لازم تسمع كلامي

- حاضر المرة الجاية هسمعه

وهنا لمح مراد إعلان أحد محلات اللعب في المول

- مامي مش انتي قولتيلي هتجيبيلي HULK بدل اللي سيبته في مصر

- آه صح معلش يا نبيل ممكن نعدي بسرعة على محل اللعب أنا وعدته وأنا أصلا نسيت نص اللعب في مصر

- حاضر يلا بينا

بينما يتمشون إلى المحل تفكر أروى وتقول

- عارف يا نبيل ساعات بقول إن لومراد كان بقي بنت كنت هستمتع أكتر لوبنت كنت هنقي معاه اللعب وبصراحة ألعب بيها أنا كمان

- طيب ما تلعبي معاه بلعبه

- وحشة جدا كلها مسدسات ومصارعين لكن عارف أنا كان نفسي في بيت باربي ولبسها وحاجات كده

- نظر نبيل لها في ابتسامة عريضة قائلا

- يا سلام وانتي جيتي في جمل طيب والله لأجيبهالك

- لأ طبعا إيه ده !

- هتشوفي

وعند وصولهم محل الألعاب اتجه مراد الي قسم الألعاب الخاص بالأولاد بينما اتجه نبيل إلى قسم ألعاب البنات عائدا إليهما ببيت دمية جميل وكبير

- لأ بجد بتهرج مش عايزة

- كده كده هجيبه ويرد في إصرار

- تبتسم أروى بشدة وتقول

- لأ طالما كده كده هتجيبه خليني انقي لعبة تانية

تذهب أروى إلى ركن اللعب وهي لا تصدق أن هذا يحدث لها يبدو الأمر جنونيا ولكنها تشعر بسعادة غريبة وتختار لعبة أخرى

- إيه دي يا أروى

- دي خرز هعمل بيها NECK LACE وBRACELET

- أعقاد وغوايش

- آه

- هي دي اللي عايزاها

- آه
- لوعايزة الاتنين خديهم
- على فكرة خلاص بأه أنا عايزة دي أنا حاسة اني عبيطة أوي خدت أروى لعبتها ومراد خد لعبته وحاسب نبيل على اللعبتين
وفي الخارج
- ما أخدتيش البيت ليه؟
- أصله هيبقي ممل أوي لازم اتنين يلعبوا بيه مع بعض يعني بس لوكان عندي بنت كنا نقعد نختار مع بعض لبس العروسة ونقلعها ونلبسها ونسرحلها شعرها
-طيب ماتيجي أنا وانتي نلعب بالعروسة وأنا هقلعها والبسها واسرحلها شعرها
شعرت أروى بخجل شديد وشعرت أنه وقح وحاولت أن ترسم نظرة الزعل ولكن سبقها صوت يدنو منهم قائلا
- نبيل
ينظرون من خلفهم ليجدوا رجلا ومعه زوجته وأطفاله
- أهلا ازيك يا سامح
- ازيك انت يا نبيل عاش من شافك انت رجعت السعودية إمتي
- ما كملتش كام يوم وكنت هكلمك واحشني فعلا انت سيبت الخبر؟
- آه جالي عرض أحسن في الرياض
- ربنا يكرمك وينظر إلى زوجته
- ازيك يا دكتورة مني عاملة إيه إزي صحتك
- ربنا يخليك
ثم ينظر نبيل إلى أروى قائلا
- دكتور سامح دفعتي وباطنة زيي ودي دكتورة مني زوجته صيدلانية
ويكمل لهم تعريفها قائلا
- دكتورة أروى مراتي
شعرت أروى بشعور غريب تجاه هذا التعريف

- هو يتعامل ببساطة يبدومن صوته وثقته في الكلام أن هذا الاتفاق ما هو إلا غطاء لرغبته الحقيقية في أن تكون زوجته، قطع أفكارها صوت نبيل وهو يقول لأروى

- إيه رأيك نروح نقعد كلنا نشرب حاجة

- مفيش مانع

- وانهمكت أروى في الحديث مع مني ولكن أولادهم كانوا يكبرون مراد ولكنهم فرحوا به وظلوا يلعبون معه وأثناء الكلام وجدت أروى الجارسون يقدم لهم المشاريب

- بس أنا ما طلبتش حاجة

نبيل: انتي قومتي تقولي لمراد حاجة وأنا طلبتلك

- آه

- طيب إيه طلبت صح؟

- بصراحة آه أنا كنت هطلب لاتيه فعلا

- وعادت أروى إلى تكملة الحديث مع مني ويسيطر عليها فكرة إنه أصبح دارسا لتفاصيلها مهتما بشكل غير مسبوق بالنسبة لها بما تحب وبما تكره انتهت الليلة وعادوا إلى منزلهم للحظة تمنت أروى أن يستمر الوضع على ما هو عليه وأن يدخلوا إلى منزل واحد معا ولكنها تراجعت نفسيا فورا عن الفكرة حين تذكرت بعضا من مشاعرها القديمة تجاه الرجال نزلت أروى من السيارة وكان عليها أن تحمل مراد الذي غط في نوم عميق فقد نعم بكثير من اللعب والمتعة اليوم

فكر نبيل أن يعرض عليها أن يقوم بإدخاله ولكنه تراجع فورا خشية أن تقوم بصده ولكن أروى لم تعد قادرة على حمل مراد فهو مع صغر سنه إلا أنه ورث قوة البنية والطول من أبيه فعلى استحياء طلبت أروى من نبيل

- ممكن تدخلهولي

- آه ممكن

أرشدته أروى إلى مكان نومهما وما أن وضعه في السرير حتي سبقته أروى

إلى باب المنزل وهي تهمهم في توتر متشكرة أوي يا نبيل تعبناك معانا النهاردة
- العفوعلى إيه المهم تكونوا انبسطوا تصبحي على خير

المقاومة والخوف

وانتهي اللقاء جلست أروى تفكر

- لقد كان اليوم كالحلم

- طيب أوي نبيل وشكله بيحبني

- ما لهاش دعوة بالشكل يا أروى انتي مش فاكره حسام فاكره إحساسك معاه اوعي نبيل ده لومراته اتطلقت هيجري عليها

- بس هوكريم غير سامي الله يرحمه خالص

- آه بس ليه في التحكم وكل شوية يقولي آه ولأ ما بابا كان كريم وماكانش بياخد من ماما فلوس بس قهرها وبعد ما اتجوزها قضي عليها وفضلت طول عمرها بقايا ست ناجحة

- طيب ما أنا ممكن أحبه وفي الآخر يعمل فيا أي حاجة وبعدين هوما أبداش أي رغبة انه يرتبط بيا

- إيه التخلف ده ما هوأصلا متجوزني

- بس يا دماغي بأه أنا مش عايزة أفكر أنا عايزة أهدي

تنظر أمامها لتجد اللعبة فتبتسم وتفتحها وتندمج في اللعب يرن تليفونها لتجده نبيل

- ألوفتحتي اللعبة؟

- الصراحة آه وبلعب بيها كمان انت متخيل أنا جالي طفولة متأخرة ولا إيه

- متخيل بس عادي على فكرة كل واحد فينا جواه طفل صغير بيطلع لما بيكون في حالة ارتياح نفسي ،طلعت حلوة؟

- أوي

- طيب ابقي وريني بأه عملتي إيه لوحاجتك طلعت حلوة هشتري منك للبنات

- وأمهم؟

- ممكن بس ما هي عندها جوزها يجيبلها لحظات من الصمت الذي يداري من خلفه ارتياح أروى للكلمة يقطعه نبيل

- طيب بطلي لعب بأه دلوقتي ونامي عشان في أكل عيش بكره تصبحي على خير

- وانت من أهله

استيقظت أروى وكان السائق الذي أصرت على توظيفه في انتظارها هي ومراد تصادف نزولهم مع نبيل لينظر إليها

- برده عملتي اللي في دماغك؟

- كده أريحلك عشان تبقي براحتك انت بتحب تتأخر في المستشفى ساعات

- طيب يا ستي براحتك ينظر إلى مراد باي باي يا حبيبي

ينطلقوا إلى العمل وينهمك نبيل في عمله في افتتاح المستشفى وأيضا تنهمك أروى في عملها وفي دخول مراد المدرسة تمر الأيام وتزيدهم ارتباطا ببعض فى كثير من الوقت ينظر مراد من الشباك ليجد عربة نبيل فيستأذن من أمه ويذهب للجلوس معه وأحيأنا يقضون ثلاثتهم الوقت في كافيتريا الكمباوند وبعد أسابيع

- أروى أنا مضطر انزل مصر أسبوع

كان هذا الخبر موحشا بشدة لأروى فحاولت أن تتظاهر بعدم الاعتناء وترد في إهمال

- ليه في حاجة؟

- في عجز في الدكاترة ونازل اعمل انترفيوهات وعلى فكرة انتي قدمتي عندك في القسم إنك محتاجة دكتورة فاحتمال تعملي مع كذا دكتورة انترفيو على سكايب هكلمك نظبطها ابعتيلي مراد اقعد معاه شوية عشان مسافر الصبح أو لو حابة تعالي نخرج

- لأ أنا تعبانة هرتاح شوية

- مش هتسلمي عليا
- بكره نتقابل الصبح ونسلم قبل ما تروح المطار
- خلاص زي ما انتي عايزة بس ابعتي مراد

شعرت أروى أنها غاضبة من سفره المفاجئ إلى درجة يصعب إخفاؤها عليه

وفي اليوم التالي يتصادف ذهاب أروى إلى المستشفى مع نزول نبيل للمطار

غضبانة

- خلاص مسافر
- آه هحاول أخلص بسرعة وآجي
- تروح وترجع بالسلامة
- عايزة حاجة أجيبها معايا وأنا جاي
- لأ شكرا مع السلامة

تمني نبيل أن يقبلها في وجنتها بينما يودعها ولكنه لم يفعل فهويعرف أن ذلك قد يصيبها بالفزع

ركبت أروى السيارة مع ابنها الذي ودع هوالآخر صديقه سائلا

- ماما هونبيل هيتأخر
- لأ ان شاء الله هييجي بسرعة بس حتي لواتأخر عادي هوممكن يمشي ويسيبنا في أي وقت
- حتي لوما عملنالوش حاجة؟
- حتي لوما عملنالوش حاجة

سكت مراد وهويشعر بالخيبة حاولت أروى طمأنته

- بس أنا عمري ما همشي يا مراد هفضل جنبك على طول وأنا وإنت عمرنا ما هنسيب بعض صح
- يرد محاولا الابتسام ولكنه غير سعيد بفكرة رحيل نبيل
- صح يا ماما

كانت أروى غاضبة بشدة

ازاي ما قاليش انه مسافر ما هوأكيد ما تفاجئش بموضوع السفر ده يعني هومش مهم عنده يعرفني حاجة أنا متضايقة منه أوي ولكن هذا الشعور قل نسبيا مع ذهابها إلى العمل وانشغالها ولكن مع عودتها إلى المنزل بدأت تنتظر على جمر تليفونه ليطمئنها أنه وصل

أما عن نبيل فقد نام في الطيارة طوال الرحلة ليستفيق في نهاية الرحلة ويجد أنه قد نام وضغط بمفاتيحه على شاشة الموبايل أصابها بكسر يجعله لا يستطيع أن يري أي أرقام بالكاد يظهر عنده زر الرد على المكالمات أوالكنسلة

شعر نبيل بالعجز وخيبة الأمل كل أرقامه على هذا الجهاز وليست مسجلة على الشريحة ماذا سيفعل ليس أمامه أي حل غير إصلاح الموبايل ينزل من الطيارة وأول ما ينزل من الطيارة ترده مكالمة وهولا يعلم من المتصل

- ألو
- حمد الله على السلامة
- معلش مين معايا
- أنا مهدي يا دكتور
- معلش الشاشة اتكسرت ومش عارف أطلع أي أرقام مليني رقم مكتب السفريات أوخليهم يتصلوا بيا عشان برضه مش هعرف أكلمهم
- حاضر يا دكتور

ويجلس نبيل في المطار يتناول كوبا من القهوة منتظرا مكالمة المكتب ويرن تليفونه

- دكتور نبيل مكتب ليدرز مع حضرتك
- على ميعادنا النهاردة ان شاء الله
- آه كمان ساعة ونص تقريبا
- طيب اديني العنوان بالظبط ويا ريت تتابعني يالتليفون عشان مش هعرف أكلمك التليفون اتكسر

يركب نبيل تاكسي وبينما هوفي التاكسي يفكر أنا عايز أكلم أروى ومش هقدر أصلح الموبايل النهاردة يا رب هي تتصل

ويرن تليفونه

- ألو يا بابي
- ليلي حبيبي وحشتيني
- وانت كمان

- لوجي عاملة إيه
- كويسة أنا بعتلك على الواتس حاجات كتير ما رديتش عليا
- والله موبايلي باظ يا ليلي انتي كل شوية كلميني عشان مش هعرف أكلمك
- حاضر
- انتي عارفة أنا فين دلوقتي
- فين؟
- في مصر
- إيه ده شاهي كمان في مصر!
- إيه ده بجد مامي هنا
- آه والله هتقعد أربع أيام بس في ورق مهم نزلت تجيبه وترجع على طول
- طيب بصي يا ليلي خليها تكلمني يا حبيبتي عشان عايز أبعتلكوا معاها هدية حلوة جدا
- بجد؟
- آه والله يا حبيبي بجد ده انتوا واحشني جدا أول لما تيجي أجازة نص السنة هبعتلكوا فلوس التذاكر تيجوا تقضوها معايا في السعودية
- ماشي يا بابي انت كمان واحشني أوي هخلي شاهي تكلمك
- ماشي باي يا حبيبة بابي

وفرح نبيل جدا بتصادف قدوم شاهيناز معه فهي فرصة عظيمة كي يرسل إلى بناته هدية يذكرهم بها بحبه فهوطوال الوقت يشغله هذا الموضوع دائما يخاف أن يفقد حبهم أوأن يصبح غير مميز بالنسبة لهم انشغل باله ما هي أنسب هدية يرسلها لهم وبينما هويفكر كان يتمني أن تتصل أروى لكي يطمئن عليها

- أما عن أروى فهي الأخرى لا تريد أن تبدأ بالاتصال فهوبالنبسة لها لم يكترث لأن يخبرها بموعد سفره من المستحيل أن يكون السفر مفاجئا فهذا

السفر يحتاج إلى تحضيرات مسبقة لأن الشركة لازم تقوم بعمل إعلأنات في الجرايد حتي يأتى الدكاترة للمقابلة في موعد محدد وهذا الموعد يتم تحديده قبلها بأسبوع على الأقل

ولكن جاءها هذا التليفون اللي زاد الطين بلة

ألوازيك يا أستاذ مهدي

- الحمد لله أنا عارف ان دكتور نبيل مسافر فقلت أطمن لوحضرتك عايزة حاجة

- ربنا يخليك متشكرة

- ماشي يا دكتورة تحت أمرك في أي حاجة

- أستاذ مهدى

- أؤمري يا دكتورة

- هوحضرتك كلمته أوكلمك

- آه يا دكتورة هووصل بالسلامة من حوالي تلات ساعات

- ماشي شكرا

- وقفلت أروى التليفون وهي متغاظة جدا من اللي وصل من بدري ولا عبرها وبعد ما كانت بتفكر تتصل تطمئن عليه قررت ما تعبروش ولا تكلمه وبدأت تغذي جواها الإحساس ان نبيل لازم يكون سهل الاستغناء عنه

أما عن مهدي فقد تأكد ليه ان علاقة أروى ونبيل علاقة مش طبيعية ومفيش ما بينهم غير اتفاق عشان أروى تسكن في المكان ده والموضوع ده كان مستفز جدا مش لشيء بس لأنه إنسان فضولي جدا وبيموت في الحكايات وبرده هوما قالهاش انه موبايله باظ مع إن الكلمة دي كانت هتفرق معاها كتير أوي

نصيحة ستات

أما عن نبيل انشغل جدا في المقابلات وفي النص جالوا تليفون من شاهيناز
- ألو
- نبيل إيه المفاجأة دي
- عاملة إيه يا شاهيناز
- الحمد لله
- عايز ابعت معاكي للبنات هدية تقابليني بكره
- خلاص ماشي بس ما يكونش متأخر أوي
عندي مقابلات من تسعة لخمسة هخلص وأقابلك
- ماشي ينفع في بيت ماما
- معلش هاتحرج خليها في الكافيه اللي أودام بيت مامتك
- ماشي زي ما انت عايز
- بس معلش يا شاهي من الساعة خمسة كده تابعيني في التليفون عشان تليفوني بايظ ومش هعرف أكلمك
وبعد المكالمة دي مهدي اتصل بيه
- إيه يا دكتور أخبار المقابلات إيه يا رب تكون اتوفقت لناس كويسة
- إن شاء الله ربنا ييسر بس الناس طالبة في العالي أوي
- ربنا يسهل
- هنشوف بكره كمان ان شاء الله وهحاول أخلص وارجع بسرعة
- إن شاء الله ما تقلقش خليك براحتك أنا لسه قافل مع دكتورة أروى وقلتلها أنا تحت أمرك في أي حاجة طول ما الدكتور مسافر
- هوشكرا بس أنا ما كنتش عايز ارجع بسرعة عشان أهل بيتي أنا عايز أرجع عشان في شغل في المستشفى كتير ما انت عارف ان أنا ما كنتش عامل حسابي على السفر وكان المفروض دكتور محمد هواللي مسافر بس حصله

ظروف في آخر لحظة وأنا سافرت عشان ما نخسرش فلوس الإعلأنات واللي دفعناه لشركة السفريات وعلى العموم شكرا لذوقك

قفل معاه نبيل واستفزته المكالمة جدا

- ما هي كويسة اهي وبترد على التليفون أومال ما اتصلتش ليه عايزة تورِيني اني مش فارق معاها وأنا اللي كنت هاجري أصلح الموبايل عشان أطمن عليها، براحتي بأه أصلحه بكره لما أفضي

وبالفعل خلص نبيل ونزل يلف على الهدايا للبنات محاولا أن يوفق لكل بنت هدية تفرحها وتشبع رغباتها وقد أخذ منه هذا وقتا طويلا في البحث والتفكير وعاد إلى منزله في حالة إرهاق لزم معها الراحة

وفي اليوم التاني أنهي مقابلته وذهب ليقابل شاهيناز

- نبيل ازيك

- ازيك يا شاهي معلش تعبتك

- ولا يهمك فكرة حلوة أوي انك تبعت للبنات هدية هيفرحوا أوي مش متخيل هما بيحبوك قد إيه

- أنا عارف ان انتي إنسانة راقية وطول الوقت بتحببيهم فيا أكتر

- إنت تستحق

شاهي أنا كنت عايز أقولك حاجة بس مش عارف رد فعل البنات هيكون إيه

- خير يا نبيل

- أنا اتجوزت

تبدومتفاجئة ولكنها ليست مستاءة ،لماذا لم يعلمها

بصي هو الموضوع غريب شوية وحكالها من طأطأ لسلام عليكم

- ودي مين دي اللي عملت عشانها كل ده

- إنتي عارفاها على فكرة

- استني ما تقولش الدكتورة اللي عملت العملية للوجي

- عرفتي منين؟

- مش عارفة حسيت
- طيب إيه رأيك؟
- زي القمر طبعا
- هي كمان قالت عليكي كده
- طيب وهتعمل ايه دلوقتي
- بصي أنا حكيتلك لأن بجد مفيش حد خالص أحكيله انتي عارفة أنا ماليش اخوات وبابا وماما الله يرحمهم وفعلا محتاج أتكلم
- طيب انت إيه اللي قالقك؟
- خايف تكون فعلا فاكراني موافق على الهبل ده
- على فكرة ممكن تكون كانت فاكرة كده في الأول لكن دلوقتي لأ هي بس ممكن تكون خايفة أومش متأكدة أومش عايزة وساعتها هتكون بتستهلك وقتك ومشاعرك ويبقي الأحسن ليك انك تخلص اتفاقك معاها وتسيبها
- طيب أعرف ازاي؟
- هتحس يا نبيل بس لما تحس انها خلاص مش عايزة بجد يبقي سيبها فورا لكن لوحاسس انها عايزة بس بتكابر معلش استحمل

شوية دلع وشوية شدة وخليك جرئ معاها انت جوزها تعامل براحتك بس ده في حالة انك حاسس انها عايزة تكمل

- انتي لخبطيني
- امشي ورا إحساسك وما تكدبوش وهواللي هيوصلك لإللي انت عايزة
- حاضر
- بس أنا فرحانة عشانك أوي ربنا يتملك بخير مع المجنونة دي

ينهي نبيل مقابلته مع شاهيناز ويتجه مسرعا إلى أقرب توكيل ليصلح شاشة الموبايل ولكنه يفاجأ بخيبة شديدة حين يعرف أن استلام الموبايل سوف يكون بعد أسبوع وهو ينوي العودة مسرعا في خلال يومين فقرر أن يشتري موبايل قليل الثمن لكي يجري مكالمات ضرورية حتي يصل إلى السعودية

إعلان الحب

وفي اليوم التالي ذهب نبيل لإجراء آخر مجموعة من المقابلات ونظم النتائج وأنهي عمله وبدأ يستعد لكي يسافر في صباح اليوم التالي جاءه خاطر

- أجيب لأروى ومراد هدية

- هات لمراد عشان انت بتحبه وهوطفل يتيم فرحه لكن أمه شيلها من دماغك بأه دي كأنها ما صدقت ما فكرتش تسأل عليك خالص

- بس يعني ما يصحش يعني أكيد هي لوسافرت هتجيب حاجة حتي من منطلق ان احنا جيران

وعاد نبيل إلى السعودية وكانت أروى ومراد لم يعودا إلى البيت فوضع الهدايا أمام باب المنزل

عادت أروى ووجدت الهدايا فتح مراد هديته ليجدها زي سبايدر مان أما عن أروى فوجدتها مجموعة من الطرح الفخمة كلاهما تسرب إلى نفسه يقين إنهم من نبيل ولكن مراد لم يكن لينتظر فقد انطلق إلى باب نبيل يدق الباب بقوة

- فتح نبيل الباب واحتضنه مراد بقوة من خصره

رفعه نبيل وحمله

- وحشتني

- وانت كمان

كانت أروى واقفة هي فرحانة ولكن غاضبة في نفس الوقت إلى تلك اللحظة هومهمل وجودها بالكامل ماذا عليها أن تفعل جزاء له على هذا الاستقبال البارد هل عليها أن تشكره على الهدية في جمود وتتركه مع مراد وترحل أم عليها أن تكون لطيفة حتي تسمعه فقد يذكر السبب لعدم سؤاله عليها أوعليها أن تسأله بشكل مباشر عن السبب أفكار عديدة دارت في رأسها في هذه اللحظات القليلة وهويشعر بها ولكنه غاضب منها قرر أن يريحها قليلا فنظر إليها في ابتسامة باردة

- ازيك يا أروى؟
- ردت في اقتضاب
- الحمد لله حمد الله على سلامتك
- اتفضلي ادخلوا نشرب حاجة
- دخلت أروى مع مراد الذي لم يترك حضن نبيل منذ أن وصل
بدأت أروى الكلام
- يا رب تكون اتوفقت وأنجزت
- يعني أنا بصراحة ما عملتش مقابلات غير لبتوع الباطنة بس ظبطت هناك مع باقي التخصصات انهم هيعملوا انترفيوعلى النت مع رؤساء الأقسام
- طيب كويس
سادت حالة من الصمت للحظات ولكنه لم يحتمل
- ما اتصلتيش ليه بيا تطمنيني عليكوا
- وانت ما اتصلتش ليه لوانت عايز تطمن علينا
- عشان موبايلي باظ الشاشة اتكسرت وكنت بستقبل بس المكالمات وما عرفتش اتصل بحد
- باظ ازاي؟
ألقي إليها الموبايل في ضيق قائلا
- باظ كده
نظرت أروى إلى الموبايل وقد انتابتها حالة من الخجل من نفسها
- أنا ما كنتش أعرف بصراحة افتكرتك طنشت وما سألتش
- - بصي يا أروى أنا مش وحش حاولي تتخلي عن سوء الظن اللي جواكي تجاهي شوية عشان ما نخسرش بعض
- هزت أروى رأسها في خجل بالموافقة
وتدخل مراد
- نبيل ينفع نخرج النهاردة
- إسأل أروى يا مراد؟

- مفيش مانع بس نحل الواجب وننزل

عادت أروى إلى منزلها وهي تشعر أنها غبية مثل هذه التصرفات والظنون فد تجعلها تخسره وهي أصبحت لا تريد ذلك عليها أن تكون لطيفة ومطيعة الفترة القادمة حتي ولوكان لكام يوم فنبيل طيب وبينسي بسرعة

وبالفعل خرجوا ثلاثتهم وذهبوا إلى ملاهي أطفال كانت أروى هادئة ولطيفة وحاولت أن تكون مثالية كان مراد سعيدا إلى درجة لم ترها أروى من قبل وتحمس نبيل أكثر لسعادته كان يركب معه كل الألعاب

- ما تركبي معانا أي حاجة يا أروى

- مراد: لأ مامي بتخاف

- فعلا يا نبيل أنا بخاف جدا ما ليش في الحاجات دي

- عشان خاطري تعالي نركب احنا التلاتة أي حاجة

وافقت أروى كي ترضيه وركبوا لعبة تعد متوسطة القوة

ولكن ما أن ارتفعت اللعبة عن سطح الأرض حتي أغلقت أروى عينيها وظلت تصرخ باستمرار إلى أن نزلت اللعبة وتوقفت تماما عن الحركة

ففوجئت بنبيل ينكزها بقوة

- يا بنتي بس اللعبة وقفت خلاص فرجتي علينا الناس

وهنا لم تتمالك أروى نفسها من الضحك على حالتها واستمرت الليلة جميلة دافئة

ومن هذه الليلة أعلنت أروى على جموع نفسها وعقلها الرافضة والمؤيدة أنها تحبه وتريد أن تكمل معه حياتها عليها أن تتصرف في الأيام المقبلة بأسلوب يوضح أنه لا مانع لديها

أما عن نبيل فقد شعر بذلك ولكنه قرر أن يطيل في مدة خطوبة المتجوزين اللي هما فيها دي محدثا نفسه

- خليها تاخد وقتها وتاخد قرارها عشان لوقولت لها أنا بحبك وعايز أكمل معاكي ورفضت هتكون دي آخر مرة اطلبها منها كان يخشي رفضها بل كان مرتعبا منه فكلما زادت درجة الحب كلما زاد الخوف من الرفض

الغيرة

وكانت أجازة نصف العام قد اقتربت وكان نبيل مشغولا في إجراءات الزيارة لبناته كان سعيدا جدا وهويجهز نفسه لاستقبالهم وكانت أروى سعيدة جدا بسعادته فهي قد أحبتهم من كتر حبه ليهم

كانت أروى عند نبيل في المكتب حين تلقي اتصالا من ليلي بنته

- استعديتي يا ليلي جهزتي حاجتك؟

- برده بعد أسبوع يبقي جهزي حاجتك ما تستنيش لآخر لحظة

- اتقطعت حرام عليكي ده أنا جيبتهالك أوريجينال

- لأ دي كانت من مصر أنا جيبتها واديتها لمامي لما كنت في مصر انتي نسيتي

- خلاص لما تيجي هنا نبقي ندور في هنا توكيل نايك كتير

تسمرت ملامح أروى وهي تسمع ولكنها حاولت ألا تظهر ذلك وانتظرت حتي انتهي من المكالمة وتساءلت في هدوء

- إنت قابلت شاهيناز لما كنت في مصر؟

- آه بالصدفة كانت هناك وبعت للبنات حاجات معاها

- امم

وهنا قاطعهم دكتور آخر يريد أن يقابل نبيل قامت أروى عائدة إلى مكتبها وهي تغلي من الغيظ لا تكاد تري أمامها

(طبعا في ستات كتير أوي فاهمين إحساس الغيظ الناري ده)

- بيستهبلني موبايله كان خربان وقابل أم بناته وبعتلهم هدايا معاها بيستعبطني وما قالش ليه إنه قابلها، أنا عارفة أول ما هيشوفها هينسي كل حاجة هينسي يتصل بيا هينساني أنا شخصيا هيفضل طول عمره لولقاها أودامه هينساني هوبيحبها أنا شفته لما بيشوفها بيكون عامل ازاي بس والله لاوريه انه هوكمان مش مهم عندي وبعد تفكير قررت أروى انها تفرسه بطريقة تخليه يشيط من الغيظ

وفي اليوم التالي صباحا فوجئ نبيل بطلب أجازة أسبوع مقدم من الدكتورة أروى تعجب نبيل من هذا الطلب كلمها في هدوء

- أروى انتي طالبة أجازة أسبوع؟
- آه
- طيب ليه ما قلتليش ؟
- ما جاش في بالي

تعجب نبيل من الرد الجاف ولكنه حاول أن يتمالك أعصابه

- إنتي طالباه ليه طيب؟
- هسافر في أجازة نص السنة أسبوع مع ابني
- طيب يا أروى تعاليلي في المكتب بعد إذنك

- ذهبت أروى وهي تعهد لنفسها بأن تستفزه لأقصي درجة وهي لا تعلم أنه لا يحتاج لأنها بالفعل نجحت في استفزازه إلى درجة قد يطفح معها الكيل

تدخل أروى المكتب يستقبلها نبيل محاولا الحفاظ على هدوئه كي لا يتعجل في ردة فعله

تجلس أروى وفي عينها نظرة تحدي

- إيه يا أروى أجازة ايه دي اللي طلعت فجأة؟
- عادي أجازة هسافر أنا وابني أسبوع مع بعض في أجازة نص السنة
- وما قولتليش ليه؟
- ما أنا بلغتك أهو يا دكتور
- يعني انتي دلوقتي بتيلغيني بصفتي مديرك بس ؟
- بالظبط
- طيب امشي يا أروى روحي شوفي شغلك
- يعني إيه امشي دي انت ازاي تكلمني كده؟
- يعنى امشي ولوحاباني أكلمك بصفتي مديرك ،حاضر ،اتفضلي يا دكتورة دلوقتي عشان مش فاضي للمواضيع التافهة دي
- طيب وأجازتي؟

- مفيش أجازة انتي ما كملتيش سنة وأجازتك سنوية لمدة شهر والوضع الحالي ما يسمحش بأي استثناءات

- أيوا بس

- بس امشي أنا مش طايق أشوفك

خرجت أروى من المكتب وهي تشعر بالإهانة وتفكر

- إزاي يكلمها كده إزاي ما يهتمش ويفضل يسألها عن السبب وراء التصرف ده

- زي أي رجل بعد ما يحس ان الست اتعلقت بيه يبدأ وجهه الحقيقي في الظهور

- أنا لازم ما اتورطش معاه في مشاعري أكتر من كده

- حتي لوهعيش أنا وابني الكام شهر دول في سكن المستشفى مش مشكلة بس أخلص منه

وفي ثورة عارمة وكأي ست يعميها غضبها تمسك التليفون وتتصل بمهدي

- أستاذ مهدي كنت عايزة أسـال على سكن المستشفى بتاع السيدات

- أوي أوي يا دكتورة بس على فكرة سكن الطبيبات هنستلمه في خلال شهرين لوحضرتك تقدري تستني

ضربت هذه الكلمة أذنها وهي غاضبة فردت بعصبية

- أستني على إيه أنا مش بشوفه ليا أنا واحدة صاحبتي مطلقة كانت هتقدم على شغل وعايزة تتأكد إن السكن هنا كويس

- أأأه طيب

- وبعدين بطل تتدخل فيما لا يعنيك

ورزعت السكة في وشه كانت غاضبة جدا لا تعرف ماذا تفعل تصرفاتها كلها خرقاء شعرت أن عليها العودة إلى المنزل

ذهبت إلى المنزل بعد أن أبلغت التمريض أنها متعبة وغير قادرة على العمل وانصرفت

- وما أن دخلت المنزل وهدأت حتي بدأت تراودها أفكار أنا إيه اللي

عملته ده إيه الغباء ده أنا ازاي أكلم مهدي واطلع شكلنا أهبل كده ،نبيل لوعرف حاجة زي دي ممكن يسيبني بجد

- نعم !ما أنا عايزاه يسيبني بجد

- لأ أنا مش عايزاه يسيبني بجد أنا بس كنت غيرانة من شاهيناز

وعلى الجانب الآخر يفكر نبيل

- مش هينفع كده حتي لوبحبها دي مجنونة والحياة معاها هتضغط على أعصابي وبعدين أنا ما عملتلهاش حاجة

وبينما هويحاور نفسه يأتيه ذلك التليفون من مهدي

- دكتور نبيل أنا ظبطت مع رؤساء الأقسام وكلهم هيبدأوا مقابلات على السكايب النهاردة ماعدا الدكتورة أروى ممكن تبلغها حضرتك

- اشمعني يعني؟

- بصراحة حصلت مكالمة كلمتني فيها بطريقة سيئة جدا وقفلت السكة في وشي

- معقولة ليه؟

- قالتلي عايزة أروح أشوف سكن المستشفى بتاع الحريم لواحدة دكتورة صاحبتي

- قلتلها تبلغها ان سكن الطبيبات هنستلمه في خلال شهرين قفلت السكة في وشي وقالتلي ما تتدخلش فيما لا يعنيك

- معلش يا أستاذ مهدي أكيد في سوء تفاهم في الموضوع وعلى العموم أنا هبلغها

قفل نبيل السكة محاولا أن يحافظ على صورة الزوج الهادئ وهويفكر

- أنا لازم أبعد عنها بالمنظر ده هي فعلا مش طايقة

- ما ينفعش أفرض نفسي عليها واخلي شكلي أودام الناس زي الزفت

- مهما كنت بحبها أنا فعلا مش لازم أجبرها على حاجة عشان ظروفها ما ينفعش أذلها أكتر من كده

يشعر نبيل بالأسي تجاه مشاعره

ويمسك بالتليفون
- أروى
- نعم يا نبيل
- إنتي فين؟
- أنا في البيت
- طيب أنا هجيلك محتاج اتكلم معاكي شوية قبل ما مراد ييجي

النهاية

يصل نبيل تفتح له أروى الباب
- أعملك حاجة تشربها
- ما تتعبيش نفسك خلينا نتكلم شوية قبل ما مراد ييجي
تشعر أروى بتزايد خفقان قلبها
- أروى أنا مهدي كلمني وقالي
وهنا قاطعته أروى على فكرة يا نبيل ده كداب
- هوأنا لسه قولتلك هوقالي إيه
- طيب ممكن تسمعني
- اتفضلي
- إنت ليه ما قولتيلش انك قابلت شاهيناز في مصر
- عشان ما جاش في بالي والله مش أكتر الموضوع ما خدش أكتر من ساعة
- أيوا بس انت قلت ان تليفونك بايظ وصلتلها ازاي
- البنات وصلونا ببعض
- نبيل أنا بس ....
- إنتي إيه؟ إنتي ليه دايما حاطة أول احتمال إني أطلع وحش أروى أنا بقولهالك ببساطة أنا حبيتك وعملت عشانك حاجات كتير أوي مفيش رجل يرضاها على نفسه ومع ذلك انتي دايما شايفاني وحش دايما بتتوقعي مني إني أكون سيئ مش عارف ليه؟
تسكت أروى ليس لديها رد
- إنتي ما حبتنيش ومش قادرة تحبيني وأنا جاي عشان اقولك أنا تعبت ومش هقدر أكتر من كده
- يعني إيه؟
- يعني هطلقك طول ما انتي على ذمتي مش هعرف اتعامل معاكي

على إنك مش مراتي الطلاق هيتم شفهي دلوقتي وأول أجازة أنزل فيها مصر هبعتلك ورقتك واللي تقدري تنقلي بيها في سكن الطبيبات وتظبطي نفسك مش الحل ده يرضيكي

سكتت أروى وهي تحاول أن تستجمع نفسها لترد عليه ولكن سبقتها عبراتها التي انسابت دون إرادة

فغطي نبيل وجهه بيده في يأس وحيرة ثم سألها

- إنتي بتعيطي ليه دلوقتي؟

- عايزاك تسمعني

- طب ما أنا سامعك

- مش عارفة أتكلم

- يا رب الصبر من عندك يا ستي اتكلمي

- حاضر هتكلم أهوأنا عايزاك تعرف يا نبيل إن أنا مظلومة أنا بجد تعبت في حياتي أوي واتبهدلت أوي وكله كان على إيد الرجالة من أول أب بيستخسر يضحك في وش ولاده دخلته عليهم بالنكد والغم وما ارتاحوش ولا شموا نفسهم غير بعد ما مات وبعدين تجارب كلها أسوأ من بعض ما بين خيانة وبخل وقرف وأنا اتجوزت رجل عمره ما حسسني اني غالية عنده غير قبل ما يموت بربع ساعة مع إني عمري ما أذيته ولا كنت وحشة بس دايما كنت بتظلم واتقهر أنا عمري ما حسيت براحة غير معاك بس انت الإنسان الصح اللي جه بعد ناس غلط دمروني وأذوني أنا عارفة انك ما لكش ذنب تتحمل واحدة جواها الغضب والخوف ده كله بس أنا بجد حبيتك بس غصبا عني دايما حاسة انك هتطلع وحش

- بعد كل اللي عملته عشانك؟

- آه

- يبقي مفيش فايدة هتفضلي كده على طول بس أنا عايز اقولك حاجة أنا لما قابلت شاهيناز المرة دي أول مرة أكون مرتاح كده وأنا قاعد معاها ما حسيتش لحظة بندم أوغضب اني سبتها أوإنها اتجوزت تقريبا كل القعدة

كانت كلام عليكي واني اتجوزت وعايزها تمهد للبنات مش أكتر

- بجد !

- آه بجد يا أروى بس للأسف أنا مهما عملت هتفضلي في كل موقف مستنية مني الوحش هيفضل ماضيكي السيئ مع الرجالة ينأح عليكي زي الجرح القديم اللي بينأح كل شوية

- هتغير

- مستحيل انتي فضحتيني وخليتي شكلي زي الزفت كأنك مجبرة ومتغصبة على الجواز وبعدين أنا تعبت

يقوم ليقف ويقول

أروى انتي ....

تقاطعه أروى

- بلاش يا نبيل أرجوك عشان خاطري ولومصر يبقي ما تقولهاليش في وشي

- حاضر يا أروى

ويمشي خطوات في اتجاه الباب تندهه في رجاء وهويفتح الباب

- نبيل ما تمشيش

يفتح نبيل الباب ولكنه يقف للحظات ثم يلتف لها قائلا

- أروى أنا مش قادر أمشي

تجري أروى تجاه الباب وتسحب زوجها للداخل وتغلق الباب

- وتحتضنه بقوة يبقي خلاص ما تمشيش

ثم تستفيق لما تفعله

أنا آسفه أنا بس من فرحتي .....

- ينظر لها نبيل في تعجب وغيظ

- آسفة على إيه يا ماما آسفة على الحاجة العدلة الوحيدة اللي عملتيها من يوم ما عرفتك

- مش قصدي بس ما يصحش

- يا دي النيلة عليا يا ستي احنا متجوزين

- متجوزين متجوزين يعني ؟
- يا بت والله أيوه
- طيب
- طيب إيه ؟
- هقولك أنا إيه

وتوتة توتة فرغت الحدوتة مع خالص التمنيات لآلاف الأروات اللي تعبوا واتبهدلوا وقاسوا كتيير أوي من الرجالة إن ربنا يرزقهم بعد القسوة والبخل والإحباط والصبر والغلب بواحد شبه الدكتور نبيل بس لحد لما ييجي نبيل يبقي #بلا_رجال_أفضل

تمت بحمد الله